



الهجرة الخارجيّة الوافدة وأثرها على سكّان مدينة أوباري

دراسة في جغرافية السكّان (ليبيا)

د. رفيق محمّد الدياسطي

٣٢٤

ربيع الآخر ١٤٢٨ هـ
مايو ٢٠٠٧ م

دورية علمية محكّمة تعنى بالبحوث الجغرافية
يصدرها قسم الجغرافيا بجامعة الكويت والجمعية الجغرافية الكويتية

الاشتراكات

في الكويت
للمؤسسات ١٢ ديناراً كويتياً (سنويا)
للأفراد ٦ دنانير كويتية (سنويا)

خارج الكويت
للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتياً (سنوياً)
الأفراد ٧,٥ دينار كويتي (سنوياً)

الجمعية الجغرافية الكويتية

ص.ب: ١٧٠٥١ الكويت ـ الخالدية
الرمز البريدي: 72451

رسائل جغرافية
٣٢٤

الهجرة الخارجيّة الوافدة وأثرها على سكّان مدينة أوباري

دراسة في جغرافية السكّان (ليبيا)

د. رفيق محمّد الدياسطي

ربيع الآخر ١٤٢٨ هـ
مايو ٢٠٠٧ م



طبعت بـدعـم كريم من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي

الهجرة الخارجية الوافدة
وأثرها على سكّان مدينة أوباري
دراسة في جغرافية السكّان (ليبيا)

د. رفيق محمد الدياسطي

مقدمة:

تعد الهجرة أحد الجوانب الهامة فى جغرافية الدراسات السكانية عامة، وجغرافية السكان خاصة، وهى تمثل أحد عوامل التغير السكانى فى مختلف الأقاليم الجغرافية مهما تباينت أوزانها السكانية ومساحاتها الأرضية، وبالتالي فهى تؤثر فى نمو السكان وتغيرات خصائصهم المختلفة، كما يرجع إليها الفضل (أي الهجرة) كظاهرة ارتبطت بها حياة الإنسان منذ القدم فى إعادة توزيع السكان بين مناطق الغنى ومناطق الفقر، كذلك بين مناطق التنازع ومناطق الأمن، وبين مناطق الكوارث الطبيعية ومناطق الاستقرار .

وتوصف الهجرة بأنها ظاهرة جغرافية ارتبطت بها حياة الإنسان على مر العصور، نتيجة مجموعة من العوامل التي تعكس عدم رضا الفرد عن مكان الإقامة الأصلي، بموجب ما يسمى بعوامل الطرد الجغرافي، والانصراف نحو عوامل الجذب التي تحقق له رغباته وأمانيه الشخصية أو الأسرية، وبالتالي فهى تعكس (أي الهجرة) مدى التلاؤم مع العيش فى البيئات الجديدة التى يستقر بها الإنسان سواء لدوام البقاء فيها أو حتى عودته إلى موطنه الأصلى نتيجة عدم التكيف مع أرض المهجر.

وقد تطورت التحركات البشرية واتسعت دائرة الانتقال السكاني من محيط المسكن الأول للأفراد حتى أنها تعدت جميع الحدود السياسية والدولية وأصبحت تحدث فى العالم اليوم على نطاق واسع، وقد ساعد على ذلك اختناق بعض المناطق وفقرها، وظهور مناطق أخرى جديدة أكثر جذباً واستيعاباً للإنسان، كما أنها أكثر مقدرة على تحقيق رغباته وطموحاته سواء المادية أو الاجتماعية أو السياسية أو الدينية أو غيرها .

والهجرة كظاهرة جغرافية ترتبط تحركات السكان فيها بعدة أشكال وأنماط يمكن تقسيمها إلى:

أ : الهجرة حسب الاستمرارية :

وهى التى تعنى تحركات السكان من مكان الإقامة أو الموطن الأصلى إلى موطن الجذب بهدف الاستمرار لمدة طويلة، قد تكون للاستقرار التام والدائم مثل هجرة الأوربيين الأوائل إلى الأمريكتين، أو الاستقرار لفترة محدودة قد تكون لعام أو اثنين أو أكثر حسب مقدرة الفرد على ترك موطنه الأصلى ثم العودة إليه بعد ذلك، وقد يكون الاستمرار لفترة موسمية سنوية تحدث مع مواسم زراعة بعض المحاصيل كما هو بالنسبة لعمال الدلاع (البطيخ) المصريين الذين يهاجرون إلى الجماهيرية العربية الليبية مع بداية فصل الربيع لزراعة محصول البطيخ (الدلاع) كما يطلق عليه محلياً وبعد زراعته كما فى شعبية وادي الحياة جنوب غرب الجماهيرية وإنتاجه وتسويقه يعود المزارعون مع نهاية فصل الصيف إلى مصر، ويطلق على هذه الفترة الوجيزة التى تصل سنوياً إلى خمسة شهور باسم موسم الدلاع

ب : الهجرة حسب الهدف :

ويقصد بها أن هناك هدفاً يرغب المهاجر فى تحقيقه سواء كانت الهجرة دائمة

أو مؤقتة أو موسمية، ومنها الهجرة الاقتصادية، وهى أوسع أنواع تحركات الإنسان انتشاراً وأكثرها شيوعاً على سطح الارض، وقد تكون أقدمها نموذجاً، ومنها أيضاً الهدف الاجتماعى الذى يرتبط غالباً بالتعليم حيث يسعى بعض الأفراد إلى الهجرة إلى الأماكن التى تتمتع بوفرة المؤسسات التعليمية والعلماء كما هو بالنسبة للأوربيين الذى اتجهوا أبان عصور الظلام إلى الشرق حيث كانت الحضارة العربية الإسلامية التى تعيش أزهى عصورها، كذلك الهجرة العربية الحالية إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية للاستفادة من الطفرة العلمية والتكنولوجية الحالية الحادثة بها، كذلك منها أيضاً الهجرة السياسية مثل اللجوء السياسي لبعض الأفراد أو الهجرة نتيجة الحروب، كما هو بالنسبة للأخوة الفلسطينيين الذين ينتشرون فى كثير من بقاع العالم خاصة بالدول العربية ويعيشون فيها نتيجة الاحتلال الصهيوني لبلادهم، كذلك الهجرة المرتبطة بتحقيق الرغبات السياسية للأفراد أو أداء العقائد الدينية .

ج : الهجرة حسب التوجيه :

والتى تعنى حركة السكان بين مناطق الجذب ومناطق الطرد التى توجه المهاجرين دائماً، ومنها الهجرة المغادرة أو النازحة، حيث يترك الأفراد موطنهم الأصلى غالباً نتيجة عدم الرضا عن بيئته، ثم الهجرة الوافدة أو القادمة، وهى الأماكن التى تجذب إليها السكان من مناطق الفقر وعدم تحقيق الرغبات إلى مناطق الغنى وتحقيق متطلباتهم .

د : الهجرة حسب الرغبة :

ويقصد بها هجرة الأفراد طواعية أو دفعاً،وهى تنقسم إلى الهجرة الاختيارية التى تتمثل فى النمط الاقتصادى والاجتماعى و الهجرة الإجبارية مثل تهجير السكان من مناطق الكوارث البيئية الطبيعية أو البشرية، كما حدث فى مصر،

حيث ثم تهجير سكان النوبة من مكان النوبة القديمة التى كانت تتعرض لفيضان النيل السنوى و يحصد الكثير من سكانها إلى المنطقة الحالية الأكثر أمناً، أو كما حدث فى تهجير سكان وسط روسيا من حول مفاعل تشير نوبل بعد انفجاره عام ١٩٨٦ . كذلك تهجير السكان من مناطق النزاعات و الحروب كما حدث أيضاً فى مصر أعوام ١٩٥٦، ١٩٦٧، ١٩٧٣ حيث كانت الدولة تقوم بتهجير سكان منطقة قناة السويس في أثناء الحروب المصرية مع العدو الصهيوني وأعوانه.

ويرتبط بعملية الهجرة إحداث العديد من النتائج والآثار، بعضها إيجابى مثل تحسن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للسكان، وبعضها سلبى مثل انتشار البطالة أحياناً سواء بين المهاجرين أو المواطنين المحليين الذين لا يرغب بعضهم فى الالتحاق ببعض الأعمال المحلية التى يعتبرونها من قبيل المهانة وفق العادات والتقاليد، وكذلك ارتفاع معدلات الإعالة وانتشار الجريمة و بعض الأمراض التى يجلبها المهاجرين وبخاصة الوافدون من البيئات شديدة الفقر .

ويعد موضوع الدراسة محل البحث وهى الهجرة الخارجية الوافدة إلى مدينة أوبارى بالجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى إحدى نماذج الهجرات الدولية الاختيارية الاقتصادية الدائمة والمؤقتة والموسمية التى تم دراستها اعتماداً على محاور المنهج الموضوعى الذى تتبنى مواصفاته دراسة أحد الموضوعات والقضايا الجغرافية وتمثلها هنا الهجرة الخارجية الوافدة، وكذلك على محاور المنهج الأصولى الذى يهدف إلى دراسة العوامل المؤثرة فى هذه الظاهرة، وإيضاح آثارها ونتائجها الإيجابية والسلبية على منطقة الدراسة التى تم تحديدها اعتماداً على خريطة مصدرها مصلحة المساحة باللجنة الشعبية بشعبية وادى الحياة فى أوبارى، وهى صادرة عن مصلحة المساحة بأمانة التخطيط بطرابلس، موضحاً عليها الامتداد العمرانى لمدينة أوبارى منذ بدايتها وحتى عام ٢٠٠٥م، وبناء على ذلك فقد تم تجميع بيانات الدراسة من مصادرها المكتبية المختلفة ومن التعدادات

السكانية التى أجريت بالجماهيرية سنوات ١٩٦٤، ١٩٧٣، ١٩٨٤، ١٩٩٥، وتقدير ٢٠٠٥، كذلك بيانات سجلات الهجرة، و سجلات القوى العاملة، وسجلات مصلحة الجوازات، وبيانات الأمن الشعبى، ومقرها جميعاً مدينة أوبارى، بالإضافة إلى استكمال جزء كبير من جوانب الدراسة عن طريق استمارة الاستبيان حيث تم توزيع ١٢٠٠ استمارة، منها ٣٠٠ استمارة على السكان المحليين، و ٢٠٠ استمارة على المهاجرين الذين استقروا بالمدينة وحصلوا على الجنسية الليبية، ثم توزيعها خلال شهرى نوفمبر، ديسمبر عام ٢٠٠٥، ٧٠٠ استمارة على السكان المهاجرين الدائمين والموسمين، تم توزيعها على مرحلتين، الأولى : خلال شهرى نوفمبر، ديسمبر، والثانية : خلال شهور فبراير ومارس وأبريل عام ٢٠٠٦، وكانت الأخيرة معظمها تخص العمال الموسميين .

ويرجع اختيار هذه المدينة للدراسة، وتحديد الهجرة موضوعا للبحث فيها إلى عدة أسباب منها:

١ - للاستفادة من إنجاز البحث في أثناءإعارة الباحث للعمل بجامعة سبها بمقر كلية الآداب والعلوم فى مدينة أوبارى محل الدراسة .

٢ - لاحظ الباحث في أثناء قراءة بعض الكتب والتعدادات السكانية ومقارنة بعضها بالبعض، بالإضافة إلى سؤال السكان الأصليين، أن مدينة أوبارى مدينة طرد لسكانها المحليين ـ ورغم ذلك فهى تشد إليها وفودا عديدة من المهاجرين القادمين إليها من مختلف البلاد العربية والإفريقية والآسيوية وبعض الأوربية،رغم أنها مدينة صحراوية فقيرة تقع على الطريق الواقع بين مدينة سبها وشعبيتها فى وسط الجماهيرية ومدينة غاب وشعبيتها على الحدود الليبية الجزائرية فى الجنوب الغربي حيث تمثل آخر محطات الجماهيرية وبوابتها إلى أفريقيا خاصة دول الصحراء التى تمثل جزءا من أحدث التجمعات الدولية الأفريقية وهو تجمع دول الساحل والصحراء الذي يرجع الفضل فى تأسيسه إلى الجماهيرية الليبية.

٣- ملاحظة الباحث أيضاً أن المدينة يعيش بها أكثر من ثلاثين جنسية تمثل نماذج للسلالات البشرية الأصلية والأكثر انتشاراً على المستوى العالمي كالزنوج والقوقاز، إلى جانب أن التركيب العرقي أو الأصولي لسكان المدينة يختلف من مكان لآخر داخلها فيعيش فيها عناصر الفزازنة وهم سكانها الأصليون والطوارق، وسكانها العائدون بعد انتهاء فترة الاحتلال، إلى جانب بعض السكان الذين وفدوا إليها وسكنوا فيها من بعض الدول الأفريقية وأشهرهم جماعات التبو من تشاد و الأنصار وبعضهم من موريتانيا والمغرب أو من اليمن وشبه الجزيرة العربية وبخاصة من السعودية .

٤ - لمس الباحث أن المدينة تعانى العديد من المشكلات بعضها ديموغرافى مثل ارتفاع معدلات المواليد وكبر حجم الأسرة وبعضها اقتصادي مثل انتشار الفقر بين فئة كبيرة من السكان، وارتفاع معدلات البطالة والإعالة، وأخرى ثالثة تخص الجوانب الاجتماعية مثل انتشار الجريمة وظهور بعض الأمراض المنقولة عن السكان الأفارقة المهاجرين إليها مثل الإيدز والفشل الكلوي وبعض أمراض الدم، بالإضافة إلى ارتفاع نسبة السكان الذين بلغوا سن الزواج ولم يتزوجوا .

٥ - كما لوحظ من الدراسة الميدانية والمعايشة بالمدينة أنها تعانى من سوء البنية التحتية، فرغم أنها عاصمة شعبية وادى الحياة إلا أنها لا يوجد بها سوى طريق واحد مرصوف وهو الطريق الذى يخترقها من الشرق إلى الغرب والقادم من سبها متجهاً إلى غات لخدمة حركة التجارة والسياحة، بالإضافة إلى سوء شبكة الصرف الصحى وتهالكها وطفحها فى الشوارع معظم أيام السنة خاصة فى الشتاء، إلى جانب انتشار كومات المخلفات البشرية (كومات الزبالة) فى جميع شوارعها .

٦- كما شوهد بالمدينة زحفاً عمراناً سريعاً على المزارع المنتشرة حولها خلال عام ٢٠٠٥ التى تمثل زمامها الزراعى، رغم وجود فراغات كثيرة وواسعة داخل

كتلتها السكنية تعادل ما يقرب من ثلث مساحتها المبنية، ورغم ذلك فالمدينة تعانى قصوراً فى السكن،وارتفاعاً لأسعار المتاح فيها مقارنة بدخل كل من السكان المحليين وبعض المهاجرين،إلى جانب سوء صورتها التخطيطية فى نموذجها العمراني.

٧- نقص العديد من الخدمات بالمدينة وأهمها الاتصالات والعيادات الطبية الخاصة و الصيدليات والمدارس وأماكن الترفيه ووسائلها وغير ذلك من الخدمات التى تتطلبها ظروف الحياة فى هذه البيئة الجغرافية الصحراوية القاسية التى تبعد عن أكبر مراكز العمران فى وسط الجماهيرية بحوالي ٢٠٠ كيلو متر، وعن عاصمة البلاد بحوالي ١٠٠٠ كيلو متر، إلى جانب عجز المتاح من هذه الخدمات عن الوفاء باحتياجات السكان .

أولاً : جغرافية المدينة :

يتناول هذا المبحث الأبعاد الجغرافية العامة للمدينة كالاسم والموقع والمساحة ومظاهر السطح والمناخ والنبات والمياه والسكان والأنشطة والموارد الاقتصادية وعلاقة هذه الأبعاد بموضوع الهجرة إلى المدينة .

١- اسم المدينة :

يذكر أن اسم مدينة أوبارى قديم يرجعه البعض إلى ما قبل التاريخ وأنه وجد كما هو وليس له تفسير يذكر حتى بين لغات أهل المدينة[١] فى حين أرجع البعض هذا الاسم إلى ألفى سنة خلت ولم يكن له معنى محدد، ولكنه تعرض للتغيير والتحوير فى صفاته المكانية والسكانية والعمرانية والاقتصادية[٢]، وقيل

(١) الطاهر أحمد الزاوي: معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، طرابلس ١٩٦٨ ص ٢٥١.

(٢) الأمين محمد الماعزى : سكان فزان ، دراسة وصفية قديماً وحديثاً ، دار الكتاب الوطنية ، الطبعة الأولى، طرابلس ٢٠٠٣ ص ٣٣٧ .

أنه قد جاءت فى أثناء مجئ الرومان إلى فزان عام ١٩ ق.م حملة باسم دسبيسارى Desbesary فسرها أيوب بأنها كانت مكونة من مقطعين هما ديسا وأبارى[١] ويلاحظ أن أيوب والسابقين عليه لم يقدموا تفسيراً آخر لمعنى اسم المدينة أو ما ارتبط به من أسماء أخرى .

وبتحرى الباحث عن اسم المدينة بين كبار سكانها سواء من المسنين، أو المتعلمين القدامى وبعضهم من المسنين أيضاً أو ما ورد فى بعض الكتب وأكدوا رأيين لاسم المدينة على النحو التالي :

الأول : أرجع اسم المدينة إلى أن المكان كان يغص بالآبار الارتوازية المحلية التى جذبت السكان حولها، وانتشرت حولها الأراضى الزراعية والمساحات المزروعة بالنباتات المحلية كالديس أو نخيل البلح والتمور، وكانت هذه الآبار تجمع حسب اللغة المحلية على كلمة " أبارى " ومع مرور الوقت تحول الاسم إلى أوبارى[٢] . وقد يؤكد هذا الرأى أن الاسم ذكر فى عصر الرومان تحت مسمى دسبيسارى وقسمها أيوب إلى ديس وهى نباتات الديس التى كانت تشتهر به، وهو نبات صحراوى يتحايل على الجفاف بطرفه العلوى الجاف الإبرى الشكل، حيث يطلق الأهالي على أطرافه الأبارى، لذا يسمى النبات أحياناً بنبات الأبارى محليا أنه مدبب مثل الإبرة، وقد يشير ذلك إلى جمع الاسم وتحريفه من أبارى إلى أوبارى، وقلت آثاره حالياً، لأنه كان يستخدم فى صناعة الحصير، كما يستخدم فى رعى الحيوانات خاصة الإبل مع قلة المراعى الأخرى .

والثانى : فقد أرجعه البعض إلى أن المدينة كانت عبارة عن قرية صغيرة داخل واحة من النخيل تقع عند أطراف وادى الحياة (الآجال سابقاً) حيث المياه والتربة الصالحة لذلك، وكان هناك موسم سنوى يأتى العمال من مختلف البلاد خاصة من

(١) محمد سليمان الأيوب: مختصر تاريخ فزان منذ أقدم العصور وحتى ١٨١١م، المطبعة الليبية، طرابلس الغرب ١٩٦٧ .

(٢) مقابلة مع الحاج أحمد دخيل القايدى وهو من شيوخ أوبارى ويبلغ عمره ١٠٣ سنة ، وذلك فى يوم الجمعة ٢٠٠٦/٣/٢٤.

سبها ووادى الحياة وغات للعمل بحرفة مباراة أو تبوير النخيل كما يطلق عليها كذلك وفق اللغة المحلية وهى حرفة تذكير النخيل، حيث كان العامل عند سؤاله عن توجهه إلى أين، فكانت الإجابة ((أننى ذاهب لأبارى)) وهو يقصد من وراء هذه الاجابة مباراة أو تذكير النخيل أي تقليم السعف ونقل اللقاح إليه لإتمام عملية التزاوج وإنتاج البلح والتمر بصورته الطبيعية، ومع مرور الوقت تحرف الاسم مع هذه المهنة وأطلق على الواحة اسم أوبارى متضمنة عملية التغيير فيه(١)، وتشير دلالة الاسم أن المكان بما احتوت بيئته من مقومات الجذب من المياه والنخيل والمراعى، كانت جاذبة لوفود المهاجرين إلى هذه الواحة منذ القدم.

٢- الموقع وأبعاده :

تقع مدينة أوبارى غرب الجماهيرية العربية الليبية وبالتحديد صوب الجنوب الغربى، وهى تبعد عن مدينة طرابلس عاصمة الجماهيرية بحوالي ألف كيلو متر، وعن مدينة سبها ثالث أكبر المدن الليبية والعاصمة الإقليمية لوسط الجماهيرية بحوالي ٢٠٠كم، كما تبعد عن مدينة غات آخر مناطق العمران جنوب غرب البلاد بحوالي ٣٨٠كم، وتبلغ المسافة بينها وبين الحدود الجزائرية حوالي ٤٠٠كم والحدود النيجيرية حوالي ٤٥٠كم حيث تقع آخر نقطة الحدود عند بلدة آين الزان، كما يتضح من الخريطة(٢)، وتقع مدينة أوبارى داخلياً ضمن منطقة وادى الحياة (الآجال سابقاً)(*) خاصة فى جزئه الجنوبى الغربى، و تمثل نهاية العمران

---

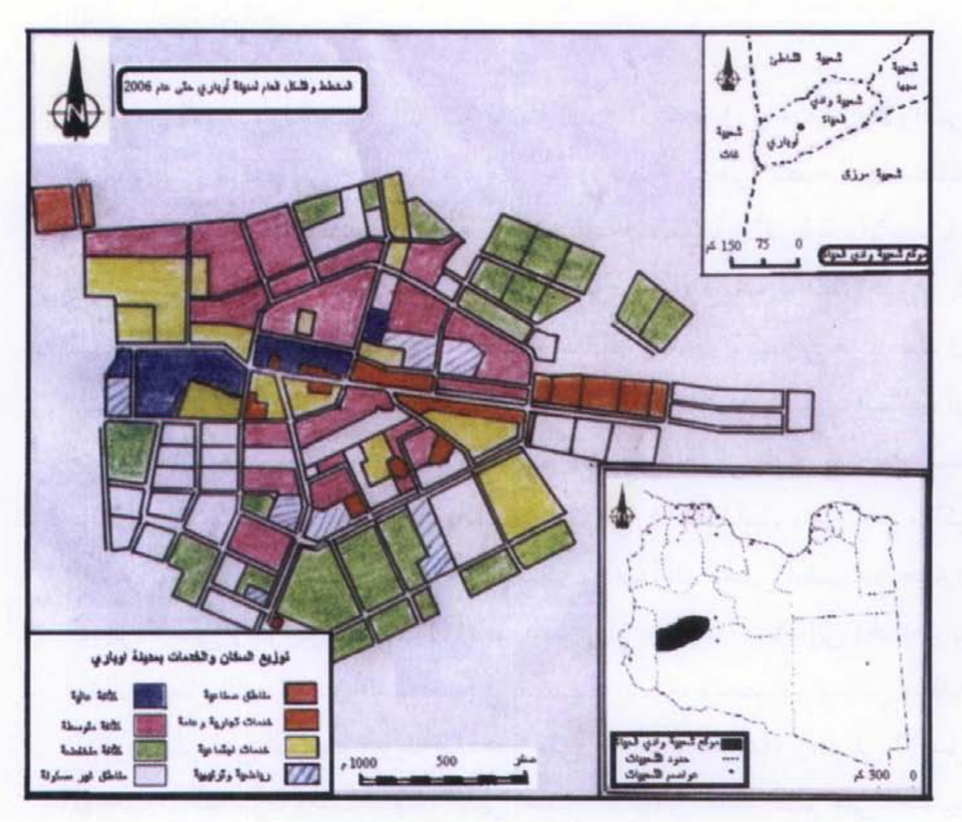
(١) مقابلة مع الأستاذ محمد العقلى من أهل أوبارى وهو يعيش حاليا بمدينة غات، ويبلغ من العمر ٨٩ عاما، وكانت المقابلة يوم السبت ٢٠٠٥/ ١٢/ ٢٦ بمنزل الأستاذ/ إسماعيل بلكات مدير مستشفى أوبارى القديم.

(*) وادى الحياة : أحد الأودية الجافة الواقعة جنوب غرب الجماهيرية الليبية، وهو ينقسم إلى جزأين، الوادى الشرقى، ويمتد حوالى ١٢٠كم، والوادى الغربى ويمتد حوالى ٨٠ كم، وكان يسمى بوادى الآجال حيث كان طريق الهجرة غير الشرعية للأفارقة من تشاد والنيجر وبلاد وسط افريقيا وغربها الذين كانوا يقصدون المكان، ونتيجة عامل البعد وسوء الطرق والجفاف فكانوا يلقون حتفهم فيه، وبعد زيارة قائد الثورة معمر القذافى إلى مدينة أوبارى فى ١٦/ ٣/ ١٩٧٥، غير اسم المكان من وادي الآجال أو الموت إلى وادى الحياة.

البشري والاستيطان السكانى وتوطين البدو فى الصحراء، جنوب الوادى، حيث كان المكان عبارة عن واحة تقع على امتداد خط الطول ١٢,٣٠شرقاً، ودائرة العرض ٢٦,٣٠ شمالاً، ولذا فهى تتبع نطاق المناخ الصحراوى كبير المدى، والذى تصل درجات حرارته فى الصيف نهاراً أكثر من ٥٠ْ س، وتهبط فى ليالي الشتاء إلى مادون الصفر .

وتبلغ المساحة الإجمالية للمدينة حوالي ٩ كم٢ وهى مساحة كبيرة، على مدينة صحراوية صغيرة فى حجمها السكانى الذى يزيد قليلا عن ٢٠ الف نسمه بدون المهاجرين اليها ويرجع كبر المساحة إلى اتساع مساحة الواحة التى أقيمت عليها المدينة بزمامها الإدارى الذى يبلغ حوالي ١٢٠ كم٢، إلى جانب كثرة المتخللات المنتشرة داخل المنطقة المبنية والتى تعادل حوالي ٣ كم٢ . ويحد المدينة من الشمال بعض المزارع والتى يطلق عليها محلياً اسم السوانى، وإلى الشمال منها تمتد مساحات كبيرة من الكثبان الرملية والتى تمثل جزءا من أدهان أوبارى والتى تمتد من الجنوب الغربى إلى الشمال الشرقى، وهى تمتد شمال المدينة لمسافة ٣ كم، وتواصل امتدادها جنوب الشمال الشرقى غرب البلاد، ويمتد جنوب المدينة جبال أمساك مستافت أو أمساك السوداء وأشهرها جبل تندى الذى يحيط بجنوب المدينة ويحد من الامتداد العمرانى صوب الجنوب، وعنده أقيمت مدينة أوبارى القديمة ويمثلها حالياً حي الزاويةالغربى وبه المسجد الحسينى الذى يرجع تاريخه إلى أكثر من ٣١٠ سنة، وحى الزاويةالشرقي وبه المسجد العتيق والذى يرجع تاريخه إلى أكثر من ٨٠٠ سنة حين حل إلى مدينة أحد أولياء الله الصالحين وهو العارف بالله الشيخ / حسين الزواوى والذى ترجع أصوله إلى أنصار المدينة، والذى يذكر أنه كان عائداً من رحلة للحج واستقر بالمكان وكان معه إخوته الذين واصلوا رحلتهم إلى بلاد المغرب فى موريتانيا والمملكة المغربية فى حين استقر هو فى واحة أوبارى[١] . كما يحد المدينة من الشرق قرية الديسة

(١) الأمين محمد الماغرى : وادى الحياة (الآجال سابقاً) دراسة وصفية قديماً وحديثاً ـ سلسلة حضارات الصحراء ـ المجلد الثانى ، الطبعة الأولى ـ دار الكتاب الوطنيى ـ طرابلس ٢٠٠٣ ص٥٠٢ .



شكل (١) موقع مدينة اوبارى بالجماهيرية الليبية

التى تتبعها إدارياً، وهى من القرى القديمة بشعبية وادى الحياة، فى حين تمثل منطقة المشروع الزراعى ومساكن العائدين أو مساكن تلقين كما تسمى محلياً الحد الغربى لمدينة أوبارى .

ومن التحليل الجغرافى لموضع المدينة الذى أقيم فوق واحة من الأراضى المستوية التى ترتفع إلى حوالي ٤٦٠ مترا فوق سطح البحر، يتضح أنها منطقة مفتوحة من الشمال لاستقبال المهاجرين من الدول العربية الأفريقية والآسيوية، حيث ترتبط المدينة بطريق يصلها بمدينة سبها العاصمة الإقليمية لوسط الجماهيرية الليبية، وهو يرتبط بدوره بتفرعات أخرى تمتد إلى بنغازى، ثم إلى مدن الشرق الليبى ومصر التى تستقبل منها الجماهيرية أكثر المهاجرين خاصة الموسميين أو أصحاب الهجرة المؤقتة، كما ترتبط المدينة بالطريق الجنوبى الذى يربطها بمدينة غات التى تبعد عن الحدود الجزائرية الليبية بحوالي ٢٠كم فقط، وهى آخر مراكز العمران الليبى، وبلدة آين الزان آخر أشكال العمران الليبى أيضا مع حدود النيجر، ومالي وتمثل بوابة استقبال آلاف المهاجرين من هذه البلاد إلى الجماهيرية أمثال جماعات تلاقين الذين يسكن بعضهم المدينة، وبعضهم يسكن منطقة المشروع الزراعى غربها ويزيد عددهم على ٢٠ ألف نسمة، وهم فى الأصل المهاجرون الدائمون والمستقرون، الذين حصل أكثر من ٨٥٪ منهم على الجنسية الليبية[١]، كما أن هذا الطريق الجنوبى يمثل أحد الدروب التى يسلكها المهاجرون غير الشرعيين من دول وسط غرب أفريقيا إلى الجماهيرية عبر وادى الحياة .

٣- المكون الطبيعى للمدينة :

تقع أوبارى فى الجزء الجنوبى الغربى من وادى الحياة، فى مكان عبارة عن واحة تنحدر من الجنوب الغربى صوب الشمال الشرقى، وهى ترتفع عن مستوى

(١) مصلحة الجوازات والجنسية والهجرة : اوبارى ، بيانات غير منشورة ، ٢٠٠٥ .

سطح البحر بحوالي ٤٦٠م، وأرضها عبارة منطقة مستوية السطح مغطاة بالرمال والحصى وهى تمتد بين مرتفعات حماده مرزوق والتى ترتفع إلى حوالي ٢٠٠م وادهان أوبارى التى ترتفع إلى حوالي ١٠٠م عن مستوى سطح البحر . وقد ساعد استواء السطح على اتساع مساحة المدينة عمرانياً فى مختلف الاتجاهات عدا الجزء الجنوبى منها حيث حدت مرتفعات امساك مستافت (السوداء) من هذا الامتداد، ويلاحظ ان طفرة عمرانية انتابت المدينة عامى ٢٠٠٥ / ٢٠٠٦، نتيجة سياسة القروض التى تتبعها الدولة فى إقراض السكان لإنشاء المساكن التى تسمى محلياً باسم " الأحواش "، وهى سياسة تتبعها الجماهيرية من فترات طويلة لتوطين البدو الذين كانت نسبتهم تزيد على ربع حجم سكان الجماهيرية مع بداية النصف الثانى من القرن العشرين، وأصبحت تقل نسبتهم حالياً عن ٣,١٪ من جملتهم(١) .

وتتبع أوبارى مناخ الإقليم الصحراوى الجاف، الذي تسوده درجات الحرارة المرتفعة التى تتراوح فى الشتاء ما بين -٨,٤ °م ليلاً و٢,٢٦ °م نهاراً، وفى الصيف ما بين ١٤,٧ °س ليلاً، ٥٠,٢ °س نهاراً،لذا تزرع الأراضي غالباً فى فصل الشتاء والربيع أكثر منها فى الصيف والخريف حيث الارتفاع الشديد فى درجات الحرارة والذى يؤثر على مختلف جوانب الحياة حتى على حركة الإنسان،نظراً لفقر البيئة فى النبات الطبيعى، بسبب صورتها الصحراوية التى هى عليها،ولا يسقط على المدينة أمطار سنوية تذكر ولا تتعدى كميات سقوطها ١٠ مم سنوياً،ويذكر أن أكثر سنوات سقوط المطر عليها سجلت عام ١٩٧٦ وكان معدلها حوالي ٤٠مم خلال ١٤ يوماً،والمدينة عرضة لهبوب الرياح السائدة التى تهب عليها فى الصيف من الشرق،والتى تهب عليها فى الشتاء من الجنوب الغربى، كما أنها عرضة لهبوب الرياح المحلية التى تسمى

---

(١) لوجلى صالح الزوى : توطين البدو ـ ابعاده وغاياته ـ النتائج النهائية لدراسة ميدانية للمجتمع البدوى فى ليبيا ـ منشورات مركز البحوث والدراسات الافريقية الطبعة الاولى ، سبها ، ص ٢٣ .

القبلى،وهى رياح حارة وجافة ومحملة بكميات كبيرة من الرمال الدقيقة، خاصة وأن المدينة تحاط بالكثبان الرملية من الشمال وهى تقع فى محيط منخفض أدهان أوبارى المرصع بالرمال المختلفة الأحجام، وتتميز المدينة بانخفاض معدلات الرطوبة بها فهى لا تتعدى ١٧٪ فى الشتاء، وتكاد تنعدم فى الصيف . وقد أثر هذا المناخ الجاف على طبيعة الهجرة واستقبال المهاجرين من المناطق الأفريقية والعربية التى تكاد تتشابه ظروف بلادها المناخية مع منطقة الدراسة .

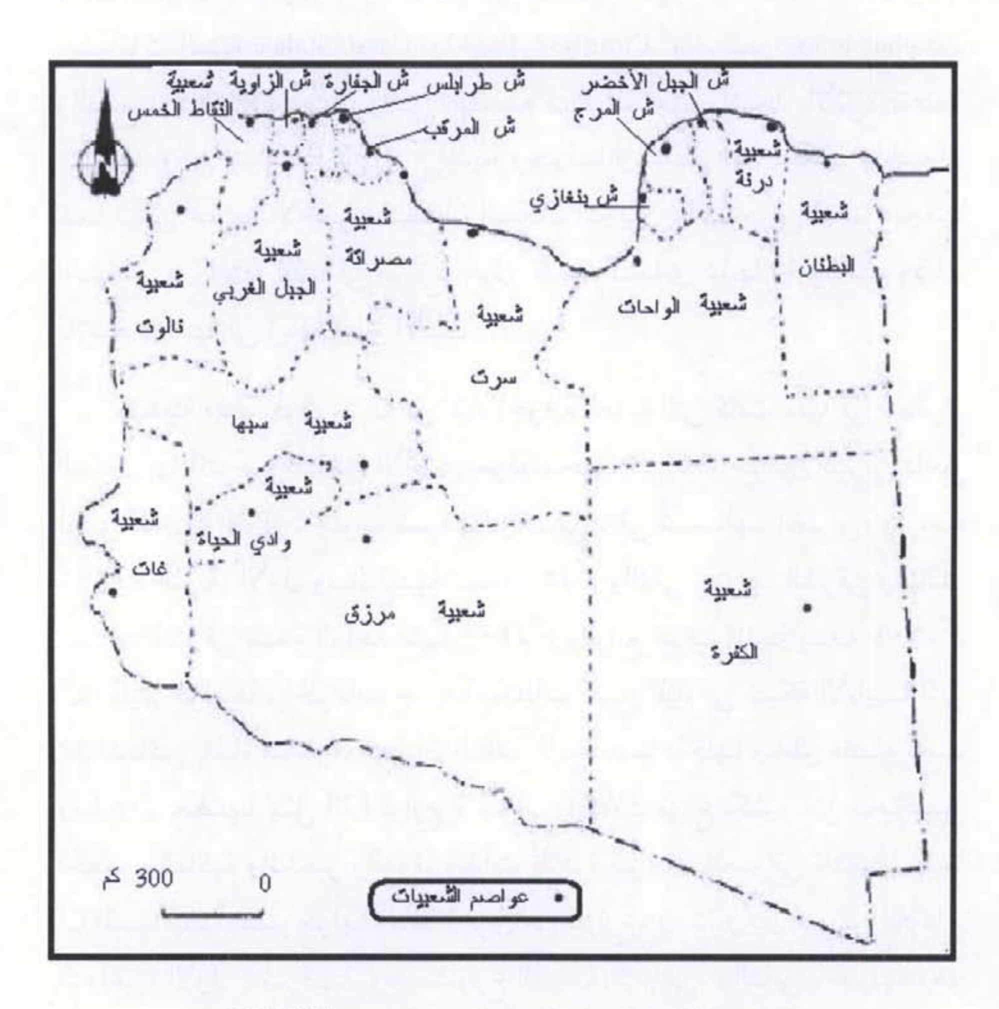
وتربة أوبارى رسوبية صحراوية تمثل جزءا من قاع وادي الحياة، وإن جاز فهى تمثل دلتا هذا الوادى وقد ترسبت على فترات مختلفة، وهى تربة محلية تكونت من جبال إمساك التى تمثل الجانب الشرقى للوادى، ومن الارسابات الرملية التى تمثل حالياً الضفة الغربية للوادى ولذا فهى تتألف من التكوينات الرملية والطينية سميكة القوام، وهى تحتوى على كميات متفاوتة من الحصى والحصباء، وقوامها يتراوح بين الرمل الحصوى إلى السلت الطينى، و تقل بها نسبة الملوحة، وتتراوح درجة الحموضة فيها بين المتعادلة إلى القلوية، و هى تحتوى على نسب متفاوتة من كربونات الكالسيوم والجبس لكنها فقيرة فى عناصر أساسية أخرى كالنيتروجين والفوسفور والبوتاسيوم، كما أنها سريعة النفاذية، ولذا فهى قليلة الرطوبة[١] .وقد استخدم السكان المحليون التربة فى بناء مساكنهم منذ القدم وما تزال آثارها واضحة فى مدينة أوبارى القديمة التى تقع جنوب المدينة الحالية، وأمام جبال إمساك مباشرة، كما أن الكثبان الرملية وفرت على السكان جلب الرمال من أماكن بعيدة لاستخدامها فى بناء الأحواش أو المساكن الجديدة.

(١) الهادى ابو لقمة : دراسات ليبية ، مكتبة قورينا ـ بنغازى ، ص ص ٢٥٦ ، ٢٥٧ .

وتنمو فى محيط المدينة وحولها بعض النباتات الصحراوية مثل العقول Alhagi Maurorum وهو نبات معمر ذو أغصان صغيرة ويستخدم غذاء للإبل، ونباتات السنة Cassia Italice والحنظل Citrullys والسدر Ziziphus lotus والطلح Acacia Raddiana والتى تستخدم مراعٍ للماعز، وأشجار الأثل Tamarix Gallica وهى تنتشر داخل ربوع المدينة وحولها ويستظل بها السكان والحيوان كما ترعى عليها الاخيرة، كما أن السكان المحليين والمهاجرين قاموا بجلب الحشائش وزراعتها أيضاً فى المزارع حول المدينة، لتتغذى عليها الحيوانات، وذلك للاستفادة منها فى زيادة إنتاج الألبان[1].

والمدينة مقامة فوق خزان من المياه الجوفية العذبة التى كانت سبباً فى استقرار السكان بها أكثر من المناطق الأخرى حولها، حيث تم إقامة خزانين كبيرين داخل أرض المدينة، الأول : جنوب شرقها والثاني : فى شمالها الغربى، وأربعة خزانات علوية، الأول وسط المدينة بسعة ٥٠م^{3}، والثاني جنوبها الشرقى والثالث شمالها الشرقى سعة الواحد منها ٢٠٠م^{3}، والرابع غرب المدينة بسعة ٦٠٠م^{3}، كما أقيم حول هذه الخزانات جميعاً محطات لضخ المياه فى شبكة الأنابيب التى تمد المساكن بالمياه مباشرة، كما أن المنطقة المبنية تضم داخلها مناطق فضاء كانت وما يزال بعضها يمثل آثاراً لمزارع (سوانى) كانت تزرع بكثير من محاصيل الخضر والفاكهة والشعير والذرة، وبدأت ظاهرة الزحف العمراني تلتهمها، كما أن المدينة أيضاً تضم حولها أنماطا أخرى من المزارع، ومشروعين كبيرين للإنتاج الزراعى، الأول : شرقها، وبه مشروع الديسة الزراعي، والثاني : غربها وهو مشروع تلاقين أو الكامبو الزراعى، وقد أثرت هذه المزارع والمشروعات على منسوب المياه الأرضية، حيث كانت الأبار تحفر على مناسيب تتراوح ما بين ١,٥ ، ٦م، وأصبحت اليوم تصل لأكثر من ٣٥م، ويتوقع أن تهبط مستويات مناسيب

(١) عبد الله عبد الحكيم القاضى وصفيه محمد الرماح : استعمالات بعض النباتات فى الطب الشعبى الليبى (الجزء الثاني) الهيئة القومية للبحث العلمى ، طرابلس ، ص ص ٣٠٧ ، ٣٠٨ .



شكل (1/ ب) التقسيم الإداري للجماهيرية في 2006/1/1

حفر الآبار إلى ما بين ٧٥، ١٠٠م[(١)]، ولذا بدأت السلطات فى ردم بعض الآبار التى بدأت فى النضوب حيث يتوقع أن تقل المياه الباطنية بشده فى المدينة إلى حد الجفاف خلال فترة تتراوح ما بين ٢٠ إلى ٤٠ سنة بعد الدراسة التى أجرتها شركة فنماب الفنلندية Finnmap ، وسوف يهدد ذلك الحياة بالمدينة، نتيجة الإفراط فى استهلاك المياه بسبب النمو العمراني والسكاني، ويرجع الأخير إلى ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية بالمدينة والتى وصلت إلى حوالي ٤٥ فى الألف، وإلى استقبال المدينة لأعداد كبيرة من المهاجرين شكلوا أكثر من ربع حجم سكانها، ولذا يتوقع مستقبلاً، تدمير هذه المشروعات الزراعية وتحول الهجرة عن المدينة سواء من السكان المحليين، وبخاصة من حملة المؤهلات العلمية لاسيما الجامعيين، كما ستشهد انخفاضاً ملحوظاً فى تيارات الهجرة الخارجية الوافدة إليها وبخاصة فى فئة العمال الزراعيين، وسوف تقتصر على القوى العاملة فى الأنشطة الخدمية والنفطية، وبخاصة بعد ظهور النفط جنوب المدينة على بعد ٤٠ كم منها فى منطقة ريبسول ومنطقة حقل الفيل الذى تؤكد الدراسات أنه يمتلك رصيداً من الاحتياطى النفطى يكافئ نصف احتياطى الجماهيرية .

٤ - الوزن الاقتصادى للمدينة :

تعد مدينة أوبارى كغيرها من المدن عامة، حيث يشكل قطاع الخدمات النشاط الرئيسى للقوى العاملة لها، فهى تمثل عاصمة شعبية وادي الحياة، إحدى شعبيات الجماهيرية الليبية العشرين والتى استقر التكوين الإدارى الداخلى بالبلاد بها فى إبريل ٢٠٠٦[(*)]، فالمدينة تضم العديد من قطاعات الخدمات السكانية

(١) اللجنة الشعبية العامة للمرافق : المخطط العام لإقليم سبها ـ المخطط الاقليمى لبلدية أوبارى ، الذى أعدته شركة فنماب الفنلندية Finnmap ، اللجنة الشعبية العامة اوبارى ، ٢٠٠٠ ، ص ٣ .

(*) كانت الجماهيرية الليبية تقسم إدارياً إلى ٤٠ شعبية (مثل المحافظة فى مصر والعراق وسوريا) حتى ٢١/ ٣/ ٢٠٠٦ ، وصدر قرار جماهيرى بضم بعض الشعبيات إلى بعضها ، وإبقاء البعض ، وتقلصت إلى ٢٠ شعبية ومنها شعبية وادى الحياة فى ١/ ٤/ ٢٠٠٦ .

المختلفة التى يعمل بها أكثر من تسعة أعشار حجم القوى العاملة بها مثل قطاع التعليم الذى يتألف من، ثلاث مدارس ابتدائية، و اثنتين إعدادية، واثنتين ثانوية، وأمانة التعليم بالمدينة، ومعهد فنى صحى، ومقر كليتى الآداب والعلوم ـ فرع جامعة سبها، وقطاع الصحة الذى يتكون من مستشفى مركزى جديد، وأخرى قديمة، ووحدة عناية صحية أساسية (الهلال الأحمر الليبى)، وعيادتين طبيتين خاصتين، وسبع صيدليات، منها أربع وبخاصة، وأمانة الصحة بالمدينة، وقطاع الأمن والعدل، ويتألفان من مديرية الأمن، ومركز شرطة أوبارى، وآخر للمرور، وثالث للإطفاء، الأمن الشعبى، والأمن البلدى، وأمن الدولة، والمخابرات، والمحكمة، والجوازات، والهجرة، والجنسية، إلى جانب قطاعات الإسكان والمرافق، والمياه، والصرف الصحى، والكهرباء، والبريد والاتصالات، كما تضم المدينة مؤسسات خدمية أخرى مثل قطاع الضرائب والسياحة والتجارة والتموين والجمعيات التعاونية والاستهلاكية، كما تضم أيضاً قطاعات خدمية أخرى كالمخابز والأسواق ومحطات الوقود والمصارف (البنوك) والمتاجر والمراكز الثقافية والدينية والترفيهية التى تمثل معظمها المستودع الأساسى والمحور العام للمكون الإقتصادى للمدينة، ولذا فهى مدينة خدمات نمت مثل مدن طرق التجارة القديمة، فهى واحة قديمة تقع على طريق القوافل القديم الممتد من شمال الجماهيرية إلى أقصى جنوبها، حيث كانت إحدى محطات تزويد القوافل بالمؤن واحتياجات السفر على طريق طرابلس ـ سبها ـ أوبارى ـ غات ـ تمبكتو[١].

ثم يأتى قطاع التشييد والبناء، والصناعات التى تعتمد على المواد الخام المحلية وبعض الواردة إلى المدينة فى المرتبة الثانية من حيث مكونها الاقتصادى الذى يعمل به أكثر من ٦٪ من قواها العاملة، وهى عبارة عن بعض الورش الحديدية والخشبية وصناعات الأثاث المنزلي، وتجفيف التمور، وضرب الطوب

(١) المبروك محمد المهدوى : جغرافية ليبيا البشرية ، دار الكتب الوطنية ، الطبعة الثالثة ، بنى غازى ، ١٩٩٨، ص١٢ .

الأسمنتى، وورش الحياكة وصناعة خامات البيئة المحلية من سعف النخيل ومخلفاته، وصناعة الأواني الفخارية، والفحم النباتى .

أما قطاع الزراعة وملحقاته والرعي والصيد وقطع الأخشاب فتأتي فى المرتبة الأخيرة بين القطاعات الاقتصادية فى زمام المدينة، رغم أنها تضم شرقها مشروع الديسة الزراعي، وهو يضم ١٨٠ مزرعة بمساحة إجمالية تساوى ١٨٠٠ هكتار، ويحوى نحو ٦٠٠ رأس من الأبقار، ومشروع أوبارى الزراعى الواقع غرب المدينة، والذى يستقر فيه حالياً سكان تلاقين، أو سكان ليبيا الذين هاجروا إبان الاستعمار الإيطالى والفرنسى للجماهيرية، والذين عادوا بعد زوال هذا الاستعمار، وبخاصة بعد عام ١٩٦٤، ويضم هذا المشروع ١٧٤ مزرعة بمساحة تعادل ٣٠٧٥ هكتاراً،كما أن المدينة كانت تحوى فى زمامها العمراني الحالى وحولها نحو ٣٣١ مزرعة، مساحاتها كانت تساوى حوالي ٤٢٤٢ هكتاراً[١]، وبدأ إهمال هذه المزارع وترك بعضها لسفى الرمال عليها، أو الزحف العمراني الذى التهمها، وبخاصة بعد انخفاض منسوب المياه الجوفية التى تمثل المصدر الأساسى للري بالمدينة، وارتفاع تكاليف حفر الآبار، وقد شمل خط الإنتاج فى هذه المزارع تناوب زراعة وإنتاج القمح والحلفا، والإنتاج المستمر للفاكهة، إلى جانب الشعير والدلاع (البطيخ) والبطاطس والتمر والتين والخضراوات بمختلف أنواعها[٢] .هذا إلى جانب ممارسة حرفة الرعى وتربية الثروة الحيوانية حيث قدرت عدد رؤوس الحيوانات التى تسهم فى الدخل الاقتصادى لسكان المدينة بحوالي ١٣٧٨٧ رأساً منها ٦١٥٣ رأساً من الأغنام، وحوالي ٤٩٣٥ رأساً من الماعز ونحو ١٩٤٩ رأساً من الإبل، بالإضافة إلى حوالي ٧٥٠ رأساً من الأبقار تربى معظمها فى المزارع بالمشروعات الزراعية التخطيطية حول المدينة[٣] وتمثل

(1) Farley, R " .Planning For Development in Libya " Praegar publisher No ٤ ., 1991 , p 49.

(2) Atiga , A.M " .The Economic Impact Of Oil On Labyan Agriculture' Libya , Libyan. London Universities Joint Progect. Vol .1,1988 , p. 23.

(٣) مصلحة الاحصاء والتعداد / النتائج الأولية لحصر الحائزين الزراعيين وحيازتهم الزراعية طربلس ٢٠٠٦ ص ص ١٩ ، ٣٤ .

هذه الثروة الحيوانية مصدر اً لإنتاج الألبان واللحوم والتى يزيد استهلاك معظمها فى المواسم والأعياد المختلفة وبخاصة فى عيد الأضحى المبارك، حيث لا يكاد يخلو مسكن دون نحر رأس أو أكثر مهما تدنى مستوى معيشة الأفراد به، كما يقوم السكان بقطع بعض الأخشاب المنتشرة فى زمام المدينة وبخاصة الأثل وذلك لاستخدامها فى صناعة الفحم النباتى محلياً، كما أن المدينة يسكنها جماعات من صيادى الطيور والأرانب البرية وبعض الحيوانات الأخرى وهم جماعات التبو فى شرق المدينة، وآخرون يقومون بصيد نوعيات من الديدان التى يطلق عليها محلياً الجمبرى، من بحيرات قبرعون وأم الماء ومندرة، ولذا يسمون بالدوادة أو عـرب الدوادة وهم يقطنون شـمـال المدينة، ولا يعـملون بالقطاع الزراعى . وملحقاته والرعى وقطع الأخشاب والصيد أي بمجموعة الأنشطة الأولية أو البدائية سوى ١,٢٪ من جملة القوى العاملة بين سكان المدينة، ومعظم العاملين بها من فقراء المدينة، والذى اتضح فى النهاية من تحليل مكونها الاقتصادى أنها مدينة خدمية من الدرجة الأولى، ويعد هذا هو التحول الثالث فى تاريخ النشاط الاقتصادى بالمدينة على مدار سنوات طويلة بدات بممارسة أنشطة الرعى وقطع الأخشاب وتدكير النخيل والصيد البرى وظل ذلك حتى الثلث الأول من القرن العشرين، أما التحول الثاني فقد شهدته المرحلة من الثلث الثاني من القرن العشرين حتى منتصف عقد التسعينيات من نفس القرن حيث تحول السكان بكثرة محليين ومهاجرين إلى ممارسة الزراعة وملحقاتها، أما التحول الثالث فتشهده المدينة منذ منتصف عقد التسعينيات من القرن العشرين حتى الآن (٢٠٠٦ م) وهو التحول نحو العمل بالأنشطة الخدمية التى طغت على الأنشطة الأولية ومن المتوقع أن يحدث تحول رابع فى مكونها الاقتصادى مستقبلاً وذلك لعدة أسباب منها :

١ - ظهور النفط فى جنوبها على بُعد ٤٠ كم من موضع المدينة، حيث تقع منطقة حقول ريبسول والتى تسهم بأكثر من عشر حجم الإنتاج النفطى بالجماهيرية،

كما يقع بالقرب من منطقة حقل الفيل والذى يذكر أنها تضم أكبر احتياطى للنفط على مستوى الجماهيرية حسب تقدير إحصائيات ٢٠٠٥ [١] حيث يتوقع أن يجذب هذا القطاع عدداً كبيراً من القوى العاملة المحلية التى يجب تأهيلها وفق هذه التحويلات الاقتصادية إلى جانب القوى العاملة المستوردة و المؤهلة (المهاجرون) .

٢- استمرار انخفاض مستوى منسوب الماء الباطنى من ٥ ,١، ٥ ,٦ م ما بين عامى ١٩٦٤، ١٩٨١ ثم إلى ما بين ٥ ,٦، ٣٥ م بين عامى ١٩٨٢ وحتى عام ٢٠٠٠، ثم إلى ما بين ٣٥، ٧٠ م ما بين عامى ٢٠٠٠، ٢٠٠٦[٢]، ويتوقع أن ينخفض مستوى الماء بالمدينة لأكثر من ١٠٠م خلال فترة تتراوح ما بين ٢٠، ٤٠ سنة، مما سيؤثر على مختلف الأنشطة الاقتصادية والاستقرار السكاني بها، وبخاصة الأنشطة الأولية، لاسيما قطاع الزراعة، ويدل على ذلك تناقص عدد المزارع من ٦٨٥ مزرعة بمساحة ٩١١٧ هكتارا إلى ٤١٤ مزرعة بمساحة ٦١٥٣ هكتارا معظمها (٢ ,٧٢٪) يتمثل فى مشروعى الديسة ومشروع العائدين أو تلاقين[٣]، وبالتالي يتوقع أن يشهد هذا القطاع انخفاضاً فى نسبة العاملين به، أو هجرته تدريجياً وفق مستوى توفير الماء، وبالتالي تحول الأراضى المزروعة إلى مراعى تنمو مع سقوط الأمطار الموسمية القليلة على زمام المدينة، وظهور نمط للرعى المتنوع فى حيواناته، وبخاصة من الأغنام، أو أن تعود المدينة لأوليات عهدها، وتشكل واحة للنخيل كما كانت، وبالتالي تعضيد صناعة التمور ومنتجات النخيل بها إلى جانب النفط .

(١) اللجنة الشعبية للنفط : النشرات الإحصائية للنفط والغاز - طرابلس ٢٠٠٥ .

(٢) اللجنة الشعبية العامة للمرافق / المخطط العام لإقليم سبها - المخطط الاقليمى لبلدية أوبارى الذى أعدته شركة فنماب الفنلنديةFinnmap مرجع سبق ذكرة ص٤٠ .

(3) Maclachlan , K˙ S "agricultural land use and Group Patterns, 1980-2010, Libya And London Unv˙ Joint Research Project , General report , Vol.1 , 1998 , P˙ P 63-68.

٣- ظهور مناطق سياحية جديدة فى شعبية وادي الحياة التى تمثل أوبارى عاصمتها الإدارية والمركزية، وفى شعبية غات التى كانت تتبعها حتى عام ٢٠٠٢ م، حيث وضعت مناطقها السياحية على خريطة السياحة فى ليبيا بما تملك من مقومات للآثار القديمة كما فى آثار جرمة التى ترجع حضارتها إلى ألف عام قبل الميلاد، ومنطقة أهرام الحيطية التى تشير إلى تأثر حضارة المنطقة بالحضارة الفرعونية المصرية القديمة، إلى جانب البحيرات المائية التى تمتد بين قريتى فبرعون وتكركيبة وتقدر بحوالي ٢١ بحيرة محصورة بين الكثبان الرملية، أشهرها بحيرة فبرعون وأم الماء ونندرة، حيث تمثل مناطق للاستشفاء من بعض الأمراض، كما يستخرج منها أملاح كثيرة أشهرها ملح النطرون وكلوريد الصوديوم، هذا إلى جانب المظاهر الطبيعية الخلابة كالرمال التى يمارس فيها السياح رياضة السفارى وسياحة الاستشفاء، ولذا بدأت تنتشر فى الشعبية والمدنية بعض المنتزهات والاستراحات السياحية والفنادق لخدمة السياح، ويتوقع زيادتها مستقبلاً، وأن يشهد قطاع السياحة استثمارات لجذب القوى العاملة المحلية والمهاجرة ذات الخبرة للعمل فى مجالاتها المختلفة .

٤- التوسع فى قطاعات الخدمات المختلفة وبخاصة فى مجال التعليم والصحة، فقد بدأت الدولة بإنشاء نواة لجامعة وادي الحياة، حيث أنشئت بالمدينة مقراً لكليتى الآداب والعلوم وهما يتبعان حالياً جامعة سبها، كذلك افتتح بها المعهد العالى للصحة، إلى جانب بناء مستشفى مركزى كبير غرب المدينة كما بدأ افتتاح بعض العيادات المتخصصة والصيدليات ومعامل التحاليل والتى يعمل بمعظمها قطاع من القوى العاملة الأجنبية والتى يتم احلالها سنوياً بأبناء المدينة و الشعبية، وقد بدأت الدولة فى عدم وضع قيود أمام التحاق الطلاب بكليات الطب دون شرط أو قيد أو مجموع بموجب خطاب العقيد القذافى قائد الدولة فى فبراير ٢٠٠٦، وذلك لزيارة عدد الأطباء بالجماهيرية، كما أن الدولة تتبنى منذ بداية القرن الحادى والعشرين سياسة التوسع فى إرسال بعثات علمية فى مختلف

التخصصات إلى مصر والسودان وتونس للحصول على درجات الماجستير والدكتوراه، إلى جانب بعثات خارجية إلى الدول الأوربية والآسيوية والأمريكية، بقصد التوسع فى بناء قاعدة علمية من أعضاء هيئة التدريس وإحلالها محل القوى العاملة الأجنبية، ولذا يتوقع أيضاً أن يشهد هذا القطاع الخدمى تزايداً فى حجم قواه العاملة المحلية مستقبلاً .

وخلاصة القول أن المكون الاقتصادى للمدينة شهد تحولات وتقلبات مختلفة ارتبطت بالتغيرات المحلية والدولية من فترة لأخرى وأثرت فى استمرار جذب مدينة أوبارى لنوعيات مختلفة من المهاجرين كما يتوقع أن يشهد هذا المكون تحولات أخرى مستقبلية تعتمد على الهجرة الانتقائية للعمل فى مجال النفط والسياحة وبعض الخدمات الاساسية إلى جانب القوى العاملة المحلية .

سكان المدينة :

يتجاوز عدد سكان مدينة أوبارى ٢٣ ألف نسمة، وفق تقديرات اللجنة الشعبية للاحصاء عام ٢٠٠٥، وهم يشكلون ثلث حجم سكان شعبية وادي الحياة، فى حين كان هذا العدد يقل عن ألفى نسمة حسب تعداد ١٩٦٤، حيث تعدت الزيادة السكانية خلال هذه الفترة أكثر من ٢١,٣ ألف نسمة بنسبة ١٢٥٦,٥٪ من حجم السكان فى سنة الأساس (١٩٦٤)، أي أن حجم سكان المدينة تضاعف أكثر من اثنتي عشرة مرة خلال الأربعين عاما الماضية، أي منذ بداية النصف الثاني من القرن العشرين، ومع مستهل القرن الحادى والعشرين . ويرجع ذلك إلى عدة أسباب منها :

١- ارتفاع معدلات المواليد التى تجاوزت ٥٢ فى الألف، وانخفاض معدلات الوفيات التى هبطت إلى حوالي ١٢ فى الألف، وبالتالي ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية والتى وصلت حوالي ٤٠ فى الألف، نتيجة تعدد الزواج وكثرة

الانجاب، حيث يصبح متوسط حجم الأسرة بالمدينة حوالي عشرة أفراد .

٢- استقبال المدينة أعداداً كبيرة من المهاجرين، الذين يشكلون حاليا أكثر من ربع حجم سكان المدينة.

٣ - اتجاه الجماهيرية إلى منح بعض المهاجرين من الدول العربية مثل موريتانيا والجزائر والسعودية وبعض الدول الأفريقية مثل المهاجرين من السنغال ومالي وتشاد والنيجر وسيراليون وجمهورية أفريقيا الوسطى الجنسية الليبية، بحجة أن بعضهم من سكان البلاد الأصليين الذين ولدوا خارج البلاد في أثناء نزوح ذويهم من سكان جنوب الجماهيرية في أثناء الاحتلال الفرنسى والإيطالى للجماهيرية .

٤- عودة أعداد كبيرة من سكان جنوب البلاد إلى القوى والمدن المتاحة لحدود الجماهيرية مع الدول التى نزح إليها سكان البلاد في أثناء الاحتلال مثل الجزائر ومالي والنيجر والسنغال، بعضهم استقر فى قرى شعبية وادي الحياة والآخرون استقروا فى منطقة المشروع الزراعى غرب المدينة، والبعض الآخر استقر بالمدينة للاستفادة من خدماتها الأكثر توافراً من المناطق الأخرى، ويقدر عدد هؤلاء الوافدين الذين يطلق عليهم محلياً سكان تلافين أو العائدين أو سكان الكامبو بأكثر من ٢٠ ألف نسمة، منهم حوالي ١٠٠٣ نسمة يقطنون المدينة .

٥- استقبال المدينة أعداداً تزيد على ٣٠٠٠ نسمة من سكان شعبيات الجماهيرية وبخاصة من سبها وطرابلس وسرت بنغازى، ومعظمهم من المستثمرين الذين استفادوا من توزيع المزارع على بعض المنتفعين خلال الفترة من ١٩٦٤ حتى ١٩٨٤، بالإضافة إلى هجرة سكان بعض قرى الشعبية إلى الاستقرار فى المدينة، كنموذج للهجرة من الريف إلى مدينة مثل جماعات سكان منطقة فبرعون ومندرة و الطرونة والذين يطلق عليهم محلياً العرب أو عرب الدوادة، وهم يقطنون شمال المدينة ويقدر عددهم بحوالي ١٥٠٩ نسمة .

جدول (١) تطور حجم سكان مدينة أوبارى وترتيبها بين مدن الجماهيرية

خلال الفترة من ١٩٦٤ - ٢٠٠٥

السنوات	عدد سكان المدينة	٪ سكان المدينة إلى سكان شعبية وادي الحياة	الترتيب الحجمى للمدينة بين مدن الجماهيرية الليبية
١٩٦٤	١٧٠٢	١٧,٣	٣١
١٩٧٣	٣٧٥٠	٢١,١	٣٢
١٩٨٤	٩٩٢١	٢٧,١	٢٨
١٩٩٥	١٨٠٤٠	٣١,٣	٣٤
٢٠٠٥	٢٣٠٨٨	٣٣,٣	٣٠

المصدر : من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات :

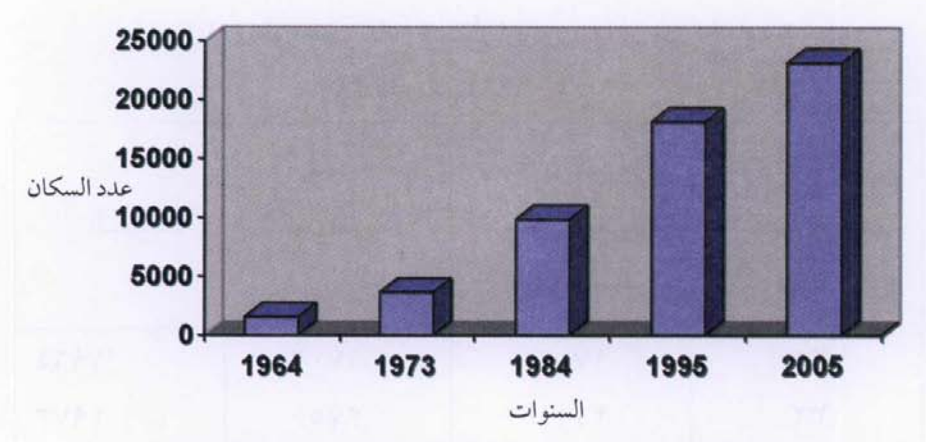
١- مصلحة الاحصاء والتعداد ـ وزارة الاقتصاد والتجارة بالملكية الليبية ـ تعداد ١٩٦٤ .

٢- مصلحة الإحصاء والتعداد ـ لجنة التخطيط ـ الجمهورية العربية الليبية ـ تعداد ١٩٧٣ .

٣- مصلحة الإحصاء والتعداد ـ أمانة اللجنة الشعبية العامة لتخطيط الاقتصاد ـ نتائج التعداد العام للسكان ـ بلدية أوبارى ١٩٨٤ .

٤- الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق ـ النتائج النهائية للتعداد العام للسكان ـ منطقة فزان ـ ١٩٩٥

٥- تقدير ٢٠٠٥ اللجنة الشعبية للإحصاء،بيانات غير منشورة،أوبارى،فى ١٧/ ١١/ ٢٠٠٥



شكل (٢) تطور حجم سكان مدينة أوبارى خلال الفترة من ١٩٦٤ - ٢٠٠٥

تعكس دراسة بيانات الجدول (١) والشكل (٢) تطور حجم سكان مدينة أوبارى خلال النصف الثاني من القرن العشرين ومع مستهل القرن الحادى والعشرين حيث قدر العدد بحوالي ١٧٠٢ نسمة عام ١٩٦٤م، وتزايد إلى حوالي ٣٧٥٠ نسمة عام ١٩٧٣، ثم قفز إلى ما يقرب من عشرة آلاف نسمة عام ١٩٨٤ ـ ويلاحظ أن حجم سكان المدينة لم يتعد حاجز العشرة آلاف نسمة حتى منتصف الثمانينيات من القرن العشرين، وذلك لبطء تيارات الهجرة الداخلية والخارجية، وارتفاع معدلات الوفيات التى كانت تبلغ خلال هذه الفترة أكثر من ١٩ فى الألف، ثم قفز العدد لأكثر من ١٨ ألف نسمة حسب تعداد ١٩٩٥، ويقدر عدد السكان المحليين حالياً (٢٠٠٥) بأكثر من ٢٣ ألف نسمة، حيث تمثل الفترة الأخيرة (٨٤ ـ ٢٠٠٥) فترة نمو سريع لسكان المدينة ويرجع الحكم عليها بهذا الوصف السريع إلى الأسباب سالفة الذكر، كما تشير أرقام الجدول إلى أن حجم سكان المدينة عام ١٩٦٤ كان يقل عن خمس حجم سكان الشعبية، ارتفع لأكثر من ربع حجمها عام ١٩٨٤، وهم يشكلون حالياً ثلث حجم سكان الشعبية، ورغم ذلك يلاحظ أن مدينة أوبارى من المدن صغيرة الحجم والتى تطرد سكانها غالباً، وبخاصة من حملة المؤهلات العلمية المختلفة، لاسيما المؤهلات

الجامعية وما فوقها، حيث كانت تحتل المرتبة الحادية والثلاثين بين حجم سكان مدن الجماهيرية، هبطت فى ترتيبها إلى المرتبة الثامنة والثلاثين عام ١٩٨٤، و هي تتبوأ حالياً المرتبة الثلاثين[١].

الأصول الجغرافية لسكان مدينة أوبارى :

تتباين الأصول الجغرافية لسكان مدينة أوبارى ـ والذين استقروا بها سواء من داخل شعبيات الجماهيرية أو من خارج البلاد عامة، وهم يشكلون حالياً مزيجاً من الأعراق السكانية المختلفة المصادرة فمنهم : الفزازنة، والطوارق والعائدون و التبو والعرب والأنصار والأفارقة الذين تم منحهم الجنسية الليبية، وفيما يلي عرض موجز عن هذه الأعراق والأصول الجغرافية لسكان المدينة .

١- الفزازنة :

وهم سكان المدينة الأصليين، بل وسكان شعبية وادي الحياة التى كانت جزءا من إقليم فزان جنوب الجماهيرية، ويذكر البعض أنهم من أصول عربية قديمة وهم من بنى أمية ويسمون بالفزازنة، وهم ينسبون إلى أحد أحفاد سيدنا نوح عليه السلام والمسمى فزان بن حام بن نوح[٢]، وقد استقروا فى الواحة (المدينة حالياً)،حيث كانت تقع على طرق تجارة القوافل القديمة بين شمال أفريقيا ووسطها، كما أنها تقع على طريق يمتد من شرق مصر مروراً بغربها ويمتد مع الدروب القديمة، التى كانت تسلكه بعض الجماعات العربية بتجارتها قديماً وتصل منه حتى غرب أفريقيا[٣] ـ ويشكل هؤلاء الفزازنة حالياً أقل من خُمس

(١) الهادى مصطفى أبو لقمة وسعد خليل القزيرى : الجماهيرية دراسة فى الجغرافيا ، الطبعة الأولى الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان ، سرت ٢٠٠٥ ، ص ٤٤٦ .
(٢) محمد ناجى : طرابلس الغرب ، مكتبة الفرجانى ، طرابلس ١٩٧٣ ، ص١١٣ .
(٣) أبو بكر عثمان القاضى الخضرى : فزان ومراكزها الحضارية عبر العصور : مركز دراسات وابحاث شئون الصحراء ـ سبها ١٩٨٩ ، ص١٠٧ .

(١٥,٣٪) سكان المدينة، يعيش بعضهم فى جنوبها عند موضع مدينة أوبارى القديمة، والبعض الآخر يقطن فى الجزيرة ومساكن الضمان الاجتماعى، والبعض الآخر يقطن حى مساكن التركيات شمال المدينة، وهم أكثر ارتباطاً فى عاداتهم وتقاليدهم بسكان سبها ومدن الشمال، وتتفاوت بشرتهم بين اللون الأسمر والبشرة البيضاء، وهم أحرص سكان المدينة على الاهتمام بتعليم الأبناء ولذا فهم دائماً ما ينزحون إلى سبها ومدن الشمال لمواصلة التعليم والاستفادة بوفرة الخدمات فيها .

٢- الطــــوارق :

يشكل الطوارق حالياً ما يقرب من نصف سكان مدينة أوبارى (٤٨,١٪) وهم ينتشرون فى كل أنحاء المدينة، عدا شرقها الذى تسكنه جماعات التبو والسوادين، والطوارق هم سكان الصحراء الأفريقية الرُحل ـ ويرجع البعض أصول الطوارق إلى بعض القبائل العربية التى جاءت من اليمن إلى الصحراء الأفريقية، مثل قبيلة أبهوان واللميدن[١]، فى حين ذكرت بعض الدراسات إلى أنهم من أصول بربرية أو أمازيغية كما جاء عند ابن خلدون أنهم من سلالة مزيغ ابن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام[٢]، وفى ذلك نجد أن معظمهم ينسبون أنفسهم إلى أنهم اتباع قائد البربر طارق بن زياد، ومن هنا جاءت تسميتهم بالطوارق . والطوارق فى ليبيا يعرفون بسكان الواحات الجنوبية، وقد تزايدت أعدادهم إليها بعد انتهاء الاحتلال الإيطالى والفرنسى، وبخاصة وأن جنوب ليبيا يمثل أحد مناطق تجمعهم، فهم ينتشرون أيضاً جنوب الجزائر وبخاصة حول جبال تاسيلى والهوجار (الأحجار) وفى مالي والنيجر وموريتانيا، وتجمعهم صفات

(١) محمد سعيد القشاط : التوارق عرب الصحراء الكبرى ، مركز دراسات وأبحاث شئون الصحراء الطبعة الثانية ـ سبها ١٩٩٨ ص٤٢ .

(٢) سالم على الحجاجى ليبيا الجديدة ـ دراسة جغرافية ، اجتماعية ، اقتصادية ، سياسية ، منشورات مجمع الفاتح للجامعات ، طرابلس ، ١٩٨٩ ص١٢٤ .

وراثية أهمها لون البشرة السمراء والشعر المجعد والبنية النحيفة وبخاصة بين الإناث، والعيون السوداء وطول القامة، وهم يتحدثون اللهجة الترقية، إحدى سبع لهجات تنتشر فى الصحراء الأفريقية مثل تشلحيت وتاريفت وتمازيغت فى المغرب والقبايلية والشاوية والمزابية فى الجزائر، وهى تشكل لهجات اللغة الأمازيغية، وهى تكتب بثلاث طرق، أو بثلاثة أنواع من الحروف ـ أهمها حرف التراث التارقى الذى يسمى تيفيناغ والذى يكتب من أعلى لأسفل أو العكس، إلى جانب الحروف اللاتينية والعربية[١].

٣- التبـــو :

تعد جماعة التبو من المهاجرين الذين استقروا بالمدينة، وذلك بعد فتح باب الهجرة وعودة بعض السكان الليبيين وغير الليبيين إلى مناطق الجنوب من دول الصحراء الأفريقية بعد انتهاء فترة الاحتلال التى تعرضت لها ليبيا من إيطاليا وفرنسا . وقد كان جلب هؤلاء العناصر غير الليبية (التبو) من تشاد لأهداف سياسية وعسكرية، وبخاصة في أثناء الخلافات الليبية التشادية على إقليم (أوزو) الواقع جنوب شرق ليبيا، ومعظم (التبو) يسكن منطقة القطران وتبستى والكفرة وسبها، ومدينة أوبارى[٢]،وهم يشكلون حالياً أكثر من عشر سكان المدينة (١٢٪) ويسكنون المنطقة الشرقية منها، وهم ينتمون لمملكة التبو التى تمثل تشاد مركزها على مستوى الصحراء الأفريقية الكبرى التى ينتشرون فيها انتشاراً واسعاً، وهم عناصر مثيرة للمشاكل داخل المدينة، حيث يذكر السكان الأصليون والمهاجرون أنهم مصدر للجرائم، وبخاصة السرقة والقتل والتى لم يعرفها أهل المدينة إلا على أيدي هذه الجماعات، والتبو عناصر ذات بشرة سوداء، نحيفو الجسم، قصيرو القامة، ذات عيون سوداء، وشفة غليظة، وشعر مفلفل . ويقيم التبو فى

(١) سليمان إبراهيم العسكرى : العربية والأقليات اللغوية (محاولة لتحديد النطاق) مجلة العربى الكويتية العدد ٥٦٤ نوفمبر ٢٠٠٥ ص١٠ .

(٢) سالم على الحجاجى : ليبيا الجديدة ـ مرجع سبق ذكره ص١٢٥ .

حي يسمى باسمهم حالياً شرق مدينة أوبارى معظمه من الخيام والعشش والمساكن المقامة من الطين الرملى . وهم حالياً أفقر سكان المدينة وفق مستوى المعيشة، وهم من العناصر التى منحتهم الجماهيرية الجنسية الليبية، منذ عام ١٩٨٤، وتصرف لهم معونات ورواتب شهرية ما بين ٧٥ إلى ١٥٠ دينار ليبي، ومعظمهم يعمل حالياً بالحرس البلدي والشعبي وخفراء (عسس) فى مختلف المنشآت الحكومية، كما يعملون ببعض الحرف الأولية كتبوير أو تدكير النخيل، وصناعة الفحم النباتى محلياً إلى جانب الرعى البدائى، والتبو يتحدثون لغة خاصة بهم أو لهجة تسمى اللهجة التبوية .

٤- العائـــدون :

وهم سكان جنوب الجماهيرية الذين نزحوا إلى دول وسط أفريقيا وغربها فى تشاد والنيجر ومالي وسيراليون وموريتانيا والسنغال والجزائر وجمهورية أفريقيا الوسطى بوركينافاسو في أثناء الاحتلال الفرنسى والإيطالى لليبيا منذ عام ١٩١١، واستقروا فى هذه البلاد فى شكل لاجئين، بعضهم تزوج من إناث هذه البلاد، كما تزوجت الليبيات من رجالها، وأنجبت هذه الفئات اللاجئة جيلاً جديداً يحمل جنسيات البلاد التى استقبلتهم وبخاصة فى مالي، كما توفى البعض تاركاً أسرته فيها، وبعد انتهاء الاحتلال للجماهيرية وإعلان استقلالها، بدأت بعض هذه العناصر فى التسلل نحو مدن وقرى وواحات الجنوب فى ليبيا فى الفترة من ١٩٥١ حتى عام ١٩٦٤، ثم بدأت تنتظم فى شكل تيارات هجرة عائدة على نطاق واسع خلال الفترة من عام ١٩٦٥ حتى عام ١٩٧٢، وهى الفترة التى شهدت تطوراً اقتصادياً كبيراً نتيجة اكتشاف النفط، و قدر عددهم آنذاك بحوالي ٦٨ ألف نسمة . حيث بدأت البلاد فى منح الجنسية الليبية لبعض هذه العناصر حتى وإن كانت بدون هويات تثبت شخصيته الليبية، وكان السبيل فى ذلك العودة إلى كبار القبائل وشيوخها[١]، ثم شهدت الفترة من عام ١٩٨٥

(١) المبروك محمد المهدوى : جغرافية ليبيا البشرية ، مرجع سبق ذكره ، ص ١٢١ .

حتى عام ٢٠٠٠ أكبر تيارات الهجرة لهؤلاء العائدين، ويقدر عددهم حالياً بحوالي (١٥٠) ألف نسمة على مستوى الجماهيرية، منهم حوالي ٢٥ ألف نسمة يسكنون موضع عمراني غرب مدينة أوبارى، وهو موقع يبعد عن المدينة مسافة ٥كم فقط، يسمى الكامبو أو تلاقين، كما يطلقون على أنفسهم "العائدون" استنباطاً من عودتهم من بلاد الملجأ إلى موطنهم الأصلى ليبيا، ويعيش فى مدينة أوبارى حوالي ١٠٠٣ نسمة من هؤلاء، يشكلون ٥,٧٪ من سكانها، وهم ينتشرون غرب المدينة وشمالها غالباً، على مقربة من موقع سكان الكامبو لارتباطهم الشديد بهم، وأهم ما يميز هؤلاء السكان اثنوجرافياً أنهم يحملون خليطاً من صفات سكان البلاد التى جاؤوا منها، سواء كانوا فى الأصل سكان ليبيين، أو من الذين نالوا جنسية البلاد، بعض هؤلاء قصير القامة وبعضهم طويل، لكن تجمعهم صفة نحافة الجسم، والتى قد ترجع فى المقام الأول إلى حالة الفقر المدقع التى يعيشونها، وسوء التغذية التى يتناولونها، وهم خليط فى لون البشرة، التى تتدرج من اللون الأسود، إلى الأسمر، إلى الأصفر، ويرجع ذلك إلى التزاوج الذى حدث بينهم وبين البلاد التى حلوا بها كما يختلف شكل الشعر بينهم، فهناك فئات يغلب عليها الشعر المفلفل، وفئة أخرى يغلب عليها الشعر المجعد والمموج وهم قلة، وهم يتحدثون العديد من اللهجات الأفريقية التى تمثل البلاد التى قدموا منها، ويعمل هؤلاء العائدون بالأنشطة الأولية كالزراعة والرعى البدائى وصيد بعض الحيوانات، كما يعمل بعضهم فى أنشطة خدمة كالعسس أو الحرس فى المنشآت الحكومية .

٥- العناصر الأخرى :

يعيش فى مدينة أوبارى عناصر سكانية أخرى ذات أصول عرقية مختلفة يشكلون ما يقرب من خمس حجم سكانها (١٨٪) وهم :

أ ـ العرب :

وهم بعض القبائل التى ينتهى نسبها إلى الحسين بن الإمام على رضى الله عنهما، ويسمون بعرب الرمل حيث كانوا يسكنون منطقة الطرونة الواقعة شمال شرق أوبارى و تبعد عنهما بحوالي (٨٠) كم، وكانوا يعملون بجمع الأملاح من بحيرات منطقة الشاطئ، وبخاصة ملح النطرون، ويقومون بتجارته مع الدول العربية والأفريقية المجاورة وبخاصة مع الجزائر، وقد جاء هؤلاء إلى أوبارى عام ١٩٧٥ واستقروا بها، كما كان يسكن بعضهم منطقة فبرعون ومندرة، حيث تنتشر أيضاً كثير من البحيرات مثل بحيرة فبرعون وأم الماء ومندرة وغيرها، وكانوا يعملون بجمع الأملاح من هذه البحيرات، كذلك جمع نوع من الديدان التى يطلق عليها محلياً اسم الجمبرى، ولذا يطلق عليهم " الدوّادة " ، وقد جاء هؤلاء إلى مدينة أوبارى عام ١٩٧٦، وعرب الرمل والدوادة هم ينتمون إلى بعض القبائل العربية الكبرى فى ليبيا مثل الورفلة والقايدى، موطنهم الأصلى بالجماهيرية منطقة بنى وليد شمال الجماهيرية .

ويذكر أنهم جزء من القبائل العربية التى جاءت إلى ليبيا فى شكل موجات متتالية خلال القرون السابع والثامن والتاسع الميلادى وحكموها لمدة أربعة قرون[1] ويقدر عدد العرب الرحل الذين استقروا فى أوبارى حالياً بحوالي ١٥٨٠ نسمة، يشكلون حوالي ٩,٣٪ من جملة سكان المدينة، وهم يسكنون شمال المدينة فى حى عرب الرمل، وتدل معظم مساكنهم على تدنى مستوى معيشة معظمهم، وهم يتميزون بلون البشرة السوداء الداكنة والشعر المفلفل والأنف القصير، والبنية العريضة القوية والعيون البنية والسمراء والقامة المتوسطة. وهم يعملون بجهاز الخدمات الإدارية والأمنية وبالجيش الليبى والصحة والتعليم والنقل بالمدينة، كما أن بعضهم يعمل بالزراعة والتجارة .

---

(1) Van Katacharga , K " .Population Of Libya " Dirassat , the economic and Business Reviw , Vol .VI , No ٢ ., 1992 , P. 203.

ب ـ الأنصار :

يرجع أصل قبيلة الأنصار إلى عرب شبه الجزيرة العربية، فهم سكان المدينة المنورة الذين جاءوا إلى الجماهيرية مع الفتح الإسلامى واستقروا فى الشمال بمنطقة بنغازى وزليتن ومصراته ومسلاته ومنهم قبائل بنى هيب وبنى لبيد والمرابطون والشرفة وأولاد أبو حميرة[1]، وقد بدأ بعض الأفراد والأسر من هذه القبائل تتجه نحو الجنوب للعمل بالرعي والتجارة وبحثا عن الاستثمارات الخاصة فاستقر جزء منهم فى مدينة أوبارى وذلك منذ عام ١٢٢٩هـ، أي منذ ما يقرب من مائتى سنة، وسكنوا الأجزاء الجنوبية منها، ويقدر عددهم حالياً بحوالي ٧٤٨ نسمة، أي أقل من ٥٪ من حجم سكان المدينة، وقد لوحظ من الدراسة الميدانية أن بعض هؤلاء منحته السلطات الليبية جنسية البلاد، والبعض الآخر ما زال رهن الحصول عليها، وهم يعيشون بوثائق ليبية، ويحصلون على مختلف الحقوق والمزايا التى يتمتع بها سكان البلاد سواء من حيث التعليم والصحة والدعم والالتحاق بالوظائف المختلفة، والالتحاق بالخدمة الوطنية، وهم يحرصون على تعليم الأبناء، والاهتمام بالنوع أي بتحسين خصائص مواردهم البشرية على حساب الكم أو العدد، ولذا يتراوح حجم الأسرة بينهم ما بين ٥ ـ ٨ أفراد، فى حين تتراوح ما بين ١٠ ـ ١٥ فأكثر بين بقية العناصر الأخرى كالفزازنة والتبو والعرب والعائدين، ويعمل الأنصار بمختلف الجهات الحكومية، وبخاصة فى مجال التعليم والصحة، كما يعملون بالتجارة داخل شعبية وادي الحياة والشعبيات الأخرى وبخاصة مع بنغازى ومصراته، ويتميز الأنصار بلون البشرة البيضاء وطول القامة والشعر المموج والعيون السمراء والبنية، وهم يحملون الخصائص العامة لسلالة البحر المتوسط .

---

(١) محمد مصطفى بزامة : بنغازى عبر التاريخ ، الجزء الأول ، دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازى ١٩٨٦ ص ص ١٣٦ ـ ١٧٣ .

ج ـ الزنتان :

وهم من أصول عربية وينتمون إلى قبائل بنى هلال وزناته الذين يسكنون شمال الجماهيرية وفى تونس والجزائر، وكانوا ضمن العرب الرحل الذين تم توطينهم فى جنوب البلاد، وهم فى تناقص مستمر، بسبب هجرتهم العائدة صوب الشمال حيث منطقة الزنتان غرب طرابلس الموطن الاصلى لهم، وكذلك للتمتع بخدمات المناطق الشمالية وإمكانياتها . وقد قدر عددهم عام ١٩٩٥ بحوالي ٣١٠ نسمة، فى حين يقدر عددهم حالياً بحوالي ٢٠٦ نسمة ـ أي حوالي ١,٢٪ من سكان المدينة عام ٢٠٠٥، ويتراوح حجم الأسرة لديهم ما بين ٦ ـ ١٠ أفراد، وهم يعملون بالخدمات التعليمية، ويمتلكون بعض المزارع حول المدينة، إلى جانب عملهم بالتجارة، وهم من ذوى البشرة البيضاء، والشعر المموج أو المسترسل أحياناً، وهم طوال القامة، نحيفو الجسم، وعيونهم سوداء وبنية .

د ـ الأفارقة أو الشواشنة :

يقدر عددهم داخل مدينة أوبارى بحوالي ٤٤٨ نسمة، ومعظمهم من زنوج الدول الأفريقية ويعض الدول العربية والإسلامية وهم أيضا من أصول أفريقية، وقد تم منحهم الجنسية الليبية منذ عام ١٩٨٤، وحتى عام ٢٠٠٥، ضمن الأفارقة التى تم تجنسهم فى السنوات الأخيرة ويقدر عددهم بالجماهيرية بما يقرب من مليون نسمة[1]، جزء من هؤلاء يعيش فى الشعبيات الشمالية وبخاصة فى طرابلس وكانوا يعملون كعبيد، والجزء الآخر يعيش فى سبها والكفرة ووادي الحياة وغدامس وهم ينقسمون إلى أربع مجموعات هي : العبيد والشوشنة والمعاتيق والحمران، وقد قدمت هذه الفئات إلى البلاد عبر الحدود الجنوبية المفتوحة فى شكل تيارات هجرة جماعية أحياناً أو فردية أحياناً

---

(١) مصلحة الجوازات والجنسية والهجرة : بيانات حصر العائدين والأفارقة والإخوة العرب بين عامى ١٩٨٥ ـ ٢٠٠٥ ، بيانات غير منشورة أوبارى فى ١٧/ ١١/ ٢٠٠٥م .

أخرى، من السودان والصومال وتشاد والنيجر ومالي وجمهورية أفريقيا الوسطى وسيراليون وموريتانيا والكمرون ونيجيريا والسنغال، وهم يتحدثون كثيرا من اللغات والجهات التى تنتمى للبلاد التى قدموا منها، كما يحملون الصفات الوراثية الخاصة بهذه البلاد، ويغلب عليهم خصائص السلالة الزنجية، وهم يمثلون أيدى عاملة معطلة، تتجمع فى منطقة ميدان الجزيرة بمدينة أوبارى انتظاراً لفرصة عمل يومية وينضم إليهم غالباً المهاجرون غير الشرعيين الأفارقة الذين ينتمون لبلادهم، وبين هؤلاء تنتشر كثير من الأمراض الخطيرة كالإيدز والزهرى والسيلان، ونتيجة لارتفاع معدل البطالة والفقر المدقع بينهم فهم يضطرون إلى اقتراف بعض الجرائم وبخاصة السرقة والسطو، وبخاصة من غير حملة الجنسية الليبية، أما حملة الجنسية الليبية فيعملون بالمزارع والورش والتشييد والبناء، كما يعمل بعضهم كعمالة مؤقتة فى كثير من المصالح الحكومية، وهم ينتشرون فى مختلف أنحاء المدينة وبخاصة بالجنوب والغرب ومنطقة الجزيرة قلب المدينة الحالى.

وخلاصة القول أن مدينة أوبارى تعد مستودعا لاستقبال المهاجرين من مختلف الجنسيات والأصول والأعراق السكانية التى أثرت بالإيجاب أحياناً على بيئتها، مثل استصلاح بعض المناطق الزراعية فى شكل مزارع على أيدى هؤلاء، وتغير ملامح المظهر المرئى العمراني واتساعه، وأثرت بالسلب فى نواحٍ أخرى مثل ظهور الكثير من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والصحية التى سيرد ذكرها فيما بعد .

ثانياً : الهجرة الخارجية الوافدة إلى المدينة

١ - نمو حجم الهجرة الخارجية الوافدة إلى المدينة :

تجاوز حجم المهاجرين والوافدين من خارج الجماهيرية إلى مدينة أوبارى صغيرة الحجم السكاني، الستة آلاف نسمة وفق تقديرات القوى العاملة ومصلحة الجوازات والجنسية والهجرة، وحصر الأمن الشعبى للأجانب بشعبية وادي الحياة فى المدينة عام ٢٠٠٥، ويشكل هذا العدد أكثر من ربع حجم سكان المدينة، وتشير بيانات الجدول (٢) والشكل (٣) إلى تطور حجم المهاجرين الوافدين إلى المدينة من خارج الحدود الليبية حيث قدر العدد بحوالي ١٦ نسمة حسب بيانات تعداد ١٩٦٤، وكان معظمهم من المدرسين العاملين بالتعليم والأطباء العاملين بالصحة وبعض عمال التشييد والبناء، ومعظمهم أيضاً كانوا مهاجرين من جمهورية مصر العربية وقليل من تونس والسودان، ارتفع العدد ١٥٣ نسمة عام ١٩٧٣، ثم قفزوا لأكثر من ألفى نسمة عام ١٩٨٤ وكانت هذه بمثابة طفرة فى الهجرة الخارجية الوافدة إلى مدينة أوبارى، و كان سببها التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، حيث شهدت الجماهيرية استقراراً سياسياً ونمواً فى اقتصادها وبخاصة بعد اكتشاف النفط وبكميات كبيرة، واستصلاح كثير من الرقاع الزراعية فى البلاد، وبناء الكثير من المنشآت العمرانية المختلفة، وتوطين البدو وتمليكهم مزارع بمساحات تصل إلى عشرة هكتارات للأسرة، الأمر الذى أدى إلى استقطاب أعداد كبيرة من المهاجرين إلى الجماهيرية، ومن بينها منطقة الدراسة والتى ساعدها على ذلك رصف الطريق من سبها إلى أوبارى والذى سهل الحركة إلى المدينة وبخاصة للوافدين من مصر، إلى جانب قربها من حدود الجزائر وتشاد والنيجر والسودان، وبالتالي استقبال العديد من المهاجرين الوافدين إليها سواء فى شكل هجرة شرعية دائمة أو مؤقتة أو غير شرعية من هذه البلاد . وقد شرعت الجماهيرية فى منح بعضهم جنسية البلاد مثل جماعات التبو من تشاد والشواشنة الزنوج من بعض الدول الأفريقية الأخرى كالنيجر ومالي،

واستقبال العائدين الليبيين ومن جاء معهم من نفس البلاد خلال هذه الفترة، واستمرت المدينة فى تطوير منظومتها المكانية، فاستقبلت ما يقرب من ٣٥٠٠ مهاجر وفق تعداد ١٩٩٥، وقفز هذا العدد إلى أكثر من ستة آلاف نسمة حالياً، ويرجع هذا الزحف إلى التغيرات المختلفة التى شهدتها حياة المدينة و تحولت من نمط الحياة البدائية الرعوية وتدكير النخيل إلى النمط الزراعى الناتج عن خصوبة الأراضى التى لم تستخدم من قبل ووفرة المياه الجوفية العذبة، ثم تحول آخر إلى النمط الخدمى والتجارى بحكم موضعها كمحطة لحركة السكان والمهاجرين والسياح بين مدن الجماهيرية فى الشمال والوسط، ومدنها فى الجنوب وبخاصة عند غات على الحدود الجزائرية، إلى جانب أنها تقع على طريق تجارى قديم كان يربط مدن شمال البلاد بالمدن الأفريقية مثل كانوا وتمبكتو وآير وغيرها، إلى جانب أن السلطات الليبية بدأت فى صرف قروض ميسرة للسكان لبناء المساكن التى أصبحت إحدى مشكلات المدينة فى السنوات الأخيرة، حيث شرعت المدينة فى استقبال أعداد كبيرة من المهاجرين العاملين فى مجالات البناء والتشييد وبخاصة من مصر والدول الأفريقية المجاورة للجماهيرية من الجنوب، كما أن البلاد شرعت فى التوسع فى خدماتها السكانية فى مجال التعليم حيث تم بناء بعض المنشآت التعليمية وبخاصة فرع جامعة سبها التى بدأت الدراسة به عام ١٩٩٢ مع افتتاح كلية التربية والتى تحولت إلى كلية الآداب عام ١٩٩٧، وتم افتتاح كلية العلوم معها فى نفس العام، كذلك إنشاء المعهد الصحى، هذا إلى جانب التوسع فى إنشاء المدارس الابتدائية والاعدادية والثانوية، بالإضافة إلى التوسع فى المنشآت الصحية حيث أنشئت مستشفى وادي الحياة المركزى غرب المدينة، وبعض العيادات التخصصية الأهلية والصيدليات، وعبارة المشروع الزراعى غرب أوبارى ومستشفى الديسة القروى، حيث استقطبت هذه المنشآت العديد من القوى العاملة المتخصصة فى مجال التعليم والصحة، وقد لوحظ أن معظمها من المصريين والسودانيين والموريتانيين والعراقيين والبنجلاديش والباكستانيين، كما كان يعمل بها أكثر من ٦٣ طبيباً وفنياً صحياً من كوريا

الشمالية، ثم حلت محلهم العمالة المهاجرة المتخصصة من البلاد سالفة الذكر إلى جانب الليبيين الذين تم تأهيلهم للعمل فى هذه المنشآت وإدارتها، كما أن المدينة ما تزال تمثل ملتقى العمال والمهاجرين الذين يعملون فى القرى المتناثرة فى شعبية وادي الحياة بسبب الارتباط العائلى أو الموطنى (من بلده واحدة) أو للتمتع بالخدمات التى تتميز بها المدينة مقارنة بغيرها وبخاصة فى مجال الاتصالات والمياه وأماكن الاعداد الغذائى والإيواء الجماعى الذى لا يكلفهم أسعاراً مرتفعة، وبخاصة مع العمالة الموسمية أو المؤقتة .

جدول (٢) نمو الهجرة الخارجية وأثرها على نمو سكان مدينة أوبارى بين عامى ٦٤ـ٢٠٠٥

السنوات	عدد المهاجرين الوافدين من خارج البلاد إلى أوبارى	حجم الزيارة الكلية بين المهاجرين خلال الفترات التعدادية	٪ المهاجرين إلى حجم سكان المدينة
١٩٦٤	١٦	-	٠,٩
١٩٧٣	١٥٣	١٣٧	٤,١
١٩٨٤	٢١٠٩	١٩٥٦	٢١,٣
١٩٩٥	٣٤٧٦	١٣٦٧	١٩,٣
٢٠٠٥	٦٠١٣	٢٥٣٧	٢٦,٠٠

المصدر : من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات :

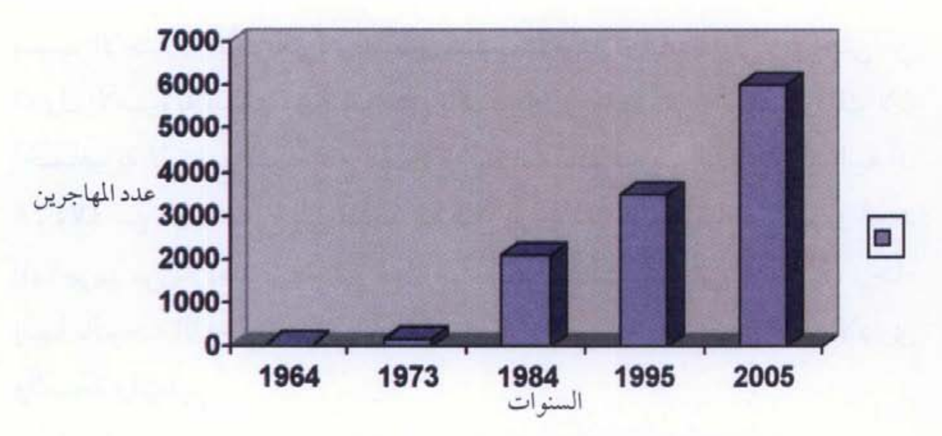
١ - مصلحة الإحصاء والتعداد ـ وزارة الاقتصاد والتجارة بالمملكة الليبية ـ تعداد ١٩٦٤ .

٢ - مصلحة الإحصاء والتعداد ـ لجنة التخطيط ـ الجمهورية العربية الليبية ـ تعداد ١٩٧٣ .

٣ - مصلحة الإحصاء والتعداد ـ أمانة اللجنة الشعبية العامة لتخطيط الاقتصاد ـ نتائج التعداد العام للسكان ـ بلدية أوبارى ١٩٨٤ .

٤ - الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق ـ النتائج النهائية للتعداد العام للسكان ـ منطقة فزان ـ ١٩٩٥

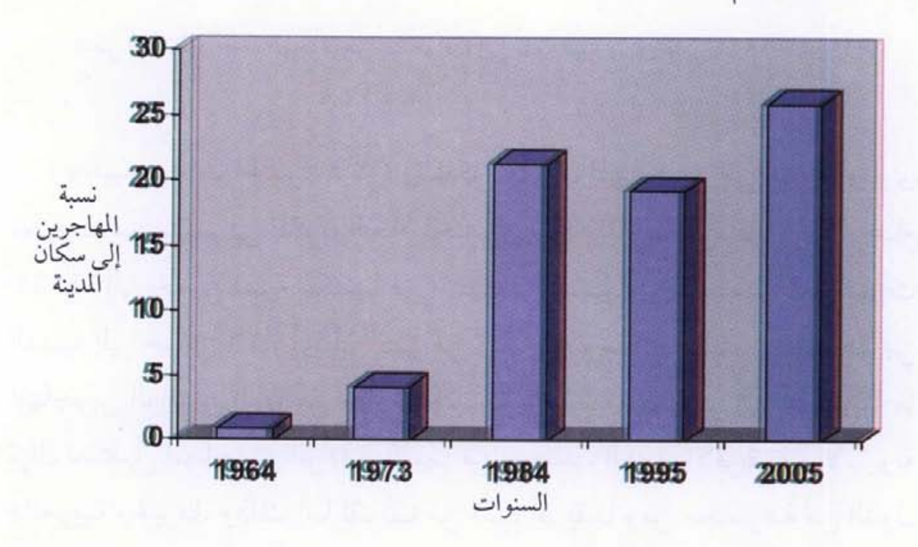
٥ - مصلحة الجوازات والجنسية والهجرة وحصر الأمن الشعبي للأجانب ومصلحة القوى العاملة بمدينة أوبارى، تقديرات حصر الأجانب والأخوة العرب عام ٢٠٠٥



شكل (٣) تطور حجم الهجرة الخارجية الوافدة إلى مدينة أوبارى بين عامي ١٩٦٤ - ٢٠٠٥

وتفيد بيانات الجدول (٢) والشكل (٤) أن المهاجرين إلى مدينة أوبارى تدرجت نسبتهم فى المكون العام لمحتوى سكان المدينة من أقل من ١٪ عام ١٩٦٤، إلى خمس نسبة سكانها فى منتصف الثمانينيات والتسعينيات، وقفزت النسبة إلى حوالي ٢٦٪ أي أن أكثر من ربع حجم سكان مدينة أوبارى هم من المهاجرين الوافدين إليها من خارج الجماهيرية الليبية، مما يشير إلى أن المدينة ما تزال تستقبل المهاجرين الوافدين إليها من مختلف الدول الأفريقية والآسيوية والعربية وغيرها، وذلك إما لقربها من قلب أفريقيا ومن مجموعة من الدول الأفريقية الفقيرة التى تطرد سكانها بسبب فقرهم المدقع كما بالنسبة لتشاد والنيجر ومالي وأفريقيا الوسطى وسيراليون والسنغال، ولأن بها بعض فرص العمل التى لا تجد قبولاً من السكان المحليين ذوي الأصول البدوية ولا تتمشى مع عادات نظمهم القبلية وتقاليدها، وبالتالي تمتص الأيدى العاملة من هذه الدول الأفريقية أو الدول العربية المجاورة مثل مصر والسودان والجزائر والمغرب وموريتانيا وتونس والصومال وجيبوتى، أو حتى الدول البعيدة كسوريا ولبنان وكذلك بعض الدول التى تعانى من مشكلات سياسية وهجرها سكانها مثل العراق

بسبب الاحتلال الأمريكي، وفلسطين بسبب الاحتلال الصهيوني، أو حتى من الدول الآسيوية البعيدة عنها مثل باكستان وبنجلادش وتركيا وذلك لأن الجماهيرية لا تضع قيوداً تمنع الهجرة إليها، حيث أبرزت الدارسة الميدانية أن ٧٤,٨٪ من المهاجرين إلى المدينة قدموا إلى المدينة لوجود أقربائهم أو أحد المهاجرين من بلادهم فيها، في حين جاء إليها مصادفةً حوالي ١٧,١٪، وجاء إليها بالتوجيه الداخلي حوالي ٨,١٪ ومعظمهم من العاملين في الجهاز الإداري والصحة والتعليم .



شكل (٤) تطور نسبة المهاجرين إلى سكان مدينة أوباري عامي ٦٤-٢٠٠٥

ويلاحظ أن هناك ارتباطا واضحا بين نمو نسبة المهاجرين وأثرهم على نمو نسبة سكان المدينة إلى سكان شعبية وادي الحياة عامة، حيث تزايدت نسبة سكان المدينة من أقل من خمس حجم سكان الشعبية عام ١٩٦٤، إلى أكثر قليلاً من ربعهم عام ١٩٨٤، ثم قفزت إلى ثلث حجم سكان الشعبية عام ٢٠٠٥ وهذا يشير إلى أن عاصمة الشعبية تضم حالياً الحجم الأمثل للسكان وفق قانون حجم المدينة الأولى، ورغم ذلك فهي مدينة طاردة لسكانها الأصليين، إلا أن الهجرة

الخارجية الوافدة إليها وتجنيس جزء منها هي التى حافظت على توازن الحجم بها.

كما أشارت بيانات الجدول (٢) إلى أن الزيادة فى حجم المهاجرين كانت فى تطور مستمر ومتلاحق، حيث قفز عددهم من ١٣٧ نسمة خلال الفترة الأولى (٦٤/ ١٩٧٣) إلى ما يقرب من ألفى نسمة خلال الفترة الثانية (٧٣/ ١٩٨٤) حيث شهدت الجماهيرية خلال هذه الفترة تحولات اقتصادية واجتماعية كبرى جذبت الوافدين إليها من كل صوب وحدب ومن بينهما منطقة الدراسة، حيث كانت المدينة فى بداية طورها العمراني الثاني بعد قيام ثورة الفاتح[١]، ثم تزايد العدد إلى حوالي ١٣٦٧ نسمة خلال الفترة الثالثة (٨٤/ ١٩٩٥)، ثم قفزت الزيادة فى هذا العدد إلى أكثر من ألفين وخمسمائة نسمة خلال الفترة الرابعة والأخيرة (١٩٩٥/ ٢٠٠٥)، وهى أكبر حجم لتيارات الهجرة إلى المدينة منذ منتصف القرن العشرين ومع مستهل القرن الحادى والعشرين، حيث شهدت المدينة مرحلة ثانية وواسعة من التحول الاقتصادى وتوسع نمط الخدمات وتعددها و شهدت نهضة عمرانية وذلك بعد أن بدأت الدولة بصرف قروض ميسرة لبناء المساكن لمواجهة العجز فيها، وبخاصة وأن المجتمع القبلى المتوطن شهد هو الآخر تحولاً فى نظمه الاجتماعية ومن بينها أن الأبناء يميلون إلى الاستقلال فى منازل خاصة بهم بعيداً عن مسكن الأسرة الأم، وذلك فى حالة الزواج حيث كانت الأسرة بحكم قبليتها يتزوج جميع أفرادها فى مسكن واحد (حوش) بعد أن بدأت الدولة فى توطينهم منذ ما قبل الاحتلال الإيطالى للبلاد[٢] وقد أثرت زيادة المهاجرين على النمو العام لحجم سكان المدينة حتى أنها أصبحت تستأثر وحدها بثلث حجم سكان شعبية وادي الحياة بحكم أنها تمثل العاصمة المركزية لها.

---

(١) صبحى قنوص وآخرون : ليبيا الثورة فى عشرين عام ٦٩ - ١٩٨٩ ، التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان ، بنغازى ١٩٨٩ ،ص ص ٣٤ ، ٣٥ .

(٢) على الميلودى عموره : تطور التخطيط الحضري بالجماهيرية ، ندوة الملتقى المغاربى للتهيئة العمرانية ، تونس ٢٠٠١ ص ص ٩٩ ـ ١٠٠ .

٢- بعض خصائص المهاجرين وأثرها على سكان المدينة :

يتناول هذا المبحث دراسة لبعض خصائص المهاجرين الوافدين من خارج الجماهيرية مثل التركيب العمرى والنوعى، والأحوال الاجتماعية والاقتصادية، والتركيب اللغوى والدينى، وأثر ذلك على الصورة العامة لسكان المدينة، وفيما يلى عرض لهذه الخصائص ومدى أثرها على سكان المدينة

أ-التركيب الديموغرافى :

إن حركات السكان عبر الزمن (المواليد والوفيات) وعبر المجال الجغرافى (الهجرة) تعطى لكل قطر أو إقليم أو مدينة بنية ديموغرافية من حيث العمر والنوع[١]، ولذا سيتم مناقشة تطور البنية الديموغرافية للمهاجرين إلى مدينة أوبارى وأثر هذه الهجرة على خصائص التركيب العمرى والنوعى بها على النحو التالي :

١/أ :التركيب العمرى :

فى دراسة الهجرة غالباً ما تكون فئات السن الوسطى من حياة السكان لها الغلبة بين الفئات الأخرى، ولذا فهى تؤثر على صورة التركيب العمرى بين نماذجها وبين سكان البلاد المستقبلة لهم وحتى المرسلة، وتوضح بيانات الجدول (٣) والشكل (٥) تطور التركيب العمرى للمهاجرين إلى مدينة أوبارى وأثر ذلك على إجمالي صورة سكان المدينة، ومنها يتبين الآتى :

---

(١) محمد الجديدى : مدخل لجغرافية السكان ، سلسلة مراجع ، المعهد الأعلى للتربية والتكوين المستمر ، سراس للنشر ـ الطبعة الثانية ، تونس ١٩٩٤ ص١٠٧ .

جدول (٣) تطور التركيب العمري للمهاجرين
وأثره في سكان مدينة أوبارى بين عامي ٧٣/ ٢٠٠٥

السنوات	فئات السنة	٪ المهاجرين	٪ الليبيين	٪ جملة سكان المدينة
١٩٧٣	صفر ـ ١٤	١٩	٥٢,٨	٥٠,٤
	١٥ ـ ٦٤	٨٠,٣	٤٤,٠٠	٤٦,٤
	٦٥ فأكثر	٠,٧	٣,٢	٣,٢
٢٠٠٥	صفر - ١٤	١٢,٦	٤٥,١	٣٩,٨
	١٥ - ٦٤	٨٦,٢	٥٠,٦	٥٦,٩
	٦٥ فأكثر	١,٢	٤,٣	٣,٣

المصدر من إعداد الباحث اعتمادا على :
١ - بيانات تعداد السكان ١٩٧٣ ٢- بيانات ٢٠٠٥ من واقع استمارة الاستبيان

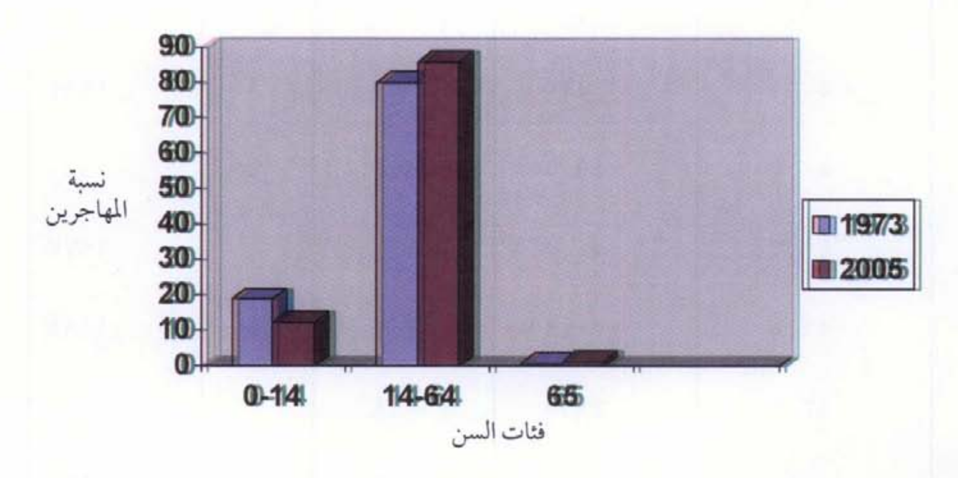
صغار السن : انخفضت نسبة صغار السن بين المهاجرين خلال الفترة المدروسة من خمس حجم المهاجرين إلى عشرهم تقريباً، ويرجع ذلك لارتفاع تكاليف نقل الأسرة، وارتفاع تكاليف اقامتها سواء بالنسبة لأماكن السكن أو المعيشة أو النقل، بالإضافة إلى أن معظم المهاجرين يفضل القدوم إلى المكان بمفرده، إلى جانب أن نسبة كبيرة من المهاجرين إلى المدينة هم من المهاجرين غير الشرعيين الأفارقة، كما يلاحظ انخفاض فئة السكان صغار السن بين سكان المدينة، نظراً لنفس الظروف وحدوث نوع من التحول الاجتماعى و الديموغرافى فى ضبط المواليد من ناحية والحد من ظاهر تعدد الزوجات من ناحية أخرى، وقد أثر ذلك كله على المستوى العام لسكان المدينة حيث يلاحظ هبوط نسبة السكان صغار السن من نصف حجم المدينة عام ١٩٧٣ إلى أقل من خمس حجمهم عام

٢٠٠٥، حيث لعبت الظروف الاقتصادية والاجتماعية دوراً بالغ الأهمية إلى جانب الهجرة فى هذا التحول .

متوسطو السن : نتيجة دوام مدينة أوبارى فى استقبال المهاجرين من خارج الجماهيرية، وطالما أن معظم المهاجرين من ذوي النشاط الاقتصادى، ومن الفئة المنتجة اقتصادياً، فقد ارتفعت نسبة فئة العمر ١٥ ـ ٦٤ بين هؤلاء المهاجرين من ٣,٨٠٪ إلى ٨٦,٢٪، كما شهدت نفس الفئة ارتفاعاً بين السكان المحليين وكذلك على المستوى العام لسكان المدينة خلال الربع الأخير من القرن العشرين ومع مستهل القرن الحادى والعشرين، ويؤكد هذا المؤشر أن الهجرة إلى المدينة هي من النوع الاقتصادى وأن معظم المهاجرين لا يصطحبون أسرهم، وبخاصة الأسر كبيرة الحجم، حيث أشارت بيانات استمارة الاستبيان بأن أربعة أخماس المهاجرين المتزوجين لا يصطحبون أسرهم، وذلك لبُعد المكان من ناحية، وقلة مناطق الإيواء (المساكن) وارتفاع أسعارها من ناحية أخرى، حيث يفضل المهاجرون الإقامة فى تجمعات سكنية غالباً، دعماً للتوفير المادى إلى جانب ارتفاع تكاليف المعيشة وبخاصة للمتغربين أو المهاجرين .

كبار السن : ارتفعت نسبة السكان كبار السن بين المهاجرين إلى المدينة خلال الفترة المذكورة (٧٣ ـ ٢٠٠٥) بنسبة ٠,٥٪، حيث يعمل هؤلاء فى المزارع المنتشرة حول المدينة بمشروع الديسة شرقاً، ومشروع الكامبو غرباً، إلى جانب العمل فى الاسواق اليومية والأسبوعية، ومعظم هؤلاء من المهاجرين السودانيين والموريتانيين والماليين وبعض المصريين، كما يلاحظ ارتفاع النسبة بين السكان المحليين نتيجة الرعاية الصحية التى شهدتها المدينة فى السنوات الأخيرة، وبخاصة مع توفير الأمصال ضد لدغات سم العقارب المنتشرة فى المدينة وحولها حيث كانت تقضى على أعداد كبيرة من سكانها ومن المهاجرين، وبخاصة الذين يعملون فى المزارع ويسكنون فيها، وعموماً فقد ارتفعت نسبة كبار السن بين

سكان المدينة خلال الفترة الأخيرة نتيجة الوعى الصحى والرعاية الصحية، إلى جانب تواصل استقبال المدينة للمهاجرين من مختلف فئات السن ومن بينها فئات السن الأكبر والتى أشارت الدارسة أن معظمهم قضوا أكثر من عشر سنوات فى المدينة .



شكل (٥) تطور التركيب العمري للمهاجرين إلى مدينة أوبارى بين عامي ١٩٧٣ - ٢٠٠٥

٢/أ : التركيب النوعى :

تؤثر الهجرة الخارجية كثيراً على التركيب العمرى والنوعى للسكان وبخاصة فى البلدان أو المدن الصغيرة، حيث تكاد تقتصر الهجرة إليها على الذكور أكثر من الإناث، مما يجعل التركيب النوعى فيها غير متوازن غالباً[١]. و تشير بيانات الجدول (٤) والشكل (٦) إلى تطور التركيب النوعى للمهاجرين إلى مدينة أوبارى وأثر ذلك على سكان المدينة، ومنها يمكن استخلاص النتائج التالية:

(١) أمل يوسف الصباح : البيانات الإحصائية لظاهرة الهجرة الدولية ، عالم الفكر ـ العدد ٢، الكويت ، ١٩٨٦ ، ص٢٣ .

جدول (٤) تطور التركيب النوعي للمهاجرين وأثره على سكان مدينة أوبارى بين عامى ٦٤ـ٢٠٠٥

السنوات	النوع	٪ المهاجرين	٪ الليبيين	٪ سكان المدينة
	ذ	١٠٠	٤٨	٤٩,١
١٩٦٤	أ	–	٥٢	٥٠,٩
	ذ	٧٨,٤	٤٩,٥	٥٠,٧
١٩٧٣	أ	٢١,٦	٥٠,٥	٤٩,٣
١٩٨٤	ذ	٨١,٢	٥٠,٢	٥٦,٨
	أ	١٨,٨	٤٩,٨	٤٣,٢
١٩٩٥	ذ	٧٥,٩	٥٠,٧	٥١,٩
	أ	٢٤,١	٤٩,٣	٤٨,١
٢٠٠٥	ذ	٨٢,٣	٥٠,١	٥٣,٦
	أ	١٧,٧	٤٩,٥	٤٦,٤

المصدر من إعداد الباحث اعتمادا على :

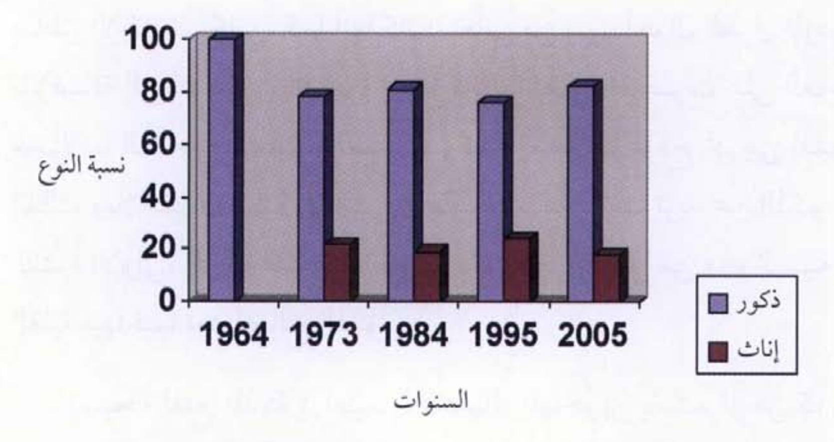
(١) بيانات تعداد السكان سنوات ٩٥،٨٤،٧٣،٦٤ .

(٢) استمارة الاستبيان ٢٠٠٥ .

اقتصرت الهجرة الخارجية إلى المدينة فى مستهل النصف الثاني من القرن العشرين على الذكور دون الإناث، وذلك لأن المدينة كانت فى بداية نموها السكاني والعمراني والخدمى، إلى جانب بُعد المدينة فى قلب البلاد عن مختلف

مناطق الإيفاد السكاني، كما أنها كانت تعانى من سوء أحوال الطرق المؤدية إليها، بالإضافة إلى أن صورة الهجرة إليها كانت انتقائية اقتصرت على العاملين فى مجالات الصحة والتعليم والعمران، وكانت معظمها نموذج تجريبى للمهاجرين آنذاك، ويلاحظ أن نسبة الإناث بين سكان المدينة كانت تزيد عن الذكور خلال الفترة الاولى، الا أن التركيب النوعى للمهاجرين قلل من هذه النسبة وجعل الغلبة فيها فيما بعد لصالح الذكور.

ونتيجة لفتح المدينة ذراعيها لاستقبال المهاجرين باستمرار من كل صوب وحدب، ومع تعدد الأنشطة الاقتصادية وتنوع الخدمات وتحديثها واتساع نطاق الحيز العمراني للمدينة، وتجديد الطريق المؤدية اليها وتنوع وسائل النقل برياً وجوياً، فقد بدأت الهجرة تتغير ملامحها الديموغرافية نوعياً، حيث ظهرت أعمال وأنشطة وجدت الإناث لهن فيها فرصة عمل، وبخاصة بين زيجات المهاجرين ومعظمها فى مجالات الصحة و التعليم، كما أن هذه التغيرات العامة فى محيط بيئة المدينة وداخل هيكلها العام أدت إلى اصطحاب كثير من المهاجرين لأسرهم كاملة إلى المدينة، وبخاصة وأن البلاد قد أفردت لذلك حوافز لجذب المهاجرين إلى أوبارى وشعبية وادي الحياة رغبة فى التنمية والتعمير، ولذا يلاحظ هبوط نسبة الذكور من ١٠٠٪ عام ١٩٦٤ إلى ٧٨,٤٪ عام ١٩٧٣، وقابلها ارتفاع نسبة المهاجرات الإناث إلى أكثر من خمسى حجم المهاجرين إلى المدينة خلال نفس الفترة ثم تذبذبت نسبة الإناث بين الارتفاع تارة والانخفاض تارة أخرى طبيعة الأعمال الموجودة فى المدينة والتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التى شهدتها البلاد ورغم ذلك كانت الغلبة الدائمة للذكور مقارنة بالإناث ولذا لوحظ ارتفاع نسبة الذكور منذ عام ١٩٧٣ وحتى عام ٢٠٠٥ على المستوى العام لسكان المدينة .



شكل (٦) تطور التركيب النوعي للمهاجرين إلى مدينة أوبارى بين عامي ١٩٦٤ - ٢٠٠٥

ب ـ التركيب الاجتماعى :

تعد صورة التركيب الاجتماعى (التعليمية والمدنية) انعكاساً لهوية المهاجرين ونمط الهجرة إلى المكان، وبالتالي تؤثر هذه الصورة على هذا المكان سلباً وايجاباً وفق النمط السائد بين المهاجرين من هذه الخصائص وفيما يلى دراسة للتركيب الاجتماعى للمهاجرين إلى مدينة أوبارى :

١/ ب : الحالة التعليمية للمهاجرين :

أثرت الحالة الاجتماعية للمهاجرين كثيراً على المستوى العام لمدينة أوبارى وبيانات الجدول (٥) والشكل (٧) تفيد أن هناك ارتفاعاً ملحوظاً فى استقبال المهاجرين ذوى التركيب التعليمى السلبي، وبخاصة من الأفارقة الذين يفدون إليها فى شكل هجرة غير شرعية، ومن دراسة بيانات الجدول المذكور والشكل يمكن استخلاص النتائج التالية :

جدول (٥) تطور الحالة التعليمية للمهاجرين وأثرها على سكان مدينة أوبارى

بين عامى ٨٤/ ٢٠٠٥

السنوات	السكان	أميون	يقرأ ويكتب	حاصل على مرحلة تعليم أساسى	حاصل على شهادة متوسطة	حاصل على شهادة جامعية	حاصل على شهادة فوق جامعية
١٩٨٤	مهاجرون	٣٨	٣٢,١	١٤,٥	١٠,٤	٤,٩	٠,١
	ليبيون	٥٩,٣	٢٦,٧	٨,٣	٤,٩٨	٠,٧	٠,٠٢
	جملة	٥٠,٥	٢٧,٢	١٢,٢	٨,٣	١,٦	٠,٢
١٩٩٥	مهاجرون	٣٧,٨	٢٩,٠٠	٤١,١	١٣,٦	٤,٣	١,٢
	ليبيون	٢٦,٢	٣١,٥	٣٢,٢	٩,١	٠,٩	٠,١
	جملة	٢٨,٥	٣٠,٨	٢٨,٥	٩,٨	٢,١	٠,٣
٢٠٠٥	مهاجرون	٣٩,٦	٢٨,٨	١٣,٤	١٤,٥	٣,١	٠,٦
	ليبيون	٣٠,١	٢٩,١	٢٩,٦	٩,٩	١,١	٠,٢
	جملة	٣١,٧	٢٧,٣	١٩,٩	١٧,٨	٣,٠٠	٠,٣

المصدر من إعداد الباحث اعتمادا على

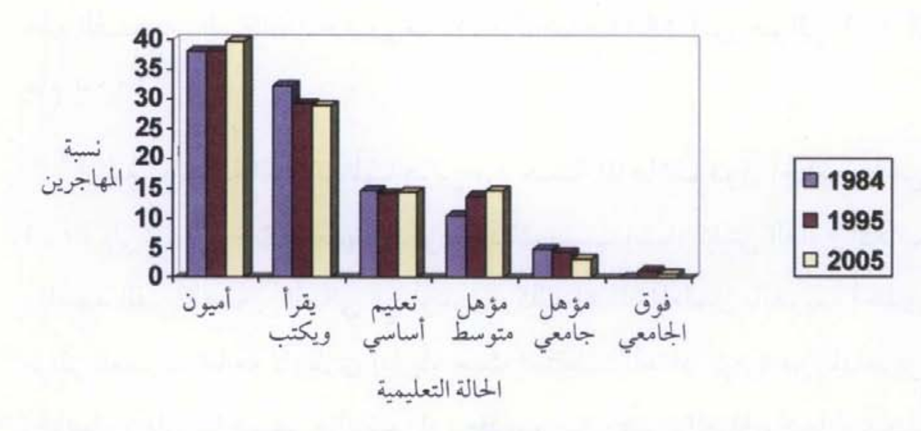
١- تعداد السكان سنوات ١٩٨٤، ١٩٩٥

٢- استمارة الاستبيان ٢٠٠٥

ارتفعت نسبة المهاجرين إلى المدينة خلال الربع الأخير من القرن العشرين وفي مستهل القرن الحادي والعشرين ،ويرجع ذلك إلى أن المدينة لم تضبط نوعيات المهاجرين إليها بصورة شرعية، فحدود ليبيا الجنوبية مع تشاد والنيجر مفتوحة على مصراعيها، يتسلل خلالها آلاف المهاجرين القادمين من دول وسط أفريقيا، ويستقرون بالمدينة، وهم يقطنون جنوب وشرق المدينة وغربها، وهم يتجمعون صباحاً في ميدان الجزيرة انتظارا لأحد المستخدمين ليوفر فرصة عمل غير دائمة لهم تمتد حسب طبيعتها إلى يوم أو بعض يوم، وإن لم يجدوا فما عليهم سوى العودة إلى مساكنهم وفي أثناء الليل يقوم بعضهم بالسطو على المارة

أو الأحواش (المساكن) وبخاصة، مساكن المهاجرين المغتربين وكثيراً ما ترتكب الجرائم التي لم تعرف في المدينة إلا على أيديهم، كما أن من أسباب ارتفاع ظاهرة أمية المهاجرين في المدينة أن سيادة الأنشطة الخدمية المختلفة، والأنشطة الأولية التي لا يميل السكان المحليين إلى القيام بها، تجذب هؤلاء المهاجرين مثل أعمال الإنشاء التعمير التي زادت في الفترة الأخيرة بعد قيام الدولة بصرف قروض ميسرة للسكان لإنشاء المساكن (الأحواش) بعد تأزم وجودها وارتفاع أسعار المتاح منها للسكن، كذلك الأنشطة الزراعية وملحقاتها والأخيرة غالباً ما يقوم بها عمال مهاجرون من مصر أو السودان بحكم خبرتهم فيها، ورغم انخفاض نسبة الأمية بين سكان المدينة من نصف حجم السكان في سن التعليم وبين ثلاثة أخماس السكان المحليين، إلى أكثر قليلاً من ربعهم، وعاودت النسبة الارتفاع في السنوات الأخيرة حيث ما تزال تتفشي بين خمس المهاجرين وما يقرب من ثلث سكان المدينة، ونظراً للأسباب سالفة الذكر مالت نسبة السكان المهاجرين الذين يجيدون القراءة والكتابة إلى الانخفاض من ثلث حجم المهاجرين عام ١٩٨٤ إلى أكثر قليلاً من ربعهم، كذلك هبطت نسبة حملة المؤهلات دون المتوسطة بينهم، وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة الأمية بين المهاجرين من ناحية وبالتالي كان لهم قصب السبق في الالتحاق بالأعمال المختلفة التي لا تشترط نوعاً من التعليم في ممارستها، بل تعتمد على الخبرة أو المغامرة في العمل بها، وعكس ذلك يلاحظ ارتفاع نسبة السكان المحليين الذين يجيدون القراءة والكتابة من ناحية والحاصلين على مؤهلات دون المتوسطة، وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع معدلات التسرب وعدم اهتمام المجتمع المحلي بالتعليم، حيث تسود ظاهرة عملهم بأكثر من وظيفة حكومية كالتعليم والصحة معاً، أو الصحة والقوى العاملة معاً وهكذا،وقد كان لهذه الظاهرة أثرها على ارتفاع معدلات البطالة في السنوات الأخيرة بين السكان المحليين الحاصلين على مؤهلات علمية مختلفة.

وتستقطب المدينة أعداداً كبيرة من المهاجرين حملة المؤهلات المتوسطة والتي



شكل (٧) تطور الحالة التعليمية للمهاجرين إلى مدينة أوبارى بين عامي ١٩٨٤-٢٠٠٥

ارتفعت نسبتهم من ٤,١٠٪ عام ١٩٨٤ إلى٥,١٤٪ عام ٢٠٠٥، وذلك بفضل طبيعة سيادة النمط الخدمي بين الأنشطة الاقتصادية، والتي تستميل هؤلاء المهاجرين الذين لا يجدون فرصاً للعمل في بلادهم، ويلاحظ ارتفاع نسبة هذه الفئة بين سكان المدينة من ٤ ٪ إلى ما يقرب من عشر حجم سكانها خلال الفترة المذكورة، كما تضاعفت النسبة العامة لجميع سكان المدينة خلال الفترة نفسها، وذلك بسبب الهجرة الوافدة من هذه الفئة من ناحية والتوسع في قاعدة التعليم الفني بالمدينة من ناحية أخرى، والتي نجم عنها تخريج دفعات كثيرة من السكان المحليين الذين يعملون بالصحة والتعليم والخدمات الإدارية وقطاع البترول في الشركات الواقعة جنوب المدينة والتي تعمل بحقول الشرارة والفيل وغيرها.

هبطت نسبة السكان المهاجرين من حملة المؤهلات الجامعية إلى المدينة خلال الفترة المذكورة وذلك بسبب سياسة الإحلال في القوى العاملة وتلييب الوظائف أو معظمها كالتعليم والصحة وغيرها والتي كان يعمل بها المهاجرون الجامعيون من قبل، وبخاصة بعد افتتاح مقر فرع جامعة سبها وتخرج أولى دفعاتها عام ١٩٩٦، وقد انعكس هذا الأمر على ارتفاع نسبة

هذه الفـئة بين السكان المحـليين من ٠,٧ ٪ عـام ١٩٨٤ إلى حـوالي ١,١ ٪ عام ٢٠٠٥ .

ارتفعت نـسبة السكان المهـاجرين من حـملة المؤهلات فوق الجـامعـية من ١,٠٪ إلى٦,٠٪ خلال الفترة المذكورة وذلك بسبب إنشاء كليتي العلوم الآداب والمعـهـد الفني الصـحي العـالي في أوبارى وكلية إعـداد المعلمين بالغـريفة إحـدى مراكز العمـران التابعة لأوبارى إدارياً، حيث استقطبت أعدادا كبيرة من المهاجرين الحـاصلين على الماجستير والدكـتوراه معظمهم مـن مصـر والعراق، كـما ارتفعت نسبة الـفئة نفسها بين السكان المحليين، حيث شجعت الدولة أبناءها على خوض مـجال الدراسـات العليا الجـامعية، محلياً وعن طريق الإرسـاليات والبعثات إلى الدول العـربية والأجنبيـة لحصـول الطلاب الليـبيين على درجـتي الماجـسـتـير والدكـتوراه وإحـلالهم مـحل المتعاقـدين المهـاجريـن للمدينة، وقـد أسـهم ذلك في النهاية في ارتفاع نسبة هذه الفئة بين سكان المدينة عامة .

خـلاصـة القـول : أن السـمـات التـعـليـمـيـة لسكان المدينة قـد تأثرت كـثـيراً بخصائص المهاجرين حيث أسهم ارتفاع معدلات الأمية بين المهاجرين فى ارتفاع النسبة بين سكان المدينة عـامة، وذلـك بسبب صـغـر حـجم سكانهـا، الذين يشكل المهاجرون أكثر من ربعهم، كما تأثرت فئات أخرى على النقيض منها ارتفاع نسبة فئات الحاصلين على مؤهلات متوسطة، وجامعية وفوق الجامعية، وذلك لطبيعة الأعـمال التي تجذب المهـاجرين إليها ، والتوسـع في إنشـاء الخدمات التـعليـمية وبخـاصـة بعد إنشـاء المعـاهد العليـا والكليات التى تمثل نواة لجـامعـة وادي الحياة وهي تتبع حالياً جامعة سبها .

٢/ ب الحالة الزواجية

تحدد صورة الحالة الزواجية للمهاجرين وفق مجموعة من المعايير منها مدى التسهيلات التي تقدمها بلاد الإيفاد للمهاجرين[١]، إلى جانب المسافة بين منطقة الإرسال ومنطقة الاستقبال، كذلك الإمكانيات الاقتصادية لمنطقة الجذب، بالإضافة إلى عملية الاستقرار و الأمن وأسعار السلع ومناطق الإيواء، إلى جانب حالة السلوك النفسى التى يعكسها عامل رضا المهاجر عن المكان . وتعكس بيانات الجدول (٦) والشكل (٨) صورة للخصائص الزواجية لسكان مدينة أوبارى وأثر الهجرة الوافدة عليها ومنها يمكن استخلاص الآتي :

جدول (٦) تطور الحالة الزواجية للمهاجرين وأثرة على سكان مدينة أوبارى

بين عامي ١٩٨٤- ٢٠٠٥

السنوات	السكان	لم يتزوج	متزوج	مطلق	أرمل
١٩٨٤	مهاجرون	٤٠,٥	٥٨,١	٠,٥	٠,٩
	ليبيون	٣٠,٨	٦١,٢	٢,٩	٥,١
	جملة	٣٧,٩	٥٦,٨	٢,١	٣,٢
١٩٩٥	مهاجرون	٤٤,٧	٥٤,٨	٠,٣	٠,٢
	ليبيون	٤٠,١	٥٦,٩	٠,٨	٢,٢
	جملة	٤١,٥	٥٥,٨	٠,٧	٢,٠
٢٠٠٥	مهاجرون	٤٧,٩	٥١,٦	٠,٣	٠,٢
	ليبيون	٤٣,٣	٤٥,٨	١,٥	١,٤
	جملة	٤٤,٧	٥٤,١	٠,٣	٠,٧

المصدر : من إعداد الباحث اعتمادا على

١- تعداد السكان ٨٤، ١٩٩٥   ٢- استمارة الاستبيان ٢٠٠٥

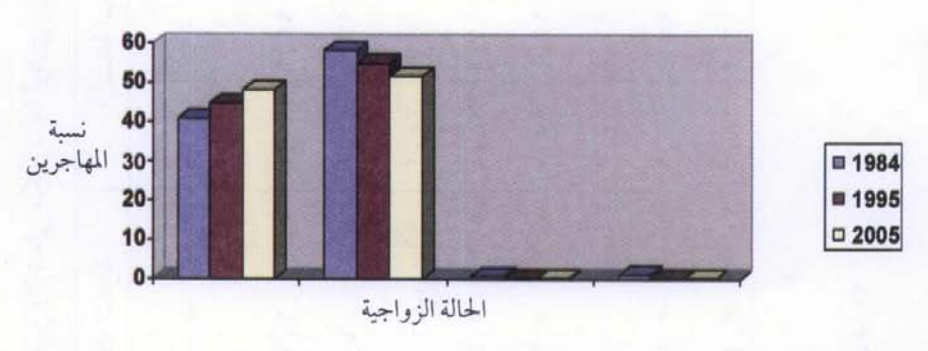
تزايدت نسبة السكان المهاجرين الذين لم يسبق لهم الزواج من خمسي حجم المهاجرين في سن الزواج إلى ما يقرب من نصفهم خلال الربع الأخير من القرن العشرين ومع بداية القرن الحادي والعشرين، ويرجع ذلك إلى أن معظم المهاجرين من الشباب الذين يسعون بالهجرة إلى تجهيز مراسم زواجهم، وبخاصة بعد العودة من أراضي المهجر، ويلاحظ أن النسبة تزايدت بين السكان المحليين أيضاً خلال نفس الفترة، وذلك بسبب التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي انتابت المجتمع الليبي في السنوات الأخيرة، والتي من بينها الانفتاح على التعليم وبخاصة الجامعي، لاسيما بين الإناث، وكبر حجم الأسرة، وقلة المساكن المهيأة لتكوين أسر جديدة، وبالتالي فالمدينة تعاني أزمة سكنية حادة كان من أسبابها أيضاً تغير العادات والتقاليد، باستقلال الأبناء المتزوجين في مساكن خاصة بهم على عكس الحال في الفترات السابقة على ذلك، بالإضافة إلى ارتفاع معدلات البطالة، وقلة فرص العمل، وثقل تكاليف الزواج وتعدد مطالبه بالنسبة للشباب، إذ يحكم ذلك عادات وتقاليد مكلفة بين بعض فئات المجتمع القبلي، وقد انعكس الأمر في النهاية على ارتفاع أثر هذه الظاهرة على سكان المدينة عامة.

على الجانب الآخر يلاحظ انخفاض نسبة السكان المتزوجين بين المهاجرين، ويرجع ذلك إلى بعد المسافة بين المدينة ومعظم الجهات أو البلاد وبخاصة العربية المرسلة للمهاجرين إليها، إلى جانب ارتفاع أسعار المساكن وقلتها، وكذلك ارتفاع أسعار السلع وتكاليف الحياة، كما أن السلطات الليبية تفرض رسوماً لدخول أراضيها تصل إلى أربعمائة دولار للفرد، مما استوجب معه في النهاية التأثير على إحجام المهاجرين عن اصطحاب أسرهم إلى الأراضي الليبية، وبخاصة إلى منطقة الدراسة في السنوات الأخيرة، كما يلاحظ انخفاض النسبة بين أفراد المجتمع المحلي بسبب التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي انتابت بيئته، وقد أثر ذلك في النهاية على انخفاض النسبة بين جميع سكان المدينة.

كما تشير بيانات الجدول والشكل السابقين إلى انخفاض نسبة حالات

الطلاق بين المهاجرين وعلى مستوى المجتمع المحلي، وبالتالي كان لها أثر على انخفاض النسبة بين سكان المدينة عامة، كذلك يلاحظ انخفاض نسبة حالات الترمل بين المهاجرين والمحليين ومجتمع المدينة عامة، وقد يرجع ذلك إلى تحسن مستوى الخدمات الصحية في السنوات الأخيرة ممثلة في إنشاء مستشفى مركزي كبير، وانفتاح المدينة على التوسع في افتتاح العيادات والصيدليات الخاصة

وخلاصة القول إن الحالة المدنية لأوبارى تأثرت عموماً بسبب ما انتاب الخصائص من تغيرات بين المهاجرين وبين سكان المجتمع المحلي للمدينة.



شكل (٨) تطور الحالة الزواجية للمهاجرين إلى مدينة أوبارى بين عامي ١٩٨٤-٢٠٠٥

ج-التركيب الاقتصادي

يعد التركيب الاقتصادي للمهاجرين انعكاسا لظروف المكون الاقتصادي للمناطق التي يفدون إليها،وحيث تتضافر مجموعة من عناصر الجذب الاقتصادي ومقوماته في تلبية نداء الهجرة إليها، وتعد مدينة أوبارى التي تتنوع أنشطتها الاقتصادية بحكم التحولات التي تشهدها البلاد من فترة لأخرى، إحدى نماذج بيئات استقبال المهاجرين الراغبين في تحسين مستويات معيشتهم، أي أن الهدف الأساسي من الهجرة إليها هو الهدف الاقتصادي . وتشير بيانات الجدول (٧) والشكل (٩) إلى صورة التركيب الاقتصادي للمهاجرين وأثرة على سكان مدينة أوبارى ومنها يتبين الآتي :

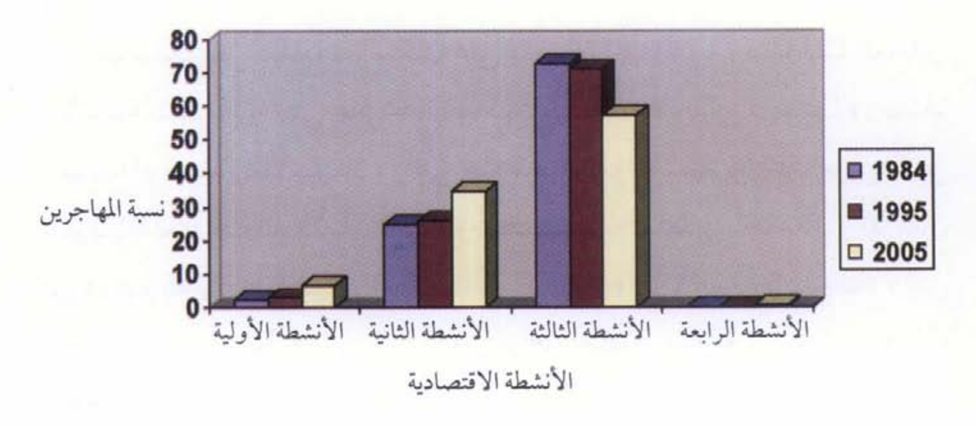
جدول (٧) تطور التركيب الاقتصادي للمهاجرين وأثرة على سكان مدينة أوبارى بين عامي ١٩٨٤ ـ ٢٠٠٥

السنوات	العاملون	الأنشطة الاولية			الأنشطة الثانوية			الأنشطة الثالثة			الأنشطة الرابعة		
		ذ	إ	ج	ذ	إ	ج	ذ	إ	ج	ذ	إ	ج
	مهاجرون	٢,٥	–	٢,٤	٢٥	–	٢٤,٧	٧٢,٥	١٠٠	٧٢,٧	–	–	–
١٩٨٤	ليبيون	٧,١	٠,٦	٤,٩	٤,٥	٦,١	٥,٧	٨٨,٤	٩٣,٣	٨٩,٤	–	–	–
	جملة	٦,١	٠,٥	٤,٢	٧,١	٦	٦,٤	٨٦,٨	٩٣,٤	٨٩,٤	–	–	–
	مهاجرون	٢,٨	–	٧,٢	٢٧	–	٢٦	٧٠,٢	١٠٠	٧١,٣	–	–	–
١٩٩٥	ليبيون	٦,٥	٠,٥	٤,١	٥,١	٥,٤	٥,٢	٨٨,٤	٩٤,١	٩٠,٧	–	–	–
	جملة	٥,٩	٠,٥	٣,٩	٨,٤	٥,٣	٧,٢	٨٥,٧	٩٤,٢	٨٨,٩	–	–	–
	مهاجرون	٧,١	–	٦,٨	٣٦,٢	–	٣٤,٧	٥٥,٥	٩٩,٨	٥٧,٤	١,٢	٠,٢	٠,٨
٢٠٠٥	ليبيون	٣,٣	٠,٢	٢,١	٨,٩	٣,٦	٦,١	٨٧,٦	٩٦,٢	٩١,٧	٠,٢	–	٠,١
	جملة	٤,٥	٠,٢	٣,٧	١٣,٦	٣,٤	١٠,١	١٨,٣	٩٦,٣	٨٥,٥	٠,٦	٠,١	٠,٥

المصدر : من إعداد الباحث اعتمادا على

١ - التعداد السكانية لسنوات ٨٤، ١٩٩٥ ٢- استمارة الاستبيان ٢٠٠٥

تميل الأنشطة الاقتصادية الأولية إلى التناقص بين السكان المحليين، ويرجع ذلك إلى جهود السلطات الليبية في توطين البدو، وتناقص مساحات الأراضي المزروعة بسبب انخفاض مستوى الماء الباطني الذي تعتمد عليه الحياة الزراعية حول زمام مدينة أوبارى، إلى جانب زيادة السكان وزحفهم العمراني على هذه المزارع وبخاصة المتاخمة للمنطقة العمرانية المبينة بالمدينة، كما أن هذه الأنشطة بدأ السكان المحليون في هجرها وتركها للوافدين المحترفين الذين يلاحظ تزايد نسبتهم وإن كانت طفيفة تقل عن عشر حجم العمال المهاجرين، خلال الفترة المذكورة، وغالبيتهم من العمال المصريين والسودانيين الذين يرتبط تزايدهم بمواسم زراعية معينة أهمها موسم زراعة الدلاع (البطيخ) وإنتاجه في الصيف.



شكل (٩) تطور التركيب الاقتصادي للمهاجرين إلى مدينة أوبارى بين عامي ١٩٨٤-٢٠٠٥

تتزايد نسبة الأنشطة الاقتصادية الثانوية الخاصة بالصناعات الاستخراجية والتحويلية والبناء والتعمير خلال الفترة المذكورة حيث يعمل بها أكثر من عشر حجم القوى العاملة نظراً لاكتشاف البترول جنوب المدينة، حيث يقع حقلي الشرارة والفيل بمنطقة ريبسول والتى تستغلها أربع شركات نفطية، عربية وأجنبية، و يعمل بها أكثر من ٦٧٦ عاملاً من السكان المحليين والأجانب، كما أن المدينة تشهد طفرة عمرانية لم يسبق لها مثيل نتيجة صرف الدولة لقروض ميسرة

للسكان وحددتها ببناء المساكن لمواجهة الأزمات السكنية التي تمر بها البلاد، بسبب كبر حجم الأسرة، وتزايد تيارات الهجرة إلى الجماهيرية ومن بينها منطقة الدراسة، ولذا فقد استقطبت هذه الطفرة العمرانية أعداداً كبيرة من المهاجرين للعمل في مجالاتها ويلاحظ تزايد النسبة بين المهاجرين، والسكان المحليين أيضاً

انخفضت نسبة العاملين بالأنشطة الثالثة (الخدمية) بين المهاجرين خلال الفترة المدروسة، وقد أدى ذلك إلى انخفاضها على مستوى المدينة، حيث يشهد قطاعها تلييباً للأعمال بها لتحل محل المهاجرين، ويلاحظ أن الانخفاض لامس الهيكل العام لهذه الفئة بين سكان المدينة، ما يشير إلى أثر الهجرة على ذلك، رغم ارتفاعها بين السكان المحليين.

لم يسجل في تعدادات السكان على مستوى الجماهيرية رصداً لفئة العاملين بالأنشطة المعلوماتية حتي عام ١٩٩٥، حيث تم الاعتماد على دراستها ورصدها باستخدام استمارة الاستبيان، والتي جاء فيها ارتفاع النسبة بين المهاجرين الذين يمثلون المعلمين الأوائل لأبناء المدينة، ومعظمهم من العاملين بالجامعة أو المؤهلين في دولهم الذين يعملون في مختلف مجالات هذه الأنشطة داخل المدينة، والتي يعمل فيها من أبنائها حوالي ١,٠٪ من قواها العاملة، ويتوقع تزايدها بين هؤلاء مستقبلاً، لكي تستفيد جميع قطاعات الأنشطة الأخرى

خلاصة القول إن الهجرة الوافدة كان لها تأثير واضح على مختلف الأنشطة الاقتصادية بالمدينة، نتيجة التحولات الاقتصادية والاجتماعية التي تنتاب بيئة المدينة ومجتمعها، وقد اختلفت صورة التوزيع النسبي وتطوره بين جنس المهاجرين وكذلك على مستوى سكان المدينة على النحو الذي يوضحه الجدول (٧) السابق ومنه يتبين الآتي :

يقتصر عمل المهاجرين في الأنشطة الأولية على الذكور دون الإناث، ذلك لأنها أعمال تناسب طبيعة الرجال، وأن المجتمع المحلي لا يقبل عمل المرأة فيها،

أما على مستوى قطاع الأعمال بالنسبة للسكان المحليين فتساعد الإناث الرجال في أعمال الرعي وبعض الأعمال الزراعية البسيطة التي تمارس داخل المزارع (السواني)، كذلك الحال بالنسبة للأعمال الخاصة بالأنشطة الثانوية التي تقتصر أيضاً فقط على الذكور المهاجرين دون الإناث.

تعمل الإناث المهاجرات فقط في الأعمال الخاصة بالأنشطة الثالثة والرابعة حيث تناسب طبيعتهن، وهي تقل تدريجياً بسبب اقتصار ممارستها على الليبيات اللائي يؤهلن للعمل بها أولاً فأولا محل المهاجرات.

د - التركيب الديني :

رغم أن سكان مدينة أوبارى المحليين (الليبيين) كلهم من المسلمين الا أن المدينة تستقبل المهاجرين الذين يختلفون في عقائدهم الدينية والروحية التي يؤمنون بها، وتشير دراسة بيانات الجدول (٨) والشكل (١٠) إلى تفاوت التركيب الديني للمهاجرين إلى مدينة أوبارى على النحو التالي :

جدول (٨) التركيب الديني للمهاجرين الي مدينة اوباري عام ٢٠٠٥

الديانات	الإسلامي	المسيحي	ديانات أخرى	جملة
النسبة	٩٤,١	٤,٦	١,٣	١٠٠

المصدر : بيانات استمارة الاستبيان ٢٠٠٥

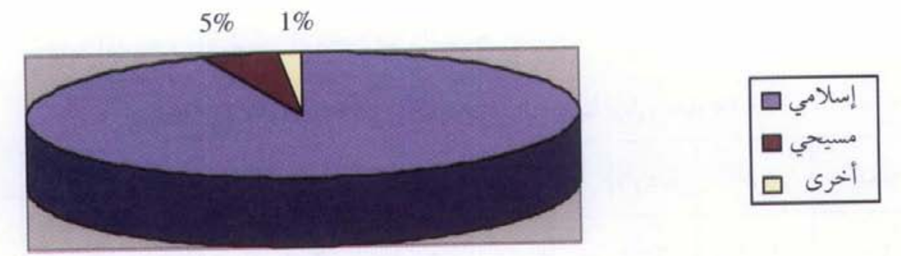
يعتنق الدين الإسلامي ٩٤,١ ٪ من جملة المهجرين إلى مدينة أوبارى، حيث تستقبل المدينة المهاجرين من معظم الدول العربية الإسلامية والدول الآسيوية الإسلامية أيضاً، كما أن الدين الاسلامي هو الدين الرسمي ومصدر التشريع في الجماهيرية، وهي تشجع على استقبال المهاجرين الأفارقة من المسلمين

كما أن هناك سياسة تتبعها الدولة في أسلمة بعض المهاجرين ومنحهم الجنسية الليبية وإلحاقهم بالوظائف الحكومية .

يدين بالمسيحية حوالي ٤,٦ ٪ من المهاجرين، وبعضهم من الدول الأفريقية مثل الكاميرون وكوت ديفوار وتشاد والنيجر ومالي وغيرها وبعضهم من الدول الآسيوية، والبعض الآخر من الدول الأوربية وهم من العاملين في مجال النفط في الشركات التي تحتكر امتياز النفط بحقول جنوب المدينة، كما أن بعضهم من الدول العربية ويعمل في مجال الصحة والتعليم، والبعض الآخر فى بعض الأعمال الخاصة التى أتيحت لهم فرصة عمل بها .

جاء إلى المدينة حوالي ١,٣ ٪ من المهاجرين الذين يعتنقون ديانات غير سماوية مثل البوذية والكنفوشية والزردشتية وغيرها من المعتقدات بالشعوب الآسيوية، إلى جانب أن المدينة يعيش فيها بعض المهاجرين الذين لا يعتنقون أية ديانات سماوية أو عقائد روحية وبخاصة بهم، ومعظمهم من الأفارقة، وبخاصة المهاجرون غير الشرعيين .

وخلاصة القول إن تعدد الديانات وحرية ممارستها كحق من حقوق الإنسان داخل محراب مدينة أوبارى، تمثل أحد جوانب المشاكل وبخاصة بين المهاجرين والسكان المحليين الذين لا يرغبون فى تأجير مساكنهم لغير المسلمين، حيث يدين أهل أوبارى جميعاً بالإسلام (١٠٠٪) دين الدولة الرسمى ومصدر التشريع فيها، كما أن اقتراف المهاجرين لبعض الأعمال المنافية للدين الإسلامى مثل الرذيلة واحتساء والخمر وغيرها يؤدى إلى نشوب كثير من المشاكل بين المهاجرين من ناحية وبينهم وبين السكان المحليين من ناحية أخرى.



شكل (١٠) التركيب الديني للمهاجرين إلى مدينة أوبارى عام ٢٠٠٥

هـ ـ التركيب اللغوى :

يتحدث سكان مدينة أوبارى المحليين عديد من اللغات المختلفة، منها اللغة العربية والتى تسود بين جميع سكانها،واللغة الترقية، وهى جزء من اللغة الأمازيغية ويتحدث بها جماعات الطوارق أكبر فصيل سكاني بالمدينة، وكذلك اللغة التبوية وتتحدث بها جماعات التبو، التشاديين، إلى جانب اللغة المندائية التى يتحدث بها بعض السكان من أصول عربية، وهى لغة شبيهة باللغة العربية، فهما تنحدران من أصل واحد وهى تتفق مع العربية فى حروفها وكلماتها إلا أن بها بعض الإبدال فى الحروف أو الحذف أحياناً منها، وتعد مدينة أوبارى متحفا أثنوغرافيا حيث تستقبل المهاجرين من مختلف أنحاء البلاد العربية والأفريقية والآسيوية والأوربية، رغم أنها مدينة صحراوية متطرفة الموقع محدودة الموارد، إلا أن قربها من دول الصحراء الأفريقية الكبرى الفقيرة، واحتواء زمامها على المياه الجوفية وظهور البترول حولها، وتحول كيانها الاقتصادى من النظم البدائية إلى النظم الثانوية والخدمية، فقد أسهم ذلك كله فى جذب المهاجرين إليها من الأماكن سالفة الذكر بما يحملون من تنوع عرقى ودينى ولغوى، مما يؤكد أنها متحف اثنوغرافى فى قلب الصحراء، كما ساعد على ذلك عمليات الترابط بين قبائل وسكان الصحراء على امتدادها من شرق إفريقيا بمصر والسودان حتى غربها عند المغرب وموريتانيا والسنغال .

وتبرز دراسة بيانات الجدول (٩) والشكل (١١) مدى التنوع اللغوى الذى تشهده المدينة ومنه يمكن استخلاص النتائج التالية :

جدول (٩) التركيب اللغوى للمهاجرين إلى مدينة أوبارى عام ٢٠٠٥ .

اللغة	العربية	الفرنسية	الانجليزية	السواحيلية	الأردية	أخرى	الجملة
النسبة	٦٩,٥	٩,١	٨,٥	٧,٦	٣,١	٢,٢	١٠٠

المصدر / من إعداد الباحث اعتماداً على بيانات استمارة الاسبتيان

يتحدث اللغة العربية أكثر من ثلثى حجم المهاجرين بالمدينة، ويرجع ذلك إلى أن معظم المهاجرين من الدول العربية المختلفة أي الأفريقية والآسيوية، سواء المحيطة بالجماهيرية مثل مصر والسودان والجزائر وتونس أو القريبة منها مثل موريتانيا والمغرب والصومال وجيبوتى أو حتى البعيدة عنها مثل العراق وفلسطين ولبنان وسوريا بالإضافة إلى أن المهاجرين الأفارقة والآسيويين الذين يتحدثون لغات خاصة بهم قد أتقنوا العربية ويتحدثون بطلاقة بحكم أنها اللغة الأم للدولة ولسكان المدينة، ولذا تحتل اللغة العربية المرتبة الأولى بين اللغات المستخدمة للتخاطب والحديث فى أوبارى، وإلى جانب أن ذلك يشير إلى تأثير المكان على المهاجرين فى اكتساب لغة جديدة هي لغة أهل المدينة، إلى جانب تأثر سكان المدينة بلغات المهاجرين الأخرى، وهذا ما لاحظه الباحث في أثناء اقامته بالمدينة وتوزيع استمارة الاستبيان التى أفادت أن ٥٢,٩٪ من سكان المدينة من المهاجرين والمحليين يتحدثون أكثر من لغة .

تأتى اللغة الفرنسية فى المرتبة الثانية بين اللغات التى يتحدث بها المهاجرون إلى المدينة، حيث تقع المدينة إلى الشمال من مركز الاحتلال الفرنسى القديم الذى كان يشمل منطقة فزان جنوب ليبيا، ودول تشاد وأفريقيا الوسطى والنيجر ومالي والسنغال وموريتانيا والجزائر وتونس، وبوركينا فاسو وسيراليون، حيث

تأثرت هذه البلاد بثقافة الاحتلال، حيث سادت اللغة الفرنسية بين سكانها، ومن بينهم المهاجرون الذين يفدون إلى هذه المدينة، ويتحدث الفرنسية ما يقرب من عشر حجم المهاجرين .

تجيء اللغة الإنجليزية فى المرتبة الثالثة بين اللغات السائدة بين المهاجرين فى المدينة، حيث يتحدث بها حوالي ٥ , ٨٪، معظمهم من السودان ونيجيريا والكاميرون وإفريقيا الوسطى، كما يتحدث بها أصحاب اللغات الأخرى من رومانيا ومالي وبعض المهاجرين من الدول الآسيوية .

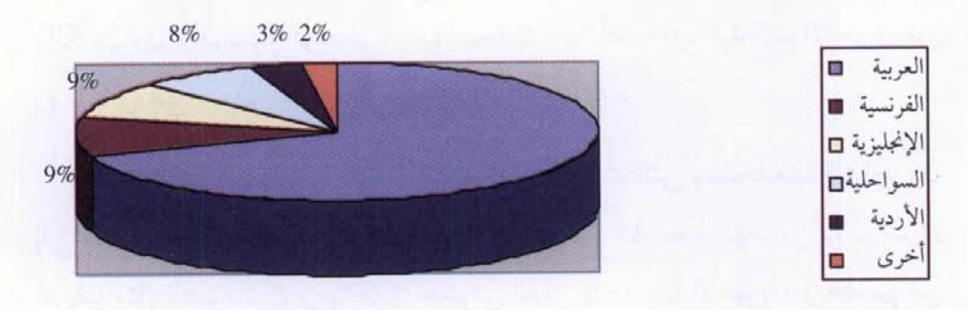
تتبوأ اللغة السواحلية المرتبة الرابعة بين اللغات التى يستخدمها المهاجرون إلى مدينة أوبارى، حيث يتحدث بها حوالي ٦ , ٧٪ معظمهم من دول شرق أفريقيا مثل الصوماليين ومهاجرى جيبوتى الذين يتحدثون الأمهرية، وبعضهم من دول غرب أفريقيا من السنغال وكوت ديفوار وسيراليون والكاميرون وبنين .

تحتل اللغة الأردية المرتبة الخامسة بين اللغات التى يتحدث بها المهاجرون إلى المدينة، حيث يتحدث بها حوالي ١ , ٣٪ هم المهاجرون من الهند وباكستان وبنجلاديش وتركيا .

وأخيراً يتحدث بعض المهاجرين لغات أخرى مثل الإيطالية والرومانية والهوسا وبعض اللغات الأفريقية المحلية الأخرى، وهى تشكل ٢ , ٢٪ من جملة اللغات التى يتحدث بها المهاجرون إلى المدينة .

وخلاصة القول إن مدينة أوبارى تمثل معملاً للغات المتعددة والثقافات المختلفة التى انتشرت فى بيئة المدينة نتيجة الهجرة وتعدد جهات الوفود التى جاءت منها، حيث امتزجت اللغات والثقافات بين المهاجرين من ناحية وبين المهاجرين وسكان المدينة من ناحية أخرى، حيث أشارت بيانات استمارة الاستبيان أن أكثر من نصف سكان المدينة يتحدث لغتين، وحوالي ١ , ٣٢٪

يتحدثون ثلاث لغات، و٨,١٧٪ يتحدثون أربع لغات ويرجع هذا الأمر إلى الاختلاط والتزاوج بين اللغات والثقافات المستخدمة فى المدينة سواء بين المهاجرين أو السكان المحليين، إلا أن التعصب اللغوى يثير بعض المشاكل فى بعض الأحيان من ناحية كما أن السلطات الملحية لم تستفد من هذه البوتقة اللغوية فى إثراء المكان لغوياً وثقافيا.



شكل (١١) التركيب اللغوي للمهاجرين إلى مدينة أوبارى ٢٠٠٥

ثالثاً : التوزع الجغرافي للمهاجرين :

تتناول دراسة مبحث التوزع الجغرافي للمهاجرين عدة عناصر هي :

١- التوزع حسب مناطق إرسالات المهاجرين إلى مدينة أوبارى.

٢- التوزع حسب حجم الأسرة

٣- التوزع حسب مرات الزواج .

٤- التوزع حسب مدة الإقامة .

وفيما يلي دراسة لهذه العناصر :

١- التوزع حسب مناطق إرسالات المهاجرين :

تستقبل مدينة أوبارى مهاجرين من أكثر من ثلاثين دولة (عربية، إسلامية، آسيوية، إفريقية، وأوروبية) تم رصدها خلال الدراسة الميدانية، وحصرها فى القوى العاملة ومصلحة الجوازات والجنسية فى المدينة، مما يشير إلى أنها من مناطق الجذب المتنوعة التى تلائم سكان البيئات العربية والأفريقية المتشابهة لظروفها، والآسيوية والأوروبية التى تختلف عنها، وتفيد دراسة بيانات الجدول (١٠) والشكل (١٢) فى التعرف على مناطق إرسالات المهاجرين إلى المدينة، ومنهما تخلص إلى الآتى :

جدول (١٠) التوزع الجغرافى لمناطق إرسالات المهاجرين إلى مدينة أوبارى حتى عام ٢٠٠٥

مناطق الإرسال	نسبة المهاجرين	الدول المرسلة للمهاجرين
الدول العربية	٧٥,٢	مصر، السوادن، موريتانيا، العراق، فلسطين، الصومال، الجزائر، تونس، المغرب، سوريا، جيبوتى، لبنان .
الدول الأفريقية	٣٧,٠٠	تشاد، مالي، النيجر، نيجيريا، السنغال، الكاميرون، أفريقيا الوسطى، بوركينا فاسو، كوت ديفوار، أثيوبيا، سيراليون، بنين، إرتيريا
الدول الإسلامية	٥,٢	بنجلاديش، باكستان، الهند، الصين، كوريا الشمالية
الدول الأوربية	٠,٦	تركيا، إيطاليا، رومانيا، كرواتيا، أسبانيا .

المصدر :من إعداد الباحث اعتمادا على

١) اللجنة الشعبية العامة ـ مصلحة القوى العاملة والتدريب بأوبارى ٢٠٠٥

٢) مصلحة الجوازات والجنسية والهجرة : بيانات غير منشورة أوبارى ٢٠٠٥

٣) استمارة الاستبيان ٢٠٠٥ .

تستقبل مدينة أوبارى ما يقرب من ثلاثة أخماس حجم المهاجرين إليها من الدول العربية، بحكم انتمائها إلى بلد عربى يفتح ذراعيه لأبناء الوطن العربى دون شرط أو قيد، وبحكم أن توجهات الدولة وأفكار قياداتها تدعو إلى الوحدة العربية والإسلامية والأفريقية، وحرية التحرك بين البلدان العربية، كما هو حادث الآن بين دول الاتحاد الأوربى، إلى جانب أن ليبيا من الدول النفطية الاقتصاد، والخدمية الأنشطة، وبالتالي فهى ذات اقتصاد قوى يجذب إليه أبناء الدول العربية المجاورة، والفقيرة، والتى تشتد فيها حدة البطالة .

وتعد مصر والسودان وموريتانيا وفلسطين أكثر الدول العربية إرسالاً للمهاجرين بشكل طبيعى، ثم تأتى العراق بحكم ظروف الاحتلال ومشكلاته التى خلقها بالبلاد وأسهمت فى طرد سكانها خارجها كذلك تأتى تونس والجزائر فى المرتبة الثالثة بحكم عامل الجوار، والارتباطات القبلية التى تشد السكان إلى مناطق وفرة فرص العمل، أو توطين البدو، كما ترسل بعض الدول الفقيرة سكانها إلى منطقة الدراسة لوفرة فرص العمل المناسبة أو التى يمكن ممارستها بأى شكل ويستفيدون فى ذلك من فروق العملات بين البلدين مثل الصومال وجيبوتى .

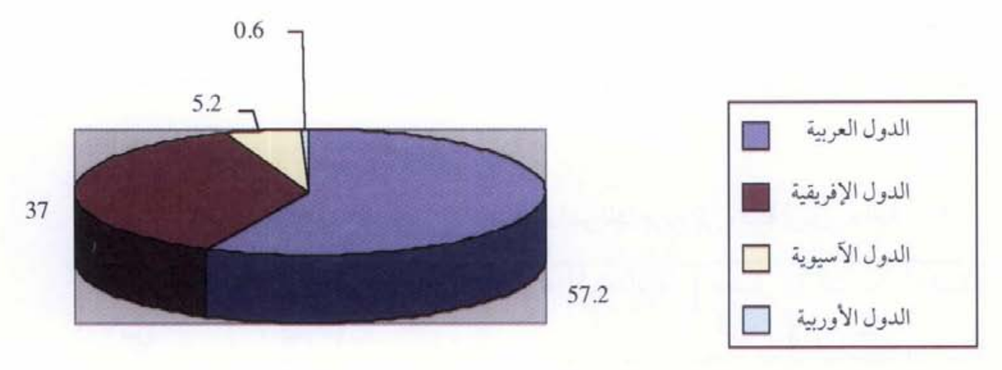
تجيء الدول الأفريقية فى المرتبة الثانية من حيث المهاجرين فيها إلى مدينة أوبارى، وبخاصة دول الساحل والصحراء من ناحية والدول المجاورة للحدود الجنوبية للجماهيرية أو القريبة منها من ناحية أخرى، حيث تعد المدينة أقرب مراكز العمران لهم والتى يتوافر بها فرص العمل للأفارقة ذوى الفقر المدقع، كما أن الجماهيرية دولة منفتحة على الدول الأفريقية وأكثر ارتباطاً معها عن الدول الأخرى ومن بينها الدول العربية، كما أن توجهاتها السياسية والاقتصادية تدعو إلى الوحدة الأفريقية الفعالة التى يتيسر من خلالها استغلال ثروات القارة لصالح جميع أبنائها دون النظر إلى الحدود الدولية، كما فى الاتحاد الأوربى والولايات المتحدة الأمريكية، ولذا تيسر السلطات الليبية عمليات استقبال المهاجرين الأفارقة من مختلف الدول الأفريقية وبخاصة المجاورة لها، وعلى الأخص مجموعة دول الساحل والصحراء مثل تشاد ومالي والنيجر وبوركينا فاسو والسنغال وجمهورية أفريقيا الوسطى وسيراليون، بالإضافة إلى بعض الدول الأخرى مثل كوت ديفوار والكاميرون وبنين وإريتريا، حتى إن المدينة شهدت عمليات تجنيس بعض هؤلاء الأفارقة فى السنوات الأخيرة، والذى يستوطن بعضهم داخل كردونها، والبعض الآخر يقطن المحلات العمرانية حولها مثل منطقة المشروع (الكامبو) أو قرية الديسة . وعموماً تقدر نسبة الأفارقة المهاجرين إلى المدينة بما يقرب من خمسى

حجم المهاجرين إليها معظمهم من الدول المجاورة والمتاخمة فى حدودها مع حدود الجماهيرية .

تستقبل مدينة أوبارى حوالي ٢,٥٪ من مهاجريها من بعض الدول الآسيوية وبخاصة الدول الإسلامية من بنجلاديش وباكستان، إلى جانب الهند والصين، ومعظمهم يعملون فى قطاع الصحة والنفط والخدمات والمرافق وبخاصة مجالات الاتصالات، كما أن المدينة يعيش بها بعض المهاجرين من كوريا الشمالية، والذين تناقصت أعدادهم فى السنوات الأخيرة ومعظمهم كان يعمل فى مجالات الصحة والنفط.

تعد الدول الأوربية أقل المناطق إرسالاً للمهاجرين إلى المدينة، بحكم ظروف المناخ والحياة الصحراوية القاسية التى لا يتحملها سوى الأفارقة والعرب، ولذا تقل نسبة الأوربيين الذين يعيشون فى المدينة عن ١٪، معظمهم من تركيا وإيطاليا ورومانيا وكرواتيا وأسبانيا، وهم يعملون فى شركات النفط الواقعة جنوب المدينة، بعضهم يسكن فى المدينة، والبعض الآخر فى معسكرات الشركات حول مناطق الآبار النفطية

وخلاصة القول فإن مدينة أوبارى عبارة عن مستودع لاستقبال المهاجرين الشرعيين وغير الشرعيين الذين يفدون إليها من حوالي خمسة وثلاثين دولة، معظمهم من الدول العربية والأفريقية حيث قطاع الخدمات والأنشطة الأولية والخدمية وفروق العملات بين ليبيا ذات الاقتصاد القوى وبلادهم ذات الاقتصاد المحدود، ومن الدول الآسيوية والأوربية والتى ترسل مهاجريها للعمل فى قطاع الخدمات والنفط فقط .



شكل (١٢) التوزيع الجغرافي لمناطق إرسال المهاجرين إلى مدينة أوبارى حتى عام ٢٠٠٥

٢- التوزع حسب حجم الأسرة :

ويبلغ المتوسط العام لحجم الأسرة فى المجتمع الجماهيرى بمدينة أوبارى ما بين ١٠-١٤ فرد / أسرة، ويرجع ذلك إلى عدة أسباب بعضها اجتماعى يخص العادات والتقاليد السائدة مثل تعدد الزوجات وكثرة الإنجاب للتباهى فى المجتمع القبلى، وبعضها اقتصادى يرتبط بالأموال والسلع التى تصرف للأسرة كبيرة الحجم، وبعضها الآخر سياسى يتمثل فى تشجيع الدولة لكثرة السكان لإثراء المساحة الكبيرة التى تقرب من مليونى كم٢، ولزيادة حجم السكان الذين يقلون عن ستة ملايين نسمة، وبعضها الرابع ديموجرافى، حيث ارتفاع معدلات الخصوبة داخل هذا المجتمع، والأمر يختلف غالباً بين المهاجرين الذين تراوح المتوسط العام لحجم أفراد أسرهم ما بين ٤ـ٦ أفراد، ويرجع ذلك إلى أن معظمهم قادم من دول تعانى إما الفقر المدقع، أو التضخم السكاني المفرط الذى حدا بإداراتها أن تلزم سكانها بتنظيم الأسرة أو تحديدها أحياناً، أو التحولات الاجتماعية التى أدت لانغماس الرجال والنساء فى التعليم والعمل وارتفع بينهم سن الزواج فكان سبباً فى تخفيض حجم الأسرة .

وتشير بيانات الجدول (١١) والشكل (١٣) إلى أن هناك تفاوتاً ملحوظاً في التوزيع الجغرافي لحجم أسر المهاجرين إلى مدينة أوبارى ومنها يمكن استخلاص النتائج التالية :

جدول (١١) التوزيع الجغرافي النسبي لحجم أفراد أسر المهاجرين إلى مدينة أوبارى عام ٢٠٠٥

عدد أفراد الأسرة	أفراد بدون ذويهم	فرد وزوجته	ثلاثة أفراد	أربعة أفراد	خمسة أفراد	أكثر من خمسة	الجملة
التوزيع النسبي	٢٥,٨	٧,٥	٩,٩	١٨,١	٢١,٣	١٧,٤	١٠٠

المصدر استمارة الاستبيان ٢٠٠٥

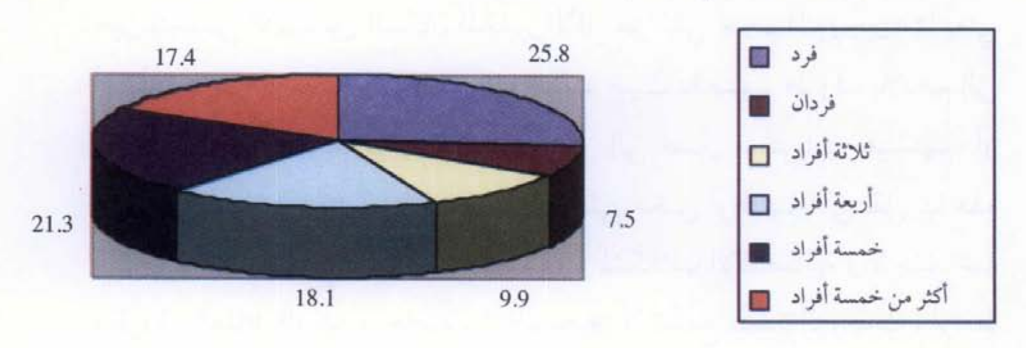
تستقبل المدينة أكثر من ربع حجم المهاجرين إليها الذين لا يصطحبون أسرهم بعضهم شباب لم يسبق لهم الزواج ويمثلون ما يقرب من نصف حجم مجتمع عينة الدراسة، مما يعني أن هؤلاء قصدوا المدينة من أجل اتمام مراسم زواجهم، في حين جاءت النسبة الباقية لدوافع عديدة منها تحسين مستوي دخل الأسرة، أو ايجاد فرصة عمل لانتشار البطالة في بلادهم ، أو دوافع أخرى ارتبطت بخصوصيات المهاجر مثل الهروب من ظروف البلاد، والخدمة الوطنية والجريمة وبخاصة بين الأفارقة والعراقيين والفلسطينيين.

وعلى الجانب الآخر تستقبل المدينة ما يقرب من خمسي حجم مهاجريها من ذوي الأسر الكبيرة التي يزيد عدد أفرادها عن خمسة وأكثر، وبالتالي كان المقصد من الهجرة لرب الأسرة هو تحسين دخلها من ناحية أو تعليم الأبناء من ناحية أخرى، وبخاصة للذين قضوا في الجماهيرية أكثر من عشر سنوات ومعظمهم من المهاجرين العرب وبخاصة المصريون والعراقيون والسوريون والفلسطينيون ومهاجرو موريتانيا والسودان.

أما الأسر صغيرة الحجم والمتوسطة التي يتراوح عدد أفرادها ما بين فردين

إلى أربعة أفراد فهي تزيد قليلاً عن ثلث حجم المهاجرين، ويلاحظ أن معظمهم من ذوي المؤهلات العلميـة من الدول العـربيـة، إلى جانب الآسيويين الذين يعملون في مجالات الخدمات المختلفة كالتعليم والصحة والاتصالات وأعمال الحياكة والتسويق المحلي.

وقد لوحظ من الدراسة والمعايشة أن ضبط حجم الأسرة بدأ ينتقل في الفترة الأخيرة بين أفراد المجتمع المحلي، وتوجه رب الأسرة إلى الاهتمام بالكيف الأسري وليس بالكم، ويعود ذلك لأكثر من سبب منها تأثير الهجرة على سلوكيات هذا المجتمع، بالإضافة إلى التحولات الاجتماعية والاقتصادية التي أثرت في تأخر سن الزواج وانخفاض أمر الحياة الزوجية بين أفراده وبالتالي بدأ هناك انخفاض ملحوظ في حجم الأسرة الليبية.



شكل (١٣) التوزيع النسبي لحجم أفراد أسر المهاجرين إلى مدينة أوبارى حتي ٢٠٠٥

٣- التوزع حسب مرات الزواج

تفيد بيانات الجدول (١٢) والشكل (١٤) إلى أن مجتمع المهاجرين ليس مزواجا، أي لا يميل أفراده إلى تعدد الزوجات، على عكس مجتمع مدينة أوبارى المحلي والذي تزيد نسبة تعدد الزوجات فيه عن ثلث حجم سكانه المتزوجين، ومن دراسة بيانات الجدول والشكل السابقين يتضح الآتي :

جدول (١٢) التوزيع الجغرافي للسكان الوطنين والمهاجرين

بحسب مرات الزواج بمدينة أوبارى عام ٢٠٠٥

عدد مرات الزواج	مرة واحدة	مرتان	ثلاث مرات	أربع مرات
نسبة الليبيين	٥٩,١	٢٠,٨	١٢,٣	٧,٨
نسبة المهاجرين	٩٢,٦	٦,٨	٠,٥	٠,١

المصدر : من إعداد الباحث اعتمادا على:

١- الليبيون : تعداد السكان - ١٩٩٥

٢- المهاجرون : استمارة الاستبيان ٢٠٠٥

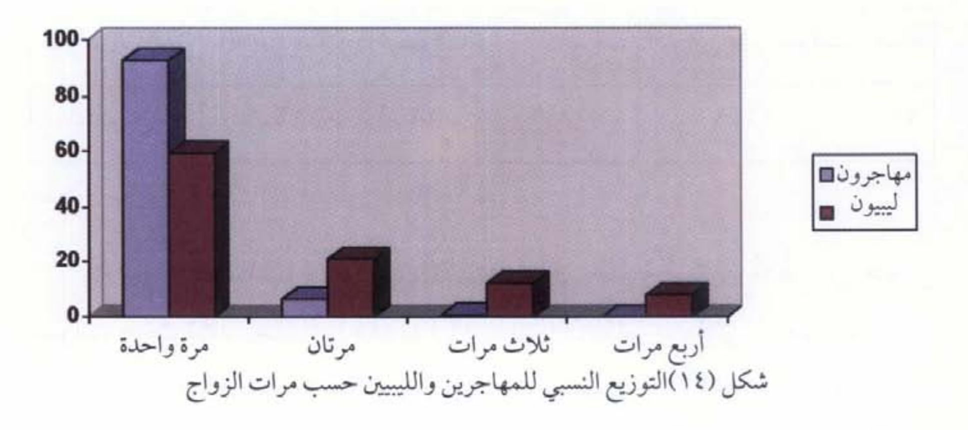
تزيد نسبة الذين تزوجوا مرة واحدة عن تسعة أعشار حجم المهاجرين، في حين تنخفض النسبة بين السكان المحليين لأقل من ثلثي حجم المتزوجين، مما يعني أن المهاجرين لا يميلون إلى تعدد الزوجات حيث دفعتهم ظروف بلادهم إلى التوجه إلى الجماهيرية، لاسيما مدينة أوبارى إلى تحسين مستويات معيشتهم، أو أن فرص العمل بها قد تكون متاحة لديهم على عكس أوطانهم التي تقل بها هذه الفرص، كما أن تدني مستويات المعيشة، والمشكلات الاقتصادية والاجتماعية وظروف العقائد الدينية وبخاصة بين المسيحيين لا تسمح بتعدد الزوجات ولوحظ من المعايشة لمجتمع المدينة تأثره بظروف المهاجرين في الحد من ظاهرة تعدد الزوجات ، نتيجة المشكلات التي بدأت تظهر داخله مثل انتشار البطالة والاعالة، وقلة المساكن وارتفاع تكاليف الزواج وتغير منظومته الاجتماعية وتقاليده، مما أدي في النهاية الي ظهور نسبة من التعنس الاجتماعي بين الإناث وزواج الأبناء ذكوراً أو إناثاً في سن لا تقل عن ٣٥ سنة .

تقل نسبة الذين تزوجوا مرتين عن عشر حجم المهاجرين، ويرجع ذلك إلى وفاة الزوجة الأولى (٥٧,٢ ٪) أو طلاقها (١٥٪) أو مرضها (١٣٪) كذلك

عدم الاستقرار معها (٦, ٧ ٪) إلى جانب الرغبة في الانجاب وبخاصة الذكور (٢, ٧٪) ، في حين تزيد نسبة الذين تزوجوا مرتين داخل المجتمع المحلي عن خمس حجم سكانه وهي طبيعة سائدة في المجتمع البدوي وعادة من عاداته.

تقل نسبة الذين تزوجوا ثلاث مرات عن ١٪ بين المهاجرين،في حين تزيد هذه النسبة عن عشر حجم المجتمع المحلي، ومعظمها جاء نتيجة عدم الاستقرار الأسري أو الرغبة في الإنجاب وبخاصة الذكور.

أما أصحاب الزوجات الأربعة فتقل في المجتمع المحلي عن عشر حجم سكانه في حين تهبط إلى ١, ٠ ٪ بين مجتمع المهاجرين، وهي لاتسود سوى بين ميسوري الحال محلياً أو المهنيين من المهاجرين الذين تزوجوا في بلادهم وفي المدينة من الليبيات.



شكل (١٤)التوزيع النسبي للمهاجرين والليبيين حسب مرات الزواج

٤- التوزيع حسب مدة الإقامة :

تشير مدة إقامة المهاجر إلى مدى رضاه عن المكان الذي حل به ووجد به حالته الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية وحتى النفسية والأمنية، وتعد مدينة أوبارى بما تحمل من صفات المجتمع والبيئة الصحراوية الطباع والخصائص إلا أنها شهدت في السنوات الأخيرة تغيرات كثيرة بسبب الهجرة غير الشرعية

وبخاصة من القادمين الأفارقة، حيث تفيد بعض الدراسات أن أهل المدينة، والمهاجرين غير الأفارقة كانوا يميلون إلى الاستقرار فيها فترات طويلة كلما أمكن وأتاحت لهم ظروفهم، إلا أن انتشار الجريمة التي جاءت مع الأفارقة مثل السرقة والقتل وقطع الطريق والتزوير والدعارة والاغتصاب وغيرها حدت في السنوات الأخيرة من الاستقرار[١]، وبخاصة وأن الأفارقة يحددون غالباً ضحيتهم من مجتمع المهاجرين، خوفاً من السطو أو التعدي على السكان المحليين الذين غالباً ما يكون لهم رد فعل ضد أية جريمة يتم ارتكابها منهم[٢].

وتعكس دراسة بيانات الجدول (١٣) والشكل (١٥) التاليين إلى التوزيع النسبي لفترات إقامة المهاجرين بمدينة أوبارى ومنها تخلص إلى التالي :

جدول (١٣) التوزيع النسبي للمهاجرين حسب مدة الإقامة بمدينة أوبارى حتي عام ٢٠٠٥

سنوات الإقامة	أقل من سنة	١-٥ سنوات	٥-١٠ سنوات	أكثر من عشر سنوات	جملة
٪ المهاجرين	١٩,٦	٤٩,٩	١٨,٧	١١,٨	١٠٠

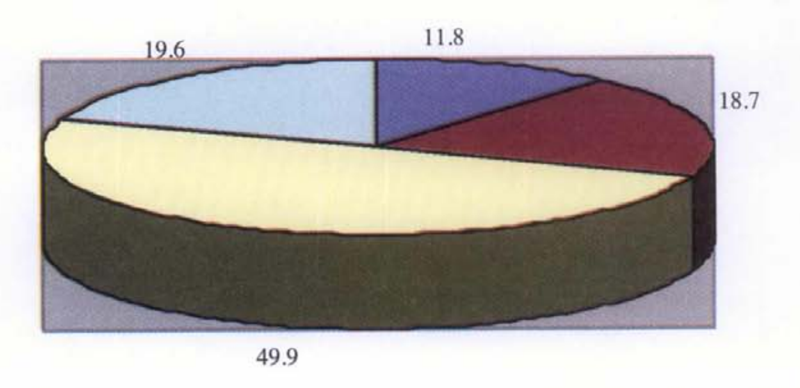
المصدر : من إعداد الباحث اعتمادا على استمارة الاستبيان ٢٠٠٥

لا يميل معظم المهاجرين إلى الاستقرار في مدينة أوبارى أكثر من خمس سنوات حيث تشير بيانات الجدول (١٣) إلى أن أكثر من ثلثي حجم المهاجرين لا تزيد مدة اقامته بالمدينة عن خمس سنوات، منهم خمس الحجم لم يمكث فيها أكثر من سنة، في حين أن نصفهم ما بين سنة لأقل من خمس سنوت، مما يؤكد نتائج الدراسات السابقة أن مجتمع المهاجرين غير الشرعي أفسد جو استقبال

(١) محمد أعبيد الزنتانى إبراهيم : الهجرة الأفريقية الوافدة إلى جنوب ليبيا ، دراسة ميدانية للمقيمين فى منطقة أوبارى ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الفاتح - كلية الدراسات العليا- قسم الاجتماع ، طرابلس ، ٢٠٠٥ ، ص ص ١٥٢ - ١٥٣ .

(٢) إبراهيم الثاني الصادق : المهاجرون من النيجر الى مدينة غات واسباب هجرتهم : ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الفاتح -كلية الدراسات العليا - قسم الاجتماع ، طرابلس ، ٢٠٠٢ ، ص ١٦٠ .

المدينة للمهاجرين وأثر على كثير من جوانبها، بالإضافة إلى أن المدينة بدأت تشهد تحولات اجتماعية واقتصادية كثيرة ، منها انتشار البطالة بين المجتمع المحلي، وتوقفت الدولة عن سياسة التوظيف التي كانت متبعة بسبب تضخم الجهاز الاداري والخدمي بها، إلى جانب التحول من الاقتصاد الأولي الزراعي والرعوي إلى الاقتصاد الخدمي، حيث بدأ سكان المجتمع المحلي قبول بعض فرص العمل فيه، بعد أن كانت مرفوضة من قبل، بالإضافة إلى سياسة الإحلال (تلييب) لفرص العمل وبخاصة في مجالات الصحة والتعليم والنفط، وكما أن كثيرا من المهاجرين الشرعيين يقدمون إلى المدينة في شكل هجرة موسمية ترتبط بأنواع الزراعات حولها مثل موسم الدلاع (البطيخ) والخضراوات الأخرى كذلك نشاط حركة العمران بعد أن بدأت تظهر مشكلة الإسكان، وبدأت الدولة في صرف قروض وربطت صرفها بإنشاء هذه المساكن.



شكل (١٥) التوزيع النسبي للمهاجرين حسب مدة الإقامة بمدينة أوبارى حتي عام ٢٠٠٥

وقدرت نسبة المهاجرين الذين تراوحت مدة إقامتهم ما بين ٥-١٠ سنوات بما يقرب من خمس حجم المهاجرين، ومعظمهم من الذين يعملون في قطاع الخدمات التعليمية والصحية أو الذين تزوجوا من بعض الليبيات أو أقاموا بعض المشروعات الاقتصادية بالمشاركة مع بعض سكان المجتمع المحلي.

أما الذين قضوا بالمدينة أكثر من عشر سنوات فمعظمهم من المهاجرين الذين تشهد بلادهم بعض المشكلات السياسية مثل العراق وفلسطين، واقتصادية مثل موريتانيا والدول الأفريقية، وبعضهم ارتبطت اقامته بالزواج من الليبيات والاستقرار بالمدينة بعد الالتحاق بإحدى الأعمال الحكومية أو الخاصة إلى جانب أن بعضهم استقر بالمدينة هربا من بعض المشكلات الاجتماعية في بلادهم، فوجد فيها الملاذ في الاستقرار .

خاتمة

لاشك في أن الهجرة ظاهرة جغرافية ارتبطت بها حياة الإنسان على مر العصور نتيجة مجموعة من العوامل التى تعكس رضا الفرد عن مكان المستقر الذى تتحقق فيه رغبات الفرد وطموحاته وامانيه الشخصية أو الجماعية، ولقد تطورت هذه الظاهرة جغرافيا ومكانياً، فانتقلت من محيط مسكن الفرد إلى أن تعدت الحدود السياسية المختلفة بين الدول والقارات، وذلك للاستقرار الدائم أو المؤقت ولهدف اجتماعى أو سياسي أو اقتصادى، وهى تتم طواعية أو اجباراً، كما أنها فى النهاية تترتب عليها نتائج وآثار بعضها ايجابى مثل تحسين نوعية الحياة اقتصاديا أو اجتماعيا وبعضها سلبى مثل نقل الأمراض والجريمة من مكان الإرسال إلى مكان الاستقبال، وقد كانت معظم الهجرات ترتبط بالهروب من مناطق الجفاف والصحارى إلى مناطق السواحل والسهول الفيضية حيث المياه والنبات، أما أن تعكس الآية وتجذب واحة صحراوية جافة شديدة الحرارة أكثر من ثلاثين جنسية، فهذا يؤكد أن لكل قاعدة شواذ، والشاذ هنا أن مدينة أوبارى الواقعة فى أقصى جنوب غرب الجماهيرية العربية الليبية والتى تبعد عن عاصمة البلاد وعن ساحل البحر المتوسط أقرب المسطحات المائية إليها بأكثر من ألف كيلو متر، ويكسوها الجفاف ويحيطها التصحر، ويعانى من وعثاء السفر قاصدها، هي عبارة عن مستودع لاستقبال المهاجرين، الذين تدرج عددهم من أقل من ٢٠ نسمة إلى أكثر من ستة آلاف مهاجر خلال النصف الثاني من القرن العشرين، وقد جاؤوا إليها من كل صوب وحدب، من أكثر من ٣٥ دولة، ومن أربع قارات، ولذا فقد اختلفت خصائص هؤلاء المهاجرين ديموغرافياً واجتماعياً واقتصادياً نتيجة التحولات التى شهدتها المدينة طوال الفترة المذكورة ومنها على سبيل المثال انخفاض نسبة صغار السن وارتفاع نسبة متوسطى السن والشيوخ، كذلك ارتفاع نسبة الأمية ونسبة حملة المؤهلات المتوسطة وانخفاض نسبة حملة

المؤهلات الجامعية نتيجة إحلال القوى العاملة الوطنية محل الأجنبية، كذلك ارتفاع نسبة السكان الذين بلغوا سن الزواج ولم يتزوجوا بسبب تغيرات العادات والتقاليد الاجتماعية التى يشهدها المجتمع الليبي ومن بينها منطقة الدراسة، بالإضافة إلى ارتفاع تكاليف الزواج، كما أوضحت الدراسة أن هناك انكماش لقطاع الأنشطة الأولية والثانوية يقابله نمو لقطاع الخدمات والأنشطة الرابعة وبخاصة بين السكان المحليين الذين تزايدت نسبة مشاركتهم فى هذه الأنشطة مقابل تقلص نسبة مشاركة المهاجرين فيها، كما أشارت الدراسة إلى أن تعدد جهات إرسال المهاجرين والتى بلغت من الدول العربية ما يقرب ثلاثة اخماس نسبة المهاجرين، ومن الدول الأفريقية ما يقرب من خمسيهم، ويرجع ذلك إلى الانفتاح العربى والأفريقى على الجماهيرية، وترحيب السلطات الليبية باستقبال مهاجريهم أكثر من الجنسيات الأخرى، أسهم ذلك فى تعدد التركيب الدينى بين المهاجرين فبلغت نسبة المسلمين حوالي ٩٤,١ ٪، والمسيحيين حوالي ٤,٦ ٪ وذوي الديانات الأخرى حوالي ١,٣ ٪، كما أسهم ذلك فى اختلاف التركيب اللغوى المستخدم داخل المدينة ما بين اللغات العربية والفرنسية والإنجليزية والسواحلية والاردية وغيرها من اللغات المحلية والأجنبية المستخدمة فى المدينة، كما أوضحت الدراسة أن التوزيع النسبى لحجم أسر المهاجرين يغلب عليه النمط الفردى أو الاسرى كبير الحجم، كما أشارت أيضا البيانات إلى أن أكثر من تسعة أعشار المهاجرين لم يتزوج سوى مرة واحدة، كما أوضحت بيانات الدراسة أن نصف المهاجرين قضى ما بين سنة إلى خمس سنوات فى مدينة أوبارى، مما يعني فى النهاية أن أوبارى تلك المدينة الصحراوية تتمتع بأسرار جذب مهاجرين إليها تمثلت فى تغير وتحول مكونها الاقتصادى من نشاط إلى آخر يتمشى مع مقومات الجذب إليها مثل التحول من قطاع الرعى إلى قطاع الزراعة ثم إلى قطاع الخدمات والأنشطة المعلوماتية، كما يُتوقع رغم انخفاض منسوب الماء الباطنى فيها أن تشهد جذباً آخر للمهاجرين بسبب ظهور النفط حولها مما سيكون له أثر

على نوعيات المهاجرين، أي استقدام مهاجرين من حملة المؤهلات العلمية ومن ذوى الخبرة فى مجال النفط والأنشطة المعلوماتية مستقبلاً . وبناءً عليه يقترح الآتي للاستفادة من الآثار الايجابية للهجرة إلى مدينة أوبارى، وتحاشى الآثار السلبية :

١- الحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية وبخاصة من الأفارقة الذين يفدون إلى المدينة ويحملون معهم الكثير من الأمراض والجرائم والعادات والتقاليد السيئة التى اكد السكان الوطنيون أنهم لم يعرفونها إلا بحلول هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين .

٢- ضبط الحدود الجنوبية للجماهيرية وذلك للحد من ظاهرة تسلل الأفارقة إلى البلاد ومدنها الجنوبية، وبخاصة مدينة أوبارى، حيث تبين من الدراسة أن الحدود الجنوبية للجماهيرية مفتوحة على مصراعيها لتسلل هذه العناصر فى شكل تيارات هجرة غير شرعية، سواء للاستقرار فى المدينة أو المدن الأخرى، أو اتخاذ الجماهيرية محطة انتقال (ترانزيت) إلى الدول الأوربية .

٣- تطبيق سيادة القانون الليبى بصرامة نحو طرد المهاجرين غير الشرعيين وبخاصة الافارقة الذين لا تحتاج إليهم المدينة ويمثلون عبئا ثقيلاً على بيئتها، ويجلبون لها كثيرا من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والصحية والأخلاقية، حيث أفاد السكان المحليون والمسؤولون في أثناء الدراسة الميدانية أن عناصر الأمن يقومون بشحن هؤلاء العناصر المتسللة ويلقون بهم عند الحدود الجنوبية للبلاد، ثم ما يلبثون أن يعودوا مرة ثانية إلى المدينة ومناطق العمران المنتشرة حولها أو القريبة منها .

٤- تطبيق سياسة منح تاشيرات الدخول إلى البلاد وبخاصة إلى المناطق التى تعانى من الإفراط فى دخول المهاجرين غير الشرعيين، وبخاصة وأن معظمهم من الذين ترتفع بينهم معدلات الأمية مما أثر ذلك على المكون التعليمى للمدينة

بالسلب كما أثر على مستوى التنمية بعامة ومستوى التنمية البشرية بخاصة، وبالتالي يجب أيضاً تطبيق سياسة جلب الهجرة الانتقائية التى تحتاجها البلاد، وبخاصة إلى مثل مدينة أوبارى على ألا يؤثر ذلك على فرص العمل للسكان المحليين الذين بدات ترتفع بينهم معدلات البطالة .

٥- الاستفادة من الثقافات المختلفة للمهاجرين فى إثراء بيئة المدينة بمختلف نواحيها حيث تبين من الدراسة أن أوبارى يعيش بها حوالي ٣٥ جنسية يتحدثون لغات مختلفة إلى جانب لغات ولهجات السكان المحليين .

٦- التوسع فى شبكة الخدمات والمرافق المختلفة وبخاصة الخدمات التعليمية مثل جامعة وادي الحياة وزيادة عدد المدارس والمنشآت الصحية ومراكز الاتصالات والأمن وذلك لسد احتياجات السكان وتوفير فرص عمل لهم وتحسين نوعيات الحياة بها .

٧- الاهتمام بشبكة البنية التحتية الحالية وبخاصة الطرق، حيث لا يوجد بالمدينة سوى طريق واحد مرصوف، وبشبكة الصرف دائمة الطفح فى شوارع المدينة وبخاصة فى الشتاء، وشبكة المياه والاتصالات التى تعانى منها المدينة عجزاً فى سد احتياجات السكان منها .

٨- التوقف عن زحف المبانى على الأراضي الزراعية حول المدينة وإلزام السكان ببناء المتخللات داخل حزام المنطقة المبنية والتى وصلت إلى ثلث مساحة المدينة، وكذلك تشجيع السكان على التوسع الراسى العمراني لسد العجز فى ظاهرة قلة السكن .

٩- تقنين استهلاك المياه بالمدينة سواء بالنسبة لسكان المدينة أو اصحاب المزارع (السوانى) حولها، حيث اتضح من الدراسة أن المدينة مقبلة على انخفاض حاد فى منسوب المياه الجوفية بها قد يصل إلى حد النضوب، وبخاصة وانها مصدر المياه الوحيد للحياة فيها .

ملحق (١) (خاص بالمهاجرين)

جامعة سبها

كلية الاداب والعلوم أوبارى

قسم الجغرافيا

استمارة تحصيل بيانات جغرافية

بيانات الاستمارة سرية وغرضها البحث العلمى فقط

الاسم : السن : النوع : الجنسية :

العنوان بالموطن الأصلي :

المؤهل العلمي :

اللغة الأم : اللغات المجادة الأخرى :

الديانة :

عدد افراد الأسرة : ذكور ( ) إناث ( )

سن افراد الأسرة : أ/ الذكور :

ب/ الإناث :

عدد مرات الزواج : سبب التعدد : ....

....

سبب الهجرة إلى الجماهيرية الليبية :

وسيلة النقل المستخدمة :

طريقة الدخول إلى الجماهيرية :

سبب اختيار مدينة أوبارى كمستقر للهجرة :

النشاط الذى كنت تمارسه فى بلادك :

النشاط الذى تمارسه فى أوبارى :

هل النشاط يناسب مؤهلك : نعم ( ) لا ( )

إذا كانت الاجابة لا فلماذا قبلته ؟ -----------------------------------

هل تدربت عليه ؟ ---

تاريخ الوصول إلى مدينة أوبارى :

هل اصطحبت أسرتك كاملة معك إلى أوبارى ؟ نعم ( ) لماذا ؟---------------------

لا ( ) لماذا ؟---------------------

ونشكر حسن تعاونكم

الباحث

ملحق (٢) (خاص بالليبيين)

جامعة سبها
كلية الاداب والعلوم أوبارى
قسم الجغرافيا

استمارة تحصيل بيانات جغرافية
بيانات الاستمارة سرية وغرضها البحث العلمى فقط

الاسم : السن : النوع : مكان الميلاد :
المؤهل الدراسى :
عدد افراد الأسرة : ذكور ( ) إناث ( )
عدد مرت الزواج :
سبب تعدد الزوجات : ---------------------------------------

النشاط الاقتصادى للأسرة :
عدد العاملين بالأسرة : ذكور ( ) إناث ( )
عدد العاطلين بالأسرة ذكور ( ) إناث ( )
مصادر دخل الأسرة :
العمل الحكومى ( ) عمل خاص ( ) إيجار عقارات ( ) أخرى تذكر ( )
القبيلة التى تنتمى اليها، أو العرق الاصلى :
اللغة التى تتحدث بها القبيلة :
تاريخ حلول القبيلة بأوبارى :
اذكر كلاً من :
أ/ الآثار الايجابية للهجرة : ---------------------------------------
----
ب/ الآثار السلبية للهجرة : ---------------------------------------
----
ماهى مقترحاتك للحد من الهجرة المفرطة إلى المدينة ؟ :---------------------------
----

ونشكر حسن تعاونكم
الباحث

المراجع والمصادر

أ / المراجع والمصادر العربية

١ - ابراهيم الثاني الصادق : المهاجرون من النيجر إلى مدينة غات وأسباب هجرتهم: ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح- كلية الدراسات العليا - قسم الاجتماع، طرابلس، ٢٠٠٢ .

٢ - أبو بكر عثمان القاضى الخضرى : فزان ومراكزها الحضارية عبر العصور : مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء ـ سبها ١٩٨٩ .

٣- الأمين محمد الماعزي : سكان فزان، دراسة وصفية قديماً وحديثاً، دار الكتاب الوطنية، الطبعة الأولى، طرابلس ٢٠٠٣ .

٤- الأمين محمد الماغرى : وادي الحياة (الآجال سابقاً) دراسة وصفية قديماً وحديثاً ـ سلسلة حضارات الصحراء ـ المجلد الثاني، الطبعة الأولى ـ دار الكتاب الوطنية ـ طرابلس ٢٠٠٣ .

٥ - الطاهر أحمد الزاوى : معجم البلدان الليبية - مكتبة النور- طرابلس ١٩٦٨ .

٦- المبروك محمد المهدوى : جغرافية ليبيا البشرية، دار الكتب الوطنية، الطبعة الثالثة، بنغازى، ١٩٩٨ .

٧- الهادى أبو لقمة : دراسات ليبية ـ مكتبة قورينا، بنغازى، ١٩٩٥ .

٨- الهادى مصطفى أبو لقمة وسعد خليل القزيرى : الجماهيرية دراسة فى الجغرافيا، الطبعة الأولى الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والاعلان، سرت ٢٠٠٥ .

٩- اللجنة الشعبية العامة للمرافق : المخطط العام لإقليم سبها ـ المخطط الإقليمى لبلدية أوبارى، الذى أعدته شركة فنماب الفنلندية Finnmap ، اللجنة الشعبية أوبارى، ٢٠٠٠ .

١٠ - اللجنة الشعبية العامة للنفط : النشرات الإحصائية للنفط والغاز ـ طرابلس ٢٠٠٥ .

١١- أمل يوسف الصباح : البيانات الإحصائية لظاهرة الهجرة الدولية، عالم الفكر ـ العدد ٢ الكويت ١٩٨٦ .

١٢ - سالم علي الحجاجي: ليبيا الجديدة ـ دراسة جغرافية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية، منشورات مجمع الفاتح للجامعات، طرابلس، ١٩٨٩ .

١٣- سليمان إبراهيم العسكري : العربية والإمكانيات اللغوية (محاولة لتحديد النطاق) مجلة العربى الكوتية العدد ٥٦٤ نوفمبر ٢٠٠٥ .

١٤ - صبحى قنوص وآخرون : ليبيا الثورة فى عشرين عاما ٦٩ - ١٩٨٩، التحولات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازى ١٩٨٩ .

١٥ - عبدالله سعيد باحاج : الأبعاد الجغرافية لهجرة العمالة اليمنية " شهادة تعمق في البحث الجغرافي : منشورات قسم الجغرافيا - كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بتونس - تونس ١٩٨٨ .

١٦- عبد الله عبد الحكيم القاضى وصفية محمد الرماح : استعمالات بعض النباتات فى الطب الشعبى الليبى (الجزء الثاني) الهيئة القومية للبحث العلمى، طرابلس .

١٧ - على الميلودى عموره : تطور التخطيط الخضيرى بالجماهيرية، ندوة الملتقى المغاربى للتهيئة العمرانية، تونس ٢٠٠١ .

١٨- لوجلى صالح الزوى : توطين البدو، أبعاده وغاياته النتائج النهائية لدراسة ميدانية للمجتمع البدوى فى ليبيا -منشورات مركز البحوث والدراسات الأفريقية الطبعة الاولى - سبها، ١٩٩٧م .

١٩- محمد اعبيد الزنتانى إبراهيم : الهجرة الأفريقية الوافدة إلى جنوب ليبيا، دراسة ميدانية للمقيمين فى منطقة أوبارى، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الفاتح - كلية الدراسات العليا- قسم الاجتماع، طرابلس، ٢٠٠٥ .

٢٠ - محمد الجديدى : مدخل لجغرافية السكان، سلسلة مراجع، المعهد الأعلى للتربية والتكوين المستمر، سراس للنشر ـ الطبعة الثانية، تونس ١٩٩٤ .

٢١- محمد سعيد القشاط : التوارق عرب الصحراء الكبرى، مركز دراسات وأبحاث شؤون الصحراء الطبعة الثانية ـ سبها ١٩٩٨ ص٤٢ .

٢٢ - محمد سليمان أيوب : مختصر تاريخ فزان منذ أقدم العصور وحتى ١٨١١م - المطبعة الليبية، طرابلس الغرب ١٩٦٧ .

٢٣- محمد مصطفى بزامة : بنغازى عبر التاريخ، الجزء الأول، دار ليبيا للنشر والتوزيع بنغازى ١٩٨٦ .

٢٤- محمد ناجى : طرابلس الغرب، مكتبة الفرجانى، طرابلس ١٩٧٣ .

١ - مصلحة الاحصاء والتعداد / النتائج الأولية لحصر الحائزين الزراعيين وحيازتهم الزراعية طربلس ٢٠٠٦ .

١ - مصلحة الجوازات والجنسية والهجرة : بيانات حصر العائدين والأفارقة والإخوة العرب بين عامى ١٩٨٥ ـ ٢٠٠٥ ، بيانات غير منشورة أوبارى فى ١٧/ ١١/ ٢٠٠٥م .

ب / المراجع الاجنبية

1- Atiga , A.M " .The Economic Impact Of Oil On Labyan Agriculture' Libya , Libyan .London Universities Joint Progect. Vol .1,1988

2- Farley, R " .Planning For Development in Labya " Praegar publisher No., 1991 , p .49.

3- Maclachlan , K .S " .agricultural land use and Group Patterns, 1980-2010, Labia And London Unv.Joint Research Project , General report , Vol. 1, 1998 .

4- Van Katacharga , K. " Population Of Libya " Dirassat , the economic and Business Reviw , Vol .VI , No. 2, 1992 , P. 203.

سلسلة أعداد الدورية لعامي ٢٠٠٦-٢٠٠٧م

سلسلة إصدارات وحدة البحث والترجمة

العنوان	المؤلف
١ ـ تقلبات المناخ العالمي	عرض وتعليق: أ.د. محمد صفي الدين أبو العز
٢ ـ محافظة الجهراء	أ.د. زين الدين غنيمي
٣ ـ تعدادات السكان في الكويت	أ.د. أمل العذبي الصباح
٤ ـ أقاليم الجزيرة العربية الكتابات العربية القديمة والدراسات المعاصرة	أ.د. عبدالله يوسف الغنيم
٥ ـ أشكال سطح الأرض المتأثرة بالرياح في شبه الجزيرة العربية	أ.د. عبدالله يوسف الغنيم
٦ ـ حول تجربة العمل الميداني لطلاب الجغرافيا بجامعة الكويت	أ.د. صلاح الدين بحيري
٧ ـ الاستشعار من بعد وتطبيقاته الجغرافية في مجال استخدام الاراضي	أ.د. علي علي البنا
٨ ـ البدو والثروة والتغير: دراسة في التنمية الريفية للإمارات العربية المتحدة وسلطنة عمان	ترجمة د. عبد الاله أبو عياش
٩ ـ الدليل البحري عند العرب	حسن صالح شهاب
١٠ ـ بعض مظاهر الجغرافيا التعليمية لمقاطعة مكة المكرمة	د. ناصر عبدالله الصالح
١١ ـ طرق الملاحة التقليدية في الخليج العربي	حسن صالح شهاب
١٢ ـ نباك الساحل الشمالي في دولة الكويت دراسة جيومورفولوجية	د. عبدالحميد أحمد كليو د. محمد اسماعيل الشيخ
١٣ ـ جغرافية العمران عند ابن خلدون	د. عبد العال الشامي
١٤ ـ السمات العامة لمراكز الاستيطان الريفية في منطقة الباحة	د. محمد محمود السرياني
١٥ ـ جزر فرسان دراسة جيومورفولوجية	د. محمد سعيد البارودي
١٦ ـ جوانب من الشخصية الجغرافية للمدينة المنورة	د. محمد أحمد الرويثي

سلسلة منشورات وحدة البحث والترجمة

العنوان	المؤلف
١- بيئة الصحاري الدافئة	ترجمة :أ . د . علي علي البنا
٢- الجغرافيا العربية	تعريب وتحقيق : د . عبدالله يوسف الغنيم ، د . طه محمد جاد
٣- مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموي	د . عبدالعال الشامي
٤- العالم الثالث : مشكلات وقضايا	ترجمة :أ .د . حسن طه نجم
٥- التنمية الزراعية في الكويت	أ . د . محمد رشيد الفيل
٦- القات في اليمن : دراسة جغرافية	د . عباس فاضل السعدي
٧- هيدرولوجية الأقاليم الجافة وشبه الجافة	تعريب : د . سعيد أبو سعدة
٨- منتخبات من المصطلحات العربية لأشكال سطح الأرض	أ . د . عبدالله يوسف الغنيم
٩- البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي	تحقيق القاضي إسماعيل الأكوع
١٠- المدن الجديدة بين النظرية والتطبيق	د . أحمد حسن إبراهيم
١١- الأبعاد الصحية للتحضر ترجمة :	أ . د . محمد عبدالرحمن الشرنوبي
١٢- التطبيقات الجغرافية للاستشعار من بعد : دليل مراجع	د . صبحي المطوع
١٣- قواعد علم البحر	حسن صالح شهاب
١٤- الانسياق الرملي وخصائصه الحجمية بصحراء الدهناء على خط الرياض ـ الدمام	مشاعل بنت محمد بن سعود آل سعود
١٥- التخطيط الحضري لمدينة الأحمدي وإقليمها الصناعي	د . وليد المنيس ـ د . عبدالله الكندري
١٦- كيف ننقذ العالم تعريب :أ . د . علي علي البنا	أ . د . زين الدين عبدالمقصود
١٧- أودية حافة جال الزور بالكويت تحليل جيومورفولوجي	د . عبدالحميد كليو
١٨- الألواح الجيولوجية ونظمها التكتونية	ترجمة :أ . د . حسن أبو العينين
١٩- جيومورفولوجية منطقة الخيران جنوب الكويت	د . السيد السيد الحسيني
٢٠- تحقيق كتاب الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لابن ماجد	حسن صالح شهاب
٢١- التحضر في دول الخليج العربية	د . خالد محمد العنقري
٢٢- جغرافية العالم الثالث	تعريب : د . حسن طه نجم
	د . مكي محمد عزيز
٢٣- الصور الجوية ـ دراسة تطبيقية	د . خالد العنقري
٢٤- جيومورفولوجية منخفض أم الرمم بالكويت	د . عبدالحميد كليو
٢٥- جيومورفولوجية منطقة كاظمة	د . محمد إسماعيل الشيخ
٢٦- السرحات السلطانية	د . عبدالعال عبدالمنعم محمد الشامي
٢٧- اليابانيون الأمريكيون	د . عبدالله بن ناصر الوليعي
٢٨- بحار الرمال في المملكة العربية السعودية	د . عبدالله بن ناصر الوليعي
٢٩- كفاءة الري وجدولة المياه في منطقة الخرج بالمملكة العربية السعودية	د . نورة بنت عبدالعزيز آل الشيخ
٣٠- البحث الجغرافي في دولة الكويت	أ . د . عمر الفاروق السيد رجب
٣١- الطرق والمسالك الشرقية لمصر في العصر الوسيط	أ . د . عبدالعال عبدالمنعم الشامي

٣٢-تطور التعدادات السكانية بدولة الكويت .	أ .د .أمل يوسف العذبي الصباح
٣٣-تغيرات مستوى سطح البحر خلال البلايستوسين وآثارها الجيمورفولوجية على طول الساحل الشرقي للبحر الأحمر	د .محمد سعيد البارودي
٣٤- سجل الزلازل العربي «أحداث الزلازل وآثارها في المصادر العربية»	أ .د . عبد الله يوسف الغنيم
٣٥- فيزياء الرمال المذروة	د . محمد عبدالله الجراش
٣٦- المنافذ البرية الدولية للمملكة العربية السعودية	د . نجاح مقبل عبدالله القرعاوي

الجمعية الجغرافية الكويتية

جمعية علمية تهدف إلى النهوض بالدراسات والبحوث الجغرافية
وتوثيق الروابط بين المشتغلين في المجالات الجغرافية في داخل الكويت وخارجها


مطابع المجموعة الدولية
International Group Press co.
Tel.: 4749210 - 4711103